جامعة الأقصى ـ فلسطين
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية
لغة ونحو

أبنيةُ الصفات المشتقة ودلالاتُها في الأحاديثِ القدسيةِ في كتابِ الإتحافاتِ السَّنيةِ للمناوي (١٠٣١هـ)

The structures of derirational adjechives and their semantic meanings in the sacred Hadeeth in the book of suni,s masterpieces by Al-Minawy (1031H)

قُدمت هذه الرسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إعداد

الطالب/ محمد إبراهيم أحمد المبحوح

إشراف

الأستاذ الدكتور/ سلام عبد الله عاشور

١٤٣٨هـ - ٢٠١٨م

إقـــــــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

أبنيةُ الصفات المشتقة ودلالاتُها في الأحاديثِ القدسيةِ في كتابِ الإتحافاتِ السَّنيةِ للمناوي (1031هـ)

The structures of derirational adjechives and their semantic meanings in the sacred Hadeeth in the book of suni,s masterpieces by Al-Minawy (1031H)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	**محمد إبراهيم أحمد المبحوح**	اسم الطالب:
Signature:		التوقيع:
Date:		التاريخ:

جامعة الأقصى - غزة
AL- AQSA UNIVERSITY - GAZA
مكتب نائب الرئيس للدراسات العليا والبحث العلمي
Vice President Office for Postgraduate Studies and Scientific Research

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة الدراسات العليا والبحث العلمي، تمَّ تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الطالب/ة: **محمد إبراهيم المبحوح**، لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب- قسم اللغة العربية- تخصص نحو ولغة وموضوعها: (**أبنية الصفات المشتقة ودلالاتها في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السنية للمناوي "1031هـ"**)، وبعد المناقشة العلنية التي تمّت يوم الخميس 27 ذو القعدة 1439هـ الموافق: 2018/08/09م الساعة التاسعة والنصف صباحاً في قاعة المؤتمرات- غزة، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ. د. سلام عبدالله عاشور	(رئيساً ومشرفاً)	.....
د. حسين موسى أبو جزر	(مناقشاً داخلياً)	.....
أ. د. جهاد يوسف العرجا	(مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الطالب/ة درجة الماجستير في كلية الآداب- قسم اللغة العربية، إذ تمنحه/ها هذه الدرجة فإنها توصيه/ها بتقوى الله ولزوم طاعته وأنْ يسخر هذا العمل في خدمة الدين والوطن.

والله ولي التوفيق

نائب الرئيس للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. محمد إبراهيم سلمان

جامعة الأقصى - غزة
نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

Tel: 00970-8-2641615
Tel Fax: 00970-8-2069303
P.O.Box 4051
Gaza - Palestine
E-mail:
Scires@alaqsa.edu.ps

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

المجادلة: آية ١١

ملخص الرسالة

اختصت هذه الدراسة بالوقوف على الصفات المشتقة من حيث البناء والوظيفة والدلالة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية للمناوي(١٠٣١هـ)، وتناولت هذه الدراسة بالبحث والتفصيل والوصف والتحليل ثلاثة مستويات من مستويات اللغة العربية، وهي: المستوى الصرفي (بناء الكلمة)، والمستوى النحوي(وظيفة الكلمة)، والمستوى الدلالي (معاني الألفاظ من خلال السياق).

وقد تضمنت هذه الدراسة: مقدمةً، وتمهيداً، وثلاثة فصول، وخاتمة ونتائج، وقائمة المصادر و المراجع، وعُنِيَ التمهيد بترجمة الإمام المناوي ومفهوم الاشتقاق وأنواعه، وعُنِيَ الفصل الأول بأبنية الصفات المشتقات للألفاظ الواردة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية، وتضمن الحديث عن أوزان وصيغ الصفات المشتقة القياسية والسماعية، وعُنِيَ الفصل الثاني بإعمال الصفات المشتقة للألفاظ الواردة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية، وتضمن الحديث عن الوظائف النحوية للصفات المشتقة من حيث الإعمال؛ أي: الرفع والجر والنصب، وغير الإعمال، وعُنِيَ الفصل الثالث بدلالة الصفات المشتقة للألفاظ الواردة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية، وتضمن الحديث عن دلالة المشتقات من خلال السياق، وتبادل صيغ المشتقات في الدلالة.

وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج عدَّة وردت في نهاية الدراسة، ومن أهمَّها: أن الصفات المشتقة تتبادل فيما بينها في صيغ بناء الكلمة أو معاني الكلمات، وأن الصفات المشتقة منها ما يصف ذاتاً وقسم آخر لا يصف ذاتاً، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر الصفات المشتقة الواردة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية هو اسم الفاعل ثم تلاه الصفة المشبهة، وخلت الأحاديث القدسية من اسم الفاعل المصوغ من الرباعي المجرد. أمَّا من الناحية النحوية لوظائف المشتقات أو إعمالها لألفاظ الصفات المشتقة في الأحاديث القدسية، فقد ورد منها عاملة؛ أي: الرفع والجر والنصب، وغير عاملة.

وانتهت الرسالة بتوصيات عدِّة، ومن أهمها الاهتمام بمرادفة الدراسات التطبيقية للدراسات النظرية في علمي النحو والصرف، والاهتمام بمثل هذه الدراسات؛ لأنها خدمة للدين والأجر فيه كثير.

The summary of Master thesis

This study specialized only with the derived adjectives from the construction , job and significance in the divines Hadith in AL-Minawy Hadeeth in the book of suni,s masterpieces by Al-Minawy (1031H).Also, this study delt with search, getail, description and analysis three Levels from Arabic language. They are Morphological level the construction of the word grammar level the function of the word, and the semantic level the meaning of the word in context.

This study included introduction, preface, three chapters conclusion references list. The prtface delt with the AL-Minawy trans lation and the concept of derivation and it,s types. The first chapter delt with the structure of the derived adjectives for the mentioned words in Divine,s Hadith in AL-Ithafat AL-Mothlia book. The second delt with function of the derived adjectives for the mentioned words in AL-Ithafat AL-Mothlia book. The third chapter delt with the semantic of the significance of the derived adjectives for the mentioned words in AL-Ithafat AL-Mothlia book.

This study reached many results which are mentioned at the end of this study. The most important results are, the derived adjectives share between each other's in the formulation of the stucturw of the word or the meaning of the word. Also, some of the derived adjectives describe self. Moreover, this study reached that most of the derived adjectives mentioned in Divines,s Hagith in AL-Ithafat AL-Mothlia book.

Are active names then the described adjectives. The Divine,s Hadith are empty from active names which are formulated from the abstract four verbs. But from the grammar side for the derived adjectives or it,s work , they are mentioned benig work and not being work.

This study ended with several instruction the most important of which is the interest in the studies of the applied studies of the theorical studies in the science of exchange, grammar and interest in such studies because they serve religion.

الإهداء

- إلى معلم البشرية الأول ورسول المحبة والإنسانية محمد- ﷺ-

- إلى معنى الحب والتفاني، وبسمة الأمل وسر الوجود، من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر، وطرزتها في ظلام الدهر على سراج الأمل، من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، المعلمة الفاضلة أمي الغالية.

- إلى نور قلبي، وآمالي وأحلامي، في كل فجر تعانقه قطرات الندى، المعلم الفاضل أبي الغالي.

- إلى القلوب الطاهرة رفقاء دربي ورياحين حياتي إلى آل بيتي الأوفياء حباً وتشريفاً ، إخوتي وأخواتي.

- إلى فضيلة شيخنا الجليل المربي / الشيخ عيد أبو جرير رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وإلى خلفائه في الطريق من بعده، وإلى أئمتنا الأفاضل/ الحاج شريف الزين، وإلى الحاج قنديل أبو مزيد.

- إلى روح الشهدين القائدين رمزي الوحدة الوطنية، اللذين تعلو منصة لجنة المناقشة صورتهما، الشهيد الرئيس الراحل/ ياسر عرفات أبو عمار، والشهيد المؤسس/ الشيخ أحمد ياسين.

- إلى كل الساعينَ نحو خُطا العلم، والحفاظ على القيم، وإلى كل المضحين لرفعة راية الحقِّ والدِّين عاليةً خفاقة فوق ربوع العالمين، وإلى الذين أخمدوا نار الجهل والتجهيل، ومن حملوا أقدس رسالة، ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.

شكر و تقدير

لا يَسَعُني في هذا المقام إلا أن أشكر البارئ – عز وجل– الذي أنعم عليَّ بنعمة العقل، ومنَّ عليَّ بإنجاز هذا العمل؛ فالحمد لله.

ومِن العرفان بالجميل أن أسجل شكري وتقديري إلى القلب الذي يفيض بحب العلم، ومن عقل يستنير بنور العلم، ومَنْ على ظهر سفينتها التي تخوض عُباب بحر العلم بنا إلى شاطئ الرفعة والسمو، جامعة الأقصى.

كما يشرفني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى الذي شققت طريقي في درب العربية على يديه، ولم يألُ جهداً في نصحي وإرشادي وتوجيهي، وتحمل عناء قراءة هذه الرسالة، وفحصها وتصويب ما فيها من أخطاء، الأستاذ الدكتور: سلام عبدالله عاشور.

وإلى أعضاء لجنة المناقشة اللذين غرسا في نفسي أملاً كبيراً، فجزاهما الله عنِّي خيرَ الجزاء: الأستاذ الدكتور: جهاد العرجا، والأستاذ الدكتور: حسين أبو جزر.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى رئاسة جامعة الأقصى ممثلة بالدكتور: كمال العبد الشرافي، وإلى عميد البحث العلمي والدراسات العليا، الدكتور: محمد إبراهيم سلمان، وإلى عمادة كلية الآداب، وإلى قسم اللغة العربية وجميع أعضاء الهيئة التدريسية، وإلى العاملين في مكتبات الجامعات، الأقصى والإسلامية، والأزهر.

ويبقى لنا دائماً العجز في وصف الشكر خاصة، للأرواح التي تمضي خلال الأيام والتي تتصف بالعطاء بلا حدود ، ودائماً هي سطور الشكر تكون في غاية الصعوبة عند صياغتها ربما لأنها تشعرنا دوماً بقصورها وعدم إيفائها حق من نهديه هذه الأسطر، واليوم تقف أمامنا الصعوبة ذاتها، وهنا تبدأ تلوح في الأذهان وفي الخيال، كل حين ،أسماء علقت في الذاكرة، يصعب نسيانها ويسهل تذكرها، لهم في القلب منازل أحببناهم في الله.

المُـقَـدِمـة

الحمدُ لله العلي الأكرم، الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، الذي أوضحَ وجوه معالم الدين، وأزال وجوه الشك بكشف النقاب عن وجهِ اليقين، بالعلماء المُسْتَنْبِطِينَ الراسخين، والفُضلاءِ المحققين الشامخين، الذين نزَّهوا كلام سيد المرسلين عن زيفِ المُخْلطينَ المُدَلّسين. والصلاةُ والسلامُ على أفصح الناطقين بالضاد النبي الأمين سيدِ الأنام سيدِنا محمد ﷺ خاتمِ الأنبياءِ والمرسلينَ الذي أرسله اللهُ بالهدى رحمةً للعالمين وداعياً إلى صراط الله المستقيم.

اللغةُ العربيةُ هي لغة القرآن الكريم، وسر مكنونه العظيم، حفظه الله – عزو جل– من التغيير والتحريف واللحن، وهي لغة العرب الذين منهم النبي– ﷺ – حيث قال تعالي:﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ سورة النحل: الآية ١٠٣، فإن الله – عز وجل – منَّ على هذه الأمة وأنعم عليها بالقرآن الكريم وتكفل الله – عز وجل– بحفظه إلى أن يرثَ الله الأرض ومَنْ عليها، فقال تعالي :﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ سورة يوسف: الآية ٢ ، والله – عز وجل– قيض لها العلماء، في مختلف علوم العربية، وعلى رأسها علوم النحو والصرف والبلاغة وغيرها، فبذلوا وقتهم وجهدهم وأعمارهم، وكل ما يملكون في سبيل الحفاظ عليها.

فرحم الله أئمتنا علياً و أبا الأسود الدؤلي والخليل وسيبويه والكسائي وغيرهم، فمنهم من جاب البوادي والصحاري، فجمعوا اللغة وحفظوها من الضياع، ومنهم من وضع الأصول الأولى؛ لعلوم اللغة والنحو والبلاغة والعروض وغيرها.

ولولا القرآن ما كنت العربية ، فاللغة العربية غاليةٌ وثمينةٌ ، بل هي الجواهر ، والدُّرَرُ النفيسة ، التي لابد من المحافظة عليها بكل ما نملك، فاللغة العربية تفوق سائر اللغات رونقاً، ويعجزُ اللسانُ عن وصف محاسنها.

وآثرت أن يكونَ بحثي في علوم الصرف والنحو والدلالة؛ لأهمية البحث في اللغة العربية، فعلم الصرف و النحو من أعظم العلوم قدراً، وأعلاها شرفاً، فبهما ضُبطت اللغة العربية، وأرسيتْ قواعدها، فلا غرابةَ أن عدّهُ ابن خلدون من أهم علوم اللسان قاطبةً، فإنه ميزانُ العربية، ورائدُ مسيرتها، ولولاهُ ما استقام قلمٌ ولا لسانٌ وما فصحَ نطقٌ ولا صحَ تحريرٌ ولا بيان، وإنه بمثابةِ العمود الفقري للغة وتعدُ دراسته وسيلةً للتعبير الصحيح والنطق السليم وتجنبُ اللحن، وصدق إسحاق بن خلف البهراتي:

النَّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الأَلْكَنِ * * * وَالمَرْءُ تُعْظِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ

فَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ العُلُومِ أَجَلَّهَا * * * فَأَجَلُّهَا مِنْهَا مُقِيمُ الأَلْسُنِ

إن لغات العالم متباينة فيما بينها، ولا فضل للغة على لغة، وكل أمة تعتد بلغتها وتراها أفضل اللغات، وإن كان ولكل لغة منها ما يميزها ويجعلها أكثر بريقاً وإشعاعاً عن سائر اللغات، ويعد الاشتقاق من أبرز ما تميزت به العربية، وهو سر من أسرارها وطاقة كامنة فيها، ووسيلة من وسائل نموها وتطورها. فهو يتيح لها مواكبة التطور الذي تمر به سائر اللغات في العالم من احتياج المجتمع المتطور، من خلال ما يوفره لها من صياغة ألفاظ كثيرة لمعانٍ متعددة مختلفة من مادته الأصل.

ومن قضايا الصرف التي مازالت محل أبحاث ونظر قضية أبنية المشتقات بأحكامها المتشعبة، ومسائلها المتفرعة، وهي التي تشكلُ الركيزةَ القائمَ عليها الكلام العربي.
يعد الاشتقاق من أبرز الخصائص التي مهدت للغة العربية التوسع، ومواكبة التطور الحضاري، والتفاعل مع البيئة والمجتمع، وتتجدد مع كل طور من أطوار الحياة، تزود المتكلم بكل متطلبات عصره للمقدرة على التعايش مع ألفاظ عصره، والتعبير عن كل ما يطرأ في نواحي الحياة المختلفة، والاشتقاق يسهل إيجاد صيغ جديدة من الجذور القديمة، فمن طريقة الاشتقاق يستطيع العربي استبدال المصطلحات الأجنبية بكلمات عربية فصيحة هي أحسن تعبيرا وأدق دلالة على مفهومها.

وبيان التحولات التي تكسب الألفاظ معاني جديدة؛ فتطرأ على أبنية الصفات المشتقة فتضفي عليها طوابع من المعاني والدلالة، كالتحولات التي تقود نحو: اسم الفاعل إلى المبالغة.

إن كل تغيير في المبنى يحمل في طياته تغيراً في المعنى فتصريف الأفعال أو الأسماء هو تغيير في بنية الكلمة بغرض معنوي أو لفظي، وليس من المنطق أن تتغير المباني وتبقى حاملة المعاني نفسها فتعدد المبنى للمعنى الواحد ليس مألوفاً، فليس قولنا: فلان كاذب كقولنا فلان كذّاب أو كذوب.

وبعد ،،،

فهذا جَهْدٌ متواضع حط رحاله عند (أبنية الصفات المشتقة ودلالاتها في كتاب الإتحافات السَّنية للمناوي١٠٣١هـ)، محفوظة الأسانيد ، وإخضاعها للصرف والنحو والدلالة .

❖ أسباب اختيار الموضوع:

١. رغبتي في دراسة النحو والصرف وفهمها ، وصون اللسان من اللحن.

٢. أهمية المشتقات لدراسي اللغة العربية.

٣. الوقوف على أبنية المشتقات في الأحاديث القدسية.

٤. محاولة التوصل إلى معرفة دلالات صيغ المشتقات.

٥. التعرف على جزالة الألفاظ وفصاحتها ودلالة تراكيبها.

٦. لم أجد في حدود جهدي المتواضع بحثاً لدراسة الأحاديث القدسية من جانب الصرف والنحو والدلالة.

❖ أهمية الموضوع:

١. الاهتمام بالقواعد النحوية الصرفية الدقيقة وتطبيقها على الأحاديث القدسية.

٢. التعرف على أنماط وصيغ المشتقات الواردة في الأحاديث القدسية.

٣. الإحاطة بأنواع المشتقات ومراعاة شروط إعمالها في الأحاديث القدسية مقارنة بما عند النحاة.

٤. معرفة وجهة نظر العلماء مع إعمال المشتقات.

❖ أهداف الموضوع:

١. خدمة الدين الحنيف، والرسالة المحمدية بالمساهمة في بيان أصل أساسي من أصول التشريع وهو شيء من سنة المصطفى – ﷺ – والمساهمة بذلك في إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة الحديث؛ لأن نص الحديث الشريف هو المصدر الثاني لتقعيد اللغة العربية الفصحى.

٢. بيان المسائل الصرفية الدلالية المتعلقة بالأحاديث القدسية.

٣. دراسة الأحاديث القدسية التي تتصف بجزالة الألفاظ والمعاني والمكانة الدينية لها دراسة تقوم على الوصف والتحليل والإحصاء والدلالة، واستخلاص خصائص أبنية المشتقات في الأحاديث القدسية.

٤. التعرف على الأنماط التي وردت مَقيسةً، والأنماط التي وردت على غير القياس إن وجدت، والتي لم ترد في الأحاديث القدسية.

❖ حدود الموضوع:

اقتصرت الدراسة على تتبع أبنية المشتقات في كتاب الإتحافات السَّنية بالأحاديث القدسية للمناوي ومعالجتها بعلوم الصرف والنحو والدلالة.

❖ منهج البحث:

دراسة تلك الأنماط وتحليلها وفق منهج وصفي تحليلي؛ حيث يتم عرض المادة وفقاً لما تقتضيه خطة البحث وتفريعاتها، ثم يتم الوصف والتحليل والتعليق مع توثيق ذلك بأقوال العلماء وآرائهم.

❖ **الدراسات السابقة:**

تناولت الدراسات السابقة لدى الباحثين وعلماء العربية أبنية المشتقات على مر الزمان فهناك من درس المشتقات بأنماطها المتعددة، وهناك من خصص المشتقات في نمط معين كاسم الفاعل أو صيغ المبالغة وغيرها. أما بالنسبة للأحاديث القدسية فقد درست من حيث النحو والبلاغة، ومنها :

١- التوابع في الأحاديث القدسية(دراسة وصفية تحليلية)، بسام حسن مهرة ، رسالة دكتوراة، جامعة الجنان ، لبنان ، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٢- الأحاديث القدسية(دراسة بلاغية)، مروة إبراهيم قوتة ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

وسوف أذكر هنا ما يتعلق بعنوان رسالتي في أبنية المشتقات:

١- أبنية المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية في ديوان الأعشى، خالد محمد خير الأحمد، ماجستير، جامعة تشرين ، اللاذقية ، ٢٠١٠م.

هي دراسة صرفية دلالية إحصائية، دُرِس فيها اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم المفعول، وتبحث في ضوابط اشتقاقها ودلالاتها والتبادل الدّلالي بين صيغها، وبين المشتقات الأخرى.

٢- أبنية المشتقات في نهج البلاغة (دراسة دلالية)، ميثاق على عبد الزهرة الصيمري ، ماجستير ، جامعة البصرة ، البصرة ، ٢٠٠٢م.

نهجت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لأبنية المشتقات ودلالاتها السياقية، والدلالة الصوتية، والدلالة المجازية.

٣- اسما الفاعل والمفعول في الحديث النبوي الشريف (دراسة وصفية تحليلية في صحيح البخاري)، الفاتح أحمد علي حسين ، ماجستير ، جامعة أم درمان ، الخرطوم ، ٢٠١٢م.

٤- المشتقات العاملة في صحيح البخاري، سالم العيساوي ، دكتوراة ، الجامعة الإسلامية ، بغداد ، ٢٠٠٩م.

تناولت هاتان الدراستان، جانبي الصرف والنحو فقط، دون النظر إلى المستوى الدلالي لألفاظ المشتقات الواردة فيها من خلال السياق.

٥- المشتقات في الحزب الأخير من القرآن الكريم (دراسة صرفية دلالية)، خالد أحمد محمد، ماجستير ، جامعة المدينة العالمية ، ماليزيا ، ٢٠١٣م.

٦- الأسماء المشتقة في المدح والهجاء في ديوان ابن الرومي (دراسة صرفية دلالية)، إلهام أحمد محمد طويل، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠١٢م.

تناولت هاتان الدراستان، جانبي الصرف والدلالة للمشتقات تعريفاً واشتقاقاً ودلالة ، ولم تتطرقا للمستوى النحوي.

٧- المشتقات في شعر ذي الرُّمة، رضيَّة شرهان المرجان، ماجستير، جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٥م.

تناولت هذه الرسالة، أبنية المشتقات الثلاثية المجردة والمزيدة في الوصف والمصدر، وأبنية المشتقات الرباعية والخماسية المجردة والمزيدة في الوصف والمصدر، والمشتقات الفعلية، فهي دراسة صرفية إحصائية.

فالرسائل السابقة وغيرها مما اطلعت عليها تتفق مع دراستي من جانب، وتختلف عنها من جهة أخرى، فتتفق معها في كونها أنها في مجال الدراسات الصرفية، التي تخدم لغة القرآن والعربية، فتتناول المشتقات بأنواعها المختلفة على ما نهجه علماء العربية، وتفترق هذه الدراسة عن سابقها من؛ حيث أنها ستتناول الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية للمناوي. أمّا دراستي للأحاديث القدسية سوف تكون دراسة صرفية نحوية دلالية بتطبيق منهج وصفي تحليلي يسهم في حصر الصفات المشتقة بتنوعاتها المختلفة في الأحاديث القدسية.

❖ **خطة البحث:**

تنتظم الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة و أهم النتائج، ثم قائمة المصادر والمراجع وذلك على النحو الآتي:

- **المقدمة** :

وتتضمن: أسباب اختيار الموضوع، أهمية الموضوع ، أهداف الموضوع، حدود البحث، منهج البحث، وأهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع .

- **التمهيد: ويتناول :**

- **ترجمة الإمام المناوي – رحمه الله – اسمه، لقبه، مولده ونشأته، شخصيته وصفاته ، مسيرته العلمية ، شيوخه ، ومؤلفاته.**
- **وصف كتاب الإتحافات السّنية في الأحاديث القدسية للمناوي، عدد الأحاديث، وموضوعاتها، ورُتب الحديث.**
- **الفروق بين القرآن الكريم والحديث القدسي والحديث الشريف.**
- **مفهوم الاشتقاق لغةً و اصطلاحاً ، ومفهومه في التراث النحوي عند القدامى ، والمحدثين ، وأنواعه.**

- الفصل الأول:

أبنية الصفات المشتقة الواردة في الأحاديث القدسية.

المبحث الأول: اسم الفاعل.

المبحث الثاني: اسم المفعول.

المبحث الثالث: الصفة المشبهة.

المبحث الرابع: صيغ المبالغة.

المبحث الخامس: اسم التفضيل.

المبحث السادس: اسما الزمان والمكان.

المبحث السابع: اسم الآلة.

- **الفصل الثاني**:

إعمال الصفات المشتقة الواردة في الأحاديث القدسية

المبحث الأول: اسم الفاعل.

المبحث الثاني: اسم المفعول.

المبحث الثالث: الصفة المشبهة.

المبحث الرابع: صيغ المبالغة.

المبحث الخامس: اسم التفضيل

- **الفصل الثالث**:

دلالة معاني الصفات المشتقة الواردة في الأحاديث القدسية.

المبحث الأول: اسم الفاعل.

المبحث الثاني: اسم المفعول.

المبحث الثالث: الصفة المشبهة.

المبحث الرابع: صيغ المبالغة.

المبحث الخامس: اسم التفضيل.

المبحث السادس: اسما الزمان والمكان.

المبحث السابع: اسم الآلة.

وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج عدَّة وردت في نهاية الدراسة، ومن أهمَّها: أن الصفات المشتقة تتبادل فيما بينها في صيغ بناء الكلمة أو معاني الكلمات، وأن الصفات المشتقة منها ما يصف ذاتاً وقسم آخر لا يصف ذاتاً، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر الصفات المشتقة الواردة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية هو اسم الفاعل ثم تلاه الصفة المشبهة، وخلت الأحاديث القدسية من اسم الفاعل المصوغ من الرباعي المجرد. أمَّا من الناحية النحوية لوظائف المشتقات أو إعمالها لألفاظ الصفات المشتقة في الأحاديث القدسية، فقد ورد منها عاملة؛ أي: الرفع والجر والنصب، وغير عاملة.

وإذا انتقلت المشتقات من الوصفية إلى العلمية، فتصبح جامدة إلا ما ورد في باب الإضافة، فيستعمل كاسم فقط ولا يعمل وحتى وإن انطبقت عليه شروط الإعمال، فلا يعمل إلا الجر؛ لأن الجر من علامات الاسم

اسم الآلة و اسما الزمان والمكان فهي مشتقات لا تعمل عمل الفعل؛ لأنها خرجت عن وصف الحدث ، و وصف الذات، فهي تعمل الجر؛ لأنها أسماء

اسم الفاعل المتَّصف به الخالق يأتي للدلالة على الثبوت والدوام ومع غير الخالق يأتي للدلالة على التجدد والحدوث، وكذا إذا أضيف إلى فاعله

ولقد توصل الباحث من دراسة المشتقات في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية، إلى أن اسم الفاعل كما يدل على التجدد والحدوث، يدل كذلك على الثبوت، فدلالته على التجدد والحدوث تميزه عن الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت، ودلالته على الثبوت تميزه عن الفعل المضارع الذي يدل على التجدد والحدوث. فاسم الفاعل إذن يقع وسطاً بين الفعل المضارع والصفة المشبهة، فهو أدوم وأثبت من الفعل ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة، وتتحدد دلالة اسم الفاعل على الثبوت والتجدد من خلال السياق الذي وردت فيه اللفظة.

التـمـهـيـد

ترجمة المؤلف

اسمه ولقبه:

هو الإمام عبد الرؤف بن تَاج العارفين بن عَليّ بن زين العابدين، الملقب زين الدّين الحدادي ثمَّ الْمُنَاوِيّ القاهري الشَّافِعِي [1]

نشأته وصفاته[2]

نشأ في حجر والده وتتلمذ على يده، وحفظ القرآن قبل بلوغه، ثم حفظ البهجة الوردية للشيخ زكريا الأنصاري(٩٢٦هـ) ومؤلفات كثيرة من متون الشافعية، وألفية ابن مالك، وألفيتي العراقي في السيرة والحديث، ثم أقبل على الاشتغال بعلوم التفسير والحديث والأدب.

كان قدوة في العلم والسلوك، إمام زمانه، متقربا إلى الله بحسن العمل، مثابراً على التسبيح والأذكار، وقدوة في العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها في عصره، تقلد النيابة الشافعية في مجالس عصره فأصبح يطلق عليه شافعي زمانه، وولي تدريس العلوم في مدرسة الصالحية بالقاهرة.

شيوخه:

تعددت شيوخه بتعدد معارفه وعلومه فقد أخذ الفقه عن الشمس الرملي، وأخذ علوم التفسير والحديث والأدب عن النور على بن غانم المقدسي وحمدان الفقيه والطبلاوي والنجم الغيطي.

تلامذته:

تتلمذ على يديه خلق كثير، منهم الشيخ سليمان البابلي وإبراهيم الطاشكندي وعلى الأجهوري والوالي أحمد الكلبي وولده الشيخ محمد

---

(1) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل بن محب الدين بن محمد المُحِبّي، (١١١١هـ)، دار صار، بيروت، د.ت، ٤١٢/٢، والأعلام، للزركلي، (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، بيروت، ٢٠٠٢م، ٢٠٤/٦

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢/ ٤١٢

مولده ووفاته:

ولد في سنة ٩٥٢هـ، وتوفي صبيحة يوم الخميس ٢٣/صفر/١٠٣١هـ، وقيل عنه لمَّا توفي مات شافعي الزمان[١]

مؤلفاته:

وعلى الرغم من سيرته العطرة الحافلة بالإنجازات إلا أنه لم يخل من طاعن وحاسد حتى دُس عليه السم وأدى إلى نقص في أطرافه وبدنه، ومن كثرة التداوي انقطع في نهاية حياته عن مخالطة الناس، ولزم منزله، وأقبل على التأليف في شتى العلوم وأنهكه المرض وأدى إلى عدم قدرته على الكتابة فأصبح يملي على ولده تاج الدين محمد يستملي منه التآليف، وله نحو ثمانين مصنفاً منها الكبير والصغير والتام والناقص، ومن تآليفه[٢]:

١- الحديث الشريف وعلومه:

- **فيض القدير شرح الجامع الصغير.**
- **فتح الرؤوف القدير شرح الجامع الصغير.**
- **التيسير شرح الجامع الصغير.**
- **اليواقيت والدرر شرح نخبة ابن حجر.**
- **كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق.**
- **المجموع الفائق من حديث خير الخلائق.**
- **الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور.**
- **التبيان في فضائل النصف من شعبان.**
- **شرح الأربعين النووية.**
- **نخبة الابتهاج في فوائد الإسراء والمعراج.**

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢/ ٤١٣ ، والأعلام ٦/٢٠٤

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢/٤١٣-٤١٦، وشرح المناوي على قصيدة النفس، لابن سينا،(٤٢٧هـ)، تح. عاصم إبراهيم الكيالي، كتاب ناشرون، بيروت، د.ت، ١١-١٤

- الأوعية المأثورة بالأحاديث المشهورة.
- بغية الطالبينَ لمعرفة اصطلاح المحدّثين.
- شرح مسند الشهاب.
- شرح زوائد الجامع الصغير.

٢- العقيدة والفلسفة الإسلامية:

- شرح رسالة التصوف لابن سينا.
- شرح المواقف للنفري.
- شرح نظم العقائد لابن أبي شريف.
- حاشية على شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني.

٣- الفقه وعلومه:

- الروضة الزهية بالفتاوي السمهودية .
- شرح البهجة الوردية للشيخ زكريا الأنصاري.
- مجمع الفوائد بفتاوي الأئمة الأماجد.
- منحة الطالبينَ لمعرفة أسرار الطوّاعين.
- رسالة في البسملة
- شرح تحفة ابن الهائم في الفرائض.
- شرح مختصر المزني.
- شرح الحكم العطائية.
- شرح هداية الطالب لأبي الحسن البكري.
- نزهة الحاوي بفتاوي الشرف المناوي.
- شرح التحرير لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.
- شرح الورقات للجويني.

- النبذة السّنية في علم المواريث فرضية.
- تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف.
- مختصر تمهيد الأسنوي.

٤- كتب السيرة والتاريخ والتراجم والطبقات:

- شرح الشمائل الترمذية.
- شرح الباب الأول من كتاب الشفا لعياض.
- شرح ألفية السيرة للعراقي.
- شرح الخصائص الصغرى للسيوطي.
- الكواكب الصغرى
- مناقب الشافعي.
- مناقب الشيخ الأكبر.
- تاريخ الخلفاء.
- مناقب السيدة فاطمة.
- شرح زيد بن أرسلان.

٥- اللغة وعلومها:

- ابتهاج النفوس بذكر ما فات القاموس.
- عماد البلاغة في أسئلة أُولي البراعة.
- التوقيف على مهمّات التعاريف.
- شرح العباب لابن حجر الهيتمي.
- شرح الآجرومية.
- شرح جزء من القاموس.
- شرح المنهج للشيخ زكريا.

- شرح هداية الناصح للشيخ أحمد الزاهد.
- الشمعة المضّية في علم العربية.
- شرح العينية لابن سينا (شرح قصيدة النفس).
- بلوغ الأمل في الألغاز والحيل.

٦- فضائل الأعمال والرقاق والأذكار:

- إسفار البدر في ليلة القدر.
- المطالب العليّة في الأدعية الزهيّة.
- كنز الطالبينَ لأوراد الأولياء والسالكين.
- إتحاف الناسك بأذكار السفر والمناسك.
- مختصر تسهيل المقاصد لزوار المساجد للأقفهسي.
- الصفوة بمناقب آل البيت.
- شرح منازل السائرين للهروي.
- بغية المحتاج في الطب والعلاج.
- الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود.
- شرح منظومة ابن العماد في آداب الأكل.
- الجواهر المضّية في الآداب السلطانية.
- مختصر المصباح في علم المفتاح للجلدكي

التعريف بكتاب الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية

إن المتتبع للأحاديث القدسية، والمتمعن في معانيها يلاحظ بشكل واضح أنها لا تتطرق أبدا إلى الأحكام الفقهية أو الشرعية بالتفصيل، وإنما تأتي على ذكرها عرضاً، ومعظم الأمور التي تعالجها ترتكز على التربية الإيمانية وتقويم النفس الإنسانية وتزكيتها وتحذيرها من المعاصي والمنكرات والدعوة إلى الخير والفضيلة ومكارم الأخلاق، والتعلق بحب الله وطلب رضاه والترغيب في الجنة والترهيب من النار، والغرض توجيه وإرشاد ووعظ وتربية وتعليم، حيث تشعر وأنت أمام الحديث القدسي بكلام يشع بالفيض الروحي، مما يجعل له موقعاً مميزاً في السمع واستعداداً آسراً في النفس، وتأثيراً عظيماً في العواطف والمشاعر والأحاسيس[١]

يُعد كتاب الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية من أهم المصنفات في الأحاديث القدسية التي جمعها المناوي، بصحة روايتها أو حسنها أو ضعفها. "رتبه المناوي على حروف المعجم تسهيلاً لطلاب العلم"[٢] ، وقد بلغ عدد الأحاديث الواردة في الإتحافات (٢٧٢) حديثاً، موزعة على مواضيع كثيرة على النحو الآتي:

- التوحيد بالله وحده، و واجبات المؤمن تجاه ربه؛ لينال رحمته ورضاه، والمؤهلات للوصول إلى رب العزة وهو راضٍ عنا، وقدرة الله، وجزاء من أطاع الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله وبلغ عددها(١٣٥) حديثاً.
- العبادة والصلاة والسنن والفرائض(٣٧) حديثاً.
- الصبر على الابتلاء والرضا بقضاء الله وقدره(٢١) حديثاً.
- من توجيهات وإرشادات وموعظة وتربية وتعليم(١٤) حديثاً.
- المحبة في الله وجزاء المتحابين (١٣) حديثاً.
- جزاء من اتخذ مع الله شريكاً(١٢) حديثاً.
- الأولياء والصالحين وجزاء من عادى ولياً(١٠) أحاديث.

---

(١) الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية، حورية رزقي، جامعة محمد خضير، ماجستير، الجزائر، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ٤

(٢) الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية، عبد القادر الأرناؤوط وطالب عواد، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ٢

- فضل الصيام (٩) أحاديث.
- حرمة الظلم وجزاء الظالمين (٧) أحاديث.
- فضل زيارة الأرحام (٥) أحاديث.
- جزاء من سب الدهر(٤) أحاديث.
- النية والقيام بها دون عملها (٣) أحاديث.
- وصف الجنة (٢) أحاديث.

رُتب الأحاديث الواردة في كتاب الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية

١- الحديث الصحيح:

هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط، عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ، ولا علة[١]

اشتمل التعريف السابق على أمور يجب توافرها حتى يكون الحديث صحيحاً، وهذه الأمور هي:

أ- اتصال السند: ومعناه أن كل راوٍ من رواته قد أخذه مباشرة عمن فوقه، من أول السند إلى منتهاه.

ب- عدالة الرواة: أي أن كل راوٍ من رواته اتصف بكونه مسلماً، بالغاً، عاقلاً، غير فاسق، وغير محروم المروءة.

ت- ضبط الرواة: أي أن كل راوٍ من رواته كان تام الضبط؛ إما ضبط صدر، وإما ضبط كتاب.

ث- عدم الشذوذ: أي ألا يكون الحديث شاذا. والشذوذ: هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه.

ج- عدم العلة: أي ألا يكون الحديث معلولاً، والعلة: سبب غامض خفي، يقدح في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه.

فإذا اختل شرط واحد من هذه الشروط الخمسة فلا يسمى الحديث حينئذ صحيحاً.

حُكْمُهُ:

وجوب العمل به بإجماع أهل الحديث، ومن يعتدُّ به من الأصوليين والفقهاء، فهو حجة من حجج الشرع، لا يسع المسلم ترك العمل به[٢]

---

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي، (٩١١هـ)، تح. نظر الفاريابي، دار طيبة، الرياض، د.ت، ٦٠/١

(٢) تيسير مصطلح الحديث، محمود النعيمي، مكتبة المعارف، ط١٠، بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ٤٤

الصحيح لغيره

تعريفه: "هو الحسن لذاته إذا روي من طريق آخر مثله أو أقوى منه، وسمَّي صحيحا لغيره؛ لأن الصحة لم تأتِ من ذات السند الأول، وإنما جاءت من انضمام غيره له، هو أعلى مرتبة من الحسن لذاته، ودون الصحيح لذاته"[١]

وقد جاءت الأحاديث القدسية الصحيحة في كتاب الإتحافات السَّنية (١٠٩) مائة وتسعة أحاديث، بنسبة تقارب ٤٠.٠٧% من إجمالي الأحاديث.

٢- الحسن:

اختلفت أقوال العلماء في تعريف الحسن؛ نظرا لأنه متوسط بين الصحيح والضعيف، ولأن بعضهم عرف أحد قسميه. وسأذكر بعض تلك التعريفات:

أ- تعريف الخطابي: "هو ما عُرف مخرجه، واشتهر رجاله، وعليه مدار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء" [٢]

ب- تعريف الترمذي: "كل حديث يروى، لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذاً، ويروى من غير وجه نحو ذلك، فهو عندنا حديث حسن"[٣]

ت- تعريف ابن حجر: قال: "وخبر الآحاد بنقل عدل تام الضبط، متصل السند، غير معلل، ولا شاذ، هو الصحيح لذاته، فإن خف الضبط، فالحسن لذاته"[٤]

- حُكْمُهُ:

هو كالصحيح في الاحتجاج به، وإن كان دونه في القوة، ولذلك احتج به جميع الفقهاء، وعملوا به، وعلى الاحتجاج به معظم المحدثين والأصوليين، إلا من شذ من المتشددين. وقد أدرجه بعض المتساهلين في نوع الصحيح، كالحاكم، وابن حبان، وابن خزيمة، مع قولهم بأنه دون الصحيح[٥]

---

(١) تيسير مصطلح الحديث ٦٤

(٢) معالم السنن (شرح سنن الترمذي)، حمد بن الخطاب المعروف بالخطابي، (٢٨٨هـ)، المطبعة العلمية، ط١، حلب، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م، ٦/١

(٣) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، (١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ٤٨٨/٢

(٤) نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، (٨٥٢هـ)، تح. عصام الطباطبي وعماد السيد، دار الحديث، ط٥، القاهرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ٧٢٢/٤

(٥) تيسير مصطلح الحديث ٥٨

الحسن لغيره:

تعريفه: "هو الضعيف إذا تعددت طرقه، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه"[١]

يستفاد من هذا التعريف أن الضعيف يرتقي إلى درجة الحسن لغيره بأمرين، هما:

أ- أن يروى من طريق آخر فأكثر، على أن يكون الطريق الآخر مثله أو أقوى منه.

ب- أن يكون سبب ضعف الحديث إما سوء حفظ راويه، وإما انقطاعا في سنده، أو جهالة في رجاله، وحُكْمه: هو من المقبول الذي يحتج به[٢]

وقد جاءت الأحاديث القدسية برتبة الحسن في كتاب الإتحافات السَّنية (٢٣) ثلاثةً وعشرين حديثاً، بنسبة تقارب ٨.٤٥% من إجمالي الأحاديث.

الخبر المردود

المردود بسبب سقط من الإسناد، المردود بسبب طعن في الراوي. أمَّا أسباب رد الحديث فكثيرة، لكنها ترجع في الجملة إلى أحد سببين رئيسيين، هما:

أ- سقط من الإسناد

ب- طعن في الراوي[٣]

الحديث الضعيف:

"مَا لَمْ يَجْمَعْ صِفَةَ الصَّحِيحِ أَوِ الحَسَنِ"[٤]

حكم روايته:

يجوز عند أهل الحديث وغيرهم رواية الأحاديث الضعيفة، والتساهل في أسانيدها من غير بيان ضعفها -بخلاف الأحاديث الموضوعة فإنه لا يجوز روايتها إلا مع بيان وضعها- بشرطين، هما:

أ- ألا تتعلق بالعقائد، كصفات الله تعالى.

ب- ألا يكون في بيان الأحكام الشرعية مما يتعلق بالحلال والحرام[٥]

يعني تجوز روايتها في مثل المواعظ والترغيب والترهيب والقصص وما أشبه ذلك[٦]

---

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ١٧٣/١

(٢) المصدر السابق ٦٦

(٣) تيسير مصطلح الحديث ٧٧

(٤) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ١٩٥/١

(٥) تيسير مصطلح الحديث ٨٠

(٦) الكفاية في علم الراوية، الخطيب البغدادي، (٤٦٣هـ)، تح. أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ص ١٣٣

– وقد جاءت الأحاديث القدسية الضعيفة في كتاب الإتحافات السَّنية (١٢٩) مائةً وتسعةً وعشرين حديثاً، بنسبة تقارب ٤٧.٤٢% من إجمالي الأحاديث.

– <u>الحديث المرسل:</u>

"هو ما سقط من آخر إسناده مَنْ بعد التابعي"[١]

أي هو الحديث الذي سقط من إسناده الراوي الذي بعد التابعي، والذي بعد التابعي هو الصحابي، وآخر الإسناد هو طرفه الذي فيه الصحابي.

– حكمه:

المرسل في الأصل ضعيف مردود؛ لفقده شرطا من شروط المقبول، وهو اتصال السند، وللجهل بحال الراوي المحذوف؛ لاحتمال أن يكون المحذوف غير صحابي، وفي هذه الحال يحتمل أن يكون ضعيفا [٢]

– وقد جاءت الأحاديث القدسية المرسلة في كتاب الإتحافات السَّنية (٣) ثلاثةَ أحاديث، بنسبة تقارب ١.١٠% من إجمالي الأحاديث.

<u>الحديث المنقطع:</u>

"ما لم يتصل إسناده، على أي وجه كان انقطاعه"[٣]

يعني أن كل إسناد انقطع من أي مكان كان؛ سواء كان الانقطاع من أول الإسناد، أو من آخره، أو من وسطه.

– حكمه:

المنقطع ضعيف بإجماع العلماء لفقده شرطا من شروط القبول، وهو اتصال السند، وللجهل بحال الراوي المحذوف[٤]

– وقد جاء حديثٌ واحد برُتبة المنقطع في كتاب الإتحافات السَّنية، بنسبة ٠.٣٦% من إجمالي الأحاديث.

([١]) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، (٨٥٢هـ)، تح. عبدالله الرحيلي، جامعة طيبة، ط٢، المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ٩٨

([٢]) تيسير مصطلح الحديث ٨٨

([٣]) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ٢٣٥/١

([٤]) تيسير مصطلح الحديث ٩٥

الحديث الموضوع:

إذا كان سبب الطعن في الراوي هو الكذب على رسول الله – ﷺ–، فحديثه يسمى الموضوع، هو الكذب، المختلق، المصنوع، المنسوب إلى رسول الله –ﷺ–[1]
هو شر الأحاديث الضعيفة، وأقبحها، وبعض العلماء يعده قسماً مستقلاً، وليس نوعاً من أنواع الأحاديث الضعيفة

حكم روايته:

أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مع بيان وضعه، لحديث مسلم: "من حدث عني بحديث يُرَى أنه كذب فهو أحد الكاذبين"[2]

– وقد جاء حديثٌ واحد برُتبة الموضوع في كتاب الإتحافات السَّنية، بنسبة ٠.٣٦% من إجمالي الأحاديث.

الحديث المتروك:

إذا كان سبب الطعن في الراوي هو التهمة بالكذب –وهو السبب الثاني– سمي حديثه: المتروك، وهو الحديث الذي في إسناده راوٍ متهم بالكذب[3]
– وقد جاءت الأحاديث القدسية برُتبة المتروك في كتاب الإتحافات السَّنية (٤) أربعةَ أحاديث، بنسبة ١.٤٧% من إجمالي الأحاديث.

الحديث المنكَر:

هو الحديث الذي في إسناده راوٍ فَحُش غلطُه، أو كثرت غفلته، أو ظهر فسقه، هو ما رواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة[4]
– وقد جاء الحديث المنكر مرتين في كتاب الإتحافات السَّنية، بنسبة تقارب ٠.٧٣% من إجمالي الأحاديث.

---

(1) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ٣٢٣/١
(2) صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، (٢٦١هـ)، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ٨/١
(3) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ٩١٥/٢
(4) نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ٧٢٣/٤

تعريف الحديث القدسي والحديث الشريف

الحديث لغةً:

ورد في مادة " حَدَثَ " هو نقيض القديم، والمصدر من حدَّث تحديثاً، لكن يستخدم من الثلاثي على وزن فعيل (حديث)، وورد بمعنى كون الشيء لم يكن؛ حيث يقال حدث أمر بعد أن لم يكن [١]

وقد ورد في القرآن الكريم عندما تحدى الله –عز وجل– المشركين بأن يأتوا بحديث مثل القرآن الكريم ؛ أي للدلالة على الكلام تخصيصاً فقال تعالي: "فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ" [٢]

الحديث اصطلاحاً:

يطلق على قول النبي–ﷺ– وفعله وتقريره، ومعنى التقرير أنه فعل أحد أو قال شيئاً في حضرته–ﷺ– ولم ينكره ولم ينهه عن ذلك بل سكت وقرر، وكذلك يطلق الحديث على قول الصحابي والتابعي من فعل أو تقرير [٣]

السُنَّةُ في اللغة: الطريقة محمودةً كانت أو مذمومةً، ومنه قوله– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:" مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ"، ومن حديث: " لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ فمن؟"

وهي في اصطلاح المُحَدّثِينَ: ما أُثِرَ عَنْ النَّبِيِّ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقِيَّة أو خُلُقِيَّة أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها أي؛ أنه ترادف الحديث اصطلاحاً [٤]

([١]) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس،(٣٩٥هـ)، تح. عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م، ٣٦/٢ ، ولسان العرب، لابن منظور،(٧١١هـ)، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٣١/٢

([٢]) سورة الطور آية ٣٤

([٣]) مقدمة في أصول الحديث، عبدالحق الحنفي،(١٠٥٢هـ)، تح. سلمان الحسيني الندوي، دار البشائر الإسلامية، ط٢، بيروت، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م، ٣٣/١

([٤]) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي، ١٣٨٤(هـ)، المكتب الإسلامي، ط١، دمشق، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م، ٤٧/١

فقد أنزل الله- عز وجل- القرآن الكريم على سيدنا محمد- ﷺ- ففيه الأصول العام للأحكام الشرعية دون التعرض إلى تفصيلها جميعاً أو التفريع عليها فجاءت السنة النبوية كمصدر تشريعي موافقة للقرآن الكريم، تفسر مبهمه، وتفصل مجمله، وتقيد مطلقه، وتخصص عامه، وتشرح أحكامه وأهدافه[١]

القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو المُعجزة الخالدة التي جاء بها رسول الله محمد - ﷺ- تدليلاً على صدق نبوّته بعد أن نزل به أمين الوحي جبريل بأمرٍ من الله -جلَّ وعلا- وقد جاء القرآن الكريم آخر الكتب السماويّة المُنزلة كاملاً غير منقوص ليُتمّ الله به دينه ويصدق وعده، ولذلك فقد تكلّف الله بحفظه، فقال عزّ من قائل: " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ "[٢]

ومَعْنَى القُرآن مَعْنَى الْجَمْعِ، وَسُمِّيَ قُرْآناً؛ لأَنه يَجْمَعُ السُّوَر، فيَضُمُّها، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:" إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ"[٣]؛ أَي: جَمْعَه وقِراءَته، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ[٤]، وهو مَا كَانَ لَفظه وَمَعْنَاهُ من عِنْد الله ، المنزَّل على محمد- ﷺ- المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المُتعبَّد بتلاوته، بهذا عرَّفه أكثر أهل العلم" [٥]

الحديث القدسي:

هو نسبة إلى كلمة "القُدُس" ويقصد به الله سبحانه تعالى (القدوس) فالقدس تدلّ على التّعظيم والتنزيه، وهو الطاهر المنزه من العيوب والنقائص، تقدَّس؛ أي: تطهَّر[٦]

فأخبر الله – تعالي- به نبيه بإلهامٍ، أو مقامٍ، عن ذلك المعنى بعبارة من نفسه؛ أي؛ أنه: كلام ورد على لسان النبي محمد لكن معناه من الله[٧]

---

(١) أصول الحديث علومه ومصطلحه، محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص٣٢

(٢) سورة الحجر آية ٩

(٣) سورة القيامة آية ١٧

(٤) لسان العرب ١٢٨/١

(٥) الكليات، أيوب الكفوي، (١٠٩٤هـ)، تح. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، ٧٢٢ ، واللآلئ الحسان في علوم القرآن، موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ١١، و دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل، (١٤٢٦هـ)، دار المنار، ط٢، القاهرة، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ١٠

(٦) لسان العرب ١٦٨/٦

(٧) تيسير مصطلح الحديث، محمود النعيمي، مكتبة المعارف، ط١٠، بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ١٥٨

الحديث النبوي:

هو ما ورد عن الرسول – ﷺ– من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو صفة خُلقية أو سيرة سواء قبل البعثة – أي بدء الوحي والنبوة – أو بعدها، لفظاً أو معنىً ، فيقال حديث نبوي[1]

أهم الفروقات بين القرآن الكريم والحديث

بعد أن تبيَّن مفهوم القرآن، والحديث الشريف، والحديث القدسي، لابد من أن نذكر أهم الفروقات بينهم، فالفرق بين الحديث القدسي والقرآن من وجوه عدة كالآتي:

١– أن القرآن الكريم كلام الله أَوْحَى به إلى رسول الله بلفظه، وتحدى به العرب، فعجزوا عن أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور مثله، أو بسورة من مثله، ولا يزال التحدي به قائمًا، فهو معجزة خالدة إلى يوم الدين، والحديث القدسي لم يقع به التحدي ولا الإعجاز.

٢– القرآن الكريم مُتَعَبَّدٌ بتلاوته، فهو الذي تتعين القراءة به في الصلاة: قال تعالي:﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾[2]، وقراءته عبادة يُثيب الله عليها بما جاء في الحديث: "من قرأ حرفًا من كتاب الله– تعالى– فله حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها، لا أقول "ألم" حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف"، والحديث القدسي لا يجزئ في الصلاة، ويثيب الله على قراءته ثوابًا عامًّا، فلا يصدق فيه الثواب الذي ورد ذكره في الحديث عن قراءة القرآن، بكل حرف عشر حسنات.

٣– القرآن متواتِرٌ، نقله الجمع الغفير ممَّن بلغ الغاية في العدالة والضبط عن مثلهم، إلى النبي – ﷺ– والحديث القدسي متعدد الرُتب منه الصحيح ،ومنه الحسن، ومنه الضعيف.

٤– لا تجوز رواية القرآن بالمعنى، بخلاف الحديث القدسي، فإنه يجوز أن يروى بمعناه، بشرط أن يكون الراوي محيطًا بالمعاني، فقيهًا بمباني الألفاظ واشتقاقها.

٥– لا يجوز للجنُبِ قراءة القرآن ولا مسَّ المصحف، ويجوز له قراءة الحديث القدسي ومسُّ الكتاب الذي يحتويه.

([1]) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين القاسمي،(١٣٣٢هـ)، تح. مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م، ٩٢

([2]) سورة المزمل آية ٢٠

٦- أن الله تكفَّلَ بحفظ القرآن، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[١]

فلا يضيع حرف من حروفه حتى يأتي أمر الله.

بخلاف الحديث القدسي، فإنه قد يبدل لفظ من ألفاظه، أو ينسى بعضه بمرور الزمان، وذهاب الحافظين، لذلك تعددت رُتب الحديث.

٧- أنه من أنكر لفظًا من ألفاظ القرآن الكريم كفر؛ لأنه متواتر كله، بخلاف الحديث القدسي، فإنه من أنكر شيئًا منه لم يُعْلَمْ من الدين بالضرورة لا يكفر، وهذا ظاهر لا يحتاج إلى بيان.

وأما إن قيل: إن الحديث القدسي هو ما نَزَلَ من عند الله بمعناه دون لفظه، فلا يكون هناك ما يستدعي ذكر هذه الفروق، وقد اتفقت المراجع عليها[٢]

---

(١) سورة الحجر آية ٩

(٢) الكليات ٧٢٢ ، ومباحث في علوم القرآن، مناع القطان، (١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، ط٣، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٢٢، ٢٣، وتيسير مصطلح الحديث، محمود النعيمي، مكتبة المعارف، ط١٠، بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ١٥٨، والحديث المحدثون، محمد أبو زهو، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٧٨هـ، ١٥، ١٦، وعلوم الحديث ومصطلحه، صبحي إبراهيم الصالح،(١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، بيروت، ١٩٨٤م، ١٤٥/١، والسنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ٤٧/١، ودراسات في علوم القرآن ٢١، بتصرف.

الاشتقاق

أولاً: الاشتقاق لغةً:

الاشتقاق مصدر من الفعل اشتق المزيد من (شقَّ)، قال ابن منظور:" مصدر قولك شققت العود شقاً والشق: الصَّدع البائن، وقيل غيرُ البائن، وقيل هو الصَّدع عامة[١]

وقال الفيروز آبادي:" والاشتقاق: أخذ شقِّ الشيء، والأخذ في الكلام، وفي الخصومة يميناً وشمالاً، وأخذ الكلمة من الكلمة " [٢]

ومن خلال تتبع الأحاديث القدسية في الإتحافات السّنية وجدت كلمة (شققت) قد وردت فيها ولعلَّ أقدم استخدام لها ما ورد في قوله في الحديث القدسي:" أنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها من اسمي اسماً، فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته "[٣]

والمتتبع لهذه اللفظة في المعاجم العربية تتبعاً زمنياً يرى أنه لم يطرأ على معناها المعجمي أي تغيير يذكر، فنجد أن هذه اللفظة انتقلت من معنى الصدع والتشقق إلى معناها المجازي الخاص بالكلام.

ثانياً: تطور مصطلح الاشتقاق ، بين القدماء والمحدثين :

لعل مصطلح الاشتقاق تحدث عنه علماؤنا القدماء والمحدثين، لكن فيما يبدو أن النواة الأولى لفكرة الاشتقاق عند الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه (العين) عندما استخدم نظام التقليبات الصوتية.

"وقد تنبه علماء العربية القدماء إلى فكرة الاشتقاق منذ بدءوا يبحثون في اللغة، وربطوا الألفاظ ذات الأصوات المتماثلة والمعاني المتشابهة، واتضحت لهم من ناحية الأصالة والزيادة في مادة الكلمة"[٤]

([١]) لسان العرب ١٨١/١٠

([٢]) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، (٨١٨هـ)، تح. محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٨، بيروت، ١٤١٦هـ-٢٠٠٥م، ٨٩٨/١

([٣]) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٣١، مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، (٢٤١هـ)، تح. شعيب الأرنؤوط وعادل مرشود، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ١٩٨/٣، رقم الحديث(١٦٥٩) وهو صحيح

([٤]) من أسرار العربية، إبراهيم أنيس،(١٩٧٧م)، مكتبة الأنجلو، ط٦، القاهرة، ١٩٧٨م، ٦٢

لكن يرجع الفضل في استخدامه كمصطلح لابن جني في الخصائص، لكن كان لأبي علي الفارسي معرفة بالاشتقاق؛ حيث قال ابن جني:" وكان أبو علي الفارسي يستحسن هذا الموضوع جدا... وهذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا غير أن أبا علي- رحمه الله – كان يستعين به، ويخلد إليه، مع إعواز الاشتقاق الصغير، لكنه مع هذا لم يسمه، وإنما كان يعتاده عند الضرورة، ويستروح إليه، ويتعلل به، وإنما هذا التلقيب لنا نحن، وستراه ، فتعلم ، أنه لقب مستحسن"[١]

فالعربية تشتق من بعضها البعض وهي ميزة تختلف عن غيرها من اللغات؛ حيث قال ابن فارس:" في باب القول على لغة العرب، هل لها قياس؟ وهل يلتقي بعض الكلام من بعض؟ أجمع أهل اللغة – إلا من شذ منهم – أن للغة العرب قياساً، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض"[٢]

اتفق علماء العربية المحدثون مع القدماء في تعريف الاشتقاق، وقد قدموا تعريفات متشابهة له ولصياغته، ومن هذه التعريفات :

١- وقد عرَّفه الرضي:" ونعني بالاشتقاق كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى أو كونهما مأخوذتين من أصل واحد "[٣]

٢- عرَّف ابن مالك الاشتقاق فقال:" الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى، ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفاً، أو هيئة، كـ:(ضارب) من ضرب، وحَذَر من حَذِر"[٤]

٣- وقد عرَّفه الشريف الجرجاني:" الاشتقاق: نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنىً وتركيباً، ومغايرتهما في الصفة "[٥]

٤- إبراهيم أنيس:" هو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى"[٦]

---

(١) الخصائص، ابن جني،(٣٩٢هـ)، تح. محمد النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت، ١٣٣/٢

(٢) الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، (٣٩٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ٣٥، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، (٩١١هـ)، تح. فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ٢٧٤/١

(٣) شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الإستراباذي، (٦٨٦هـ)، تح. محمد محيي الدين وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، ٢٢٤/٢

(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢٧٥/١

(٥) التعريفات، علي الجرجاني،(٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ٢٧/١

(٦) من أسرار العربية ٦٢

٥- سعيد الأفغاني: " أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلي، وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق"[١]

هناك علاقة ترابط وتشابك بين الاشتقاق والتصريف، فالتصريف يمكن من خلاله معرفة الاشتقاق، ومعرفة الأصل والفرع، وقد تحدث ابن جني عن العلاقة بين الاشتقاق والتصريف فقال:" ينبغي أن يُعْلم أن بين التصريف والاشتقاق نسباً قريباً"[٢]
و قال السيوطي:" التصريف أعم من الاشتقاق "[٣]

أصل الاشتقاق الفعل أم المصدر

اختلف علماء العربية في أصل الاشتقاق، فمنهم من عدّ المصدر الأصل، ومنهم من عدَّ الفعل أصلاً للمصدر واحتج البصريون والكوفيون في أصل الاشتقاق معتمدين على أدلة، وقد ذكر ابن الأنباري رأي البصريين والكوفيين على النحو الآتي:

أولاً: رأي البصريين في أصل الاشتقاق[٤]:

احتج البصريون بأن قالوا:" الدليل على أن المصدر أصل للفعل أن المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيد، فكذلك المصدر أصل للفعل"

وبيان ذلك أنهم لما أرادوا استعمال المصدر وجدوه يشترك في الأزمنة كلها، لا اختصاص له بزمان دون زمان، فاشتقوا من لفظه أمثلة تدل على ماضٍ وحاضر ومستقبل؛ فدّل على أن المصدر أصل للفعل.

ومنهم من تمسك بأنَّ المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه ولا يحتاج لفعل. أما الفعل فلا يقوم بنفسه، ومنهم من قال بأن المصدر يدل على شيء واحد والواحد أصل الاثنين، وأن المصدر له مثال واحد نحو الضرب، والفعل له أمثلة مختلفة، كما أن الذهب نوع واحد ولا يوجد منه أنواع، وصور مختلفة.

---

(١) في أصول النحو، سعيد الأفغاني،(١٩٩٧م)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ١٣٠

(٢) المنصف، لابن جني،(٣٩٢هـ)، تح. إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، وزراة المعارف العمومية، دار إحياء التراث القديم، القاهرة، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م، ٣/١

(٣) المزهر في علوم اللغة ٣٥١/١

(٤)الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري،(٥٧٧هـ)، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط١، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ١٩٢/١، ١٩٣

ومنهم من قال: إن المصدر يدل على ما يدل عليه الفعل، ومنهم من قال: لو كان مشتقاً منه لكان يجب أن يجري على سَنَنٍ في القياس، ولم يختلف كما لم يختلف أسماء الفاعلين والمفعولين، فلما اختلف المصدر فاختلفت الأجناس دل على أنه غير مشتق من الفعل، وقالوا: إن المصدر هو الأصل لتسميته مصدراً ؛ فإن المصدر هو الموضوع يصدر عنه ويقول أبو حيان الأندلسي في أصل الاشتقاق:" والأصل في الاشتقاق أن يكون المصادر"[1]

ثانياً: رأي الكوفيين في أصل الاشتقاق:

ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، نحو: ضرب ضرباً ، وقام قياماً؛ لأن المصدر يصح لصحة الفعل، ويعتل لاعتلاله، ألا ترى أنك تقول : قاوم قِواماً ، فيصح المصدر؛ لصحة الفعل.

ومنهم من قال :"إن المصدر يذكر تأكيداً للفعل ، فالفعل أصل ، والمصدر فرع ، وقد تجد أفعالاً لا مصادر لها مثل: نعم، بئس، وليس، وحبذا "[2]

أنواع الاشتقاق:

تحدث علماء العربية القدماء والمحدثين عن أنواع المشتقات، فأول من أطلق هذه المسميات ابن جني؛ حيث عدّ الاشتقاق نوعين: الكبير والصغير[3]

فالاشتقاق هو عملية توليد أو بناء وهو رابطة مشتركة بين مجموعة من الكلمات أصلها مشترك ذات معنى، وقسَّمه اللغويونَ إلى أنواع اختلفوا في عددها على النحو الآتي:

١- الاشتقاق الصغير:

وقد أورد هذا النوع ابن جني؛ حيث قال:" وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير ، فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم ؛ كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه ، ذلك كترتيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه؛ نحو سلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم، وعلى ذلك بقية الباب إذا

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، (٧٤٥هـ)، تح. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ٢٥/١

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري،(٥٧٧هـ)، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط١، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ١٩٠/١

(٣) الخصائص ١٣٥/٢

تأولته، وبقية الأصول غيره "[1]، وقد أطلق عليه المحدثون بـ(الاشتقاق العام) على وافي [2]، وأطلق عليه رمضان عبد التواب (الاشتقاق الصرفي) وقد عرَّفه بأنه:" هو أخذ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما في المعنى ومادة أصلية، هيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة كـ"ضارب من ضرب، وحَذر من حَذَر"[3] وأهم ما في هذا النوع رجوع كافة التصاريف المختلفة المتشعبة إلى المادة الأصلية، ذات معنى جامع مشترك بينهما، يغلب أن يكون معنى واحداً لا أكثر، وهو أكثر أنواع الاشتقاق في العربية[4]

٢- الاشتقاق الأكبر:

الذي أطلق عليه هذا المسمى ابن جني وعقد له باباً (باب في الاشتقاق الأكبر) وقد عرّفه بأنه :" هو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقالبيه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه"[5]

ويعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من بدأ بهذه الفكرة بنظام التقليبات الصوتية دون أن يعقد اسماً له في معجم العين.

٣- الاشتقاق الكبير:

أي انتزاع كلمة من أخرى مع تشابه في المعنى، وتوافق في الأحرف الثابتة والمتغيرة في ناحية المخارج، مثل: بعثر، وبحثر، ويسمى- أيضاً- الإبدال وهو:" عبارة عن ارتباط مطلق غير مقيد بترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية؛ أي: يرتبط بها ارتباطاً عاماً لا يتقيد بالأصوات نفسها، بل بترتيبها الأصلي"[6]

---

(١) الخصائص ١٣٦/٢

(٢) فقه اللغة، علي عبدالواحد وافي، (١٩٩١م)، نهضة مصر، ط٣، القاهرة، ٢٠٠٤م، ١٣٧

(٣) فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب،(٢٠٠١م)، مكتبة الخانجي، ط٦، القاهرة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٢٩١.

(٤) دراسات في فقه اللغة: صبحي إبراهيم الصالح،(١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م، ص١٧٦

(٥) الخصائص ٢/ ١٣٣، ١٣٤

(٦) دراسات في فقه اللغة ١٨٦

٤ – الاشتقاق الكُبار:

هو أن تعتمد إلى كلمتين، أو جملة، فتنزع من مجموعة حروف كلماتها، كلمة فذّة، تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها، وهو ما سمّاه الصرفيون بالنحت:

وينقسم النحت إلى:

النحت الفعلي: أن تنحت من الجملة فعلاً ، مثل: بسمل.

النحت الوصفي: أن تنحت من كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها مثل: ضِبَطْر من ضَبَط وضَبَر، للرجل الشديد.

النحت الاسمي: أن تنحت من كلمتين اسماً مثل: جلمود من جَمَد وجَلَد.

النحت النسبي: أن تنسب شيئاً أو شخصاً : رجل عبشمي من عبد وشمس [١]

([١]) فصول في فقه اللغة ٣٠٢، ٣٠٣

الفصل الأول

أبنية الصفات المشتقة الواردة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية

المبحث الأول

اســـــــم الفـــــــاعل

يتناول هذا الفصل أبنية الصفات المشتقة، كدراسة صرفية لمعرفة الأبنية التي جاءت بها الصفات المشتقة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية، ويتضمن هذا الفصل سبعة مباحث للصفات المشتقة وهي: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة.

اســم الفــاعل

تعريفه:

هناك تعريفات كثيرة لاسم الفاعل بين علماء العربية، وسوف أذكر أهم تلك التعريفات وأوجه الشبه والتباين بينها:

وقد عقد له سيبويه باباً بـ(اسم الفاعل)؛ حيث قال :"اسم الفاعل الذي يجري مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في(يَفْعَلُ) كان نكرة منوناً، وذلك قولك: هذا ضارب زيداً غداً، فمعناه وعمله مثل: هذا يضرب زيداً غدا"[1] فمعنى اسم الفاعل العامل إذن هو معنى الفعل.

وقال الزمخشري:" هو ما يجري على (يَفْعَلُ)؛ أي: المبني للمعلوم، من فعله كـ: ضارب ومُكرِم ومُنطلِق ومُستخرِج ومُدحرِج"[2]

وقال ابن يعيش:" اعلم أن اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى. أمّا اللفظ؛ فلأنه جارٍ عليه في حركاته وسكناته ويطرد فيه، وذلك نحو(ضارب ومكرم ومنطلق ومستخرج ومدحرج) كله جارٍ على فعله الذي هو (يضرب ويكرم وينطلق ويستخرج ويدحرج). فإذا أريد به ما أنت فيه، وهو الحال أو الاستقبال. صار مثله من جهة اللفظ والمعنى، فجرى مجراه، وحُمل عليه في العمل"[3]، هذا شرح لعمل اسم الفاعل ومعناه ولفظه.

([1]) الكتاب، لسيبويه،(١٨٠هـ)، تح. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ١٤٠٨-١٩٨٨م، ١٦٤/١

([2]) المفصل في علم العربية، محمود بن عمر الزمخشري، (٥٣٨هـ)، تح. فخر صالح قدارة، دار عمار، ط١، عمان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ٢٢٢

([3]) شرح المفصل، لابن يعيش،(٦٤٣هـ)، تح. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ٨٤/٤

وعرّفه ابن الحاجب:" ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث، وصيغته من الثلاثي المجرد على فاعل، ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر "[1]

وقد عرّفه ابن مالك تعريفات عدة تشترك بأنها تدل على صفة تؤدي معنى فعل الفعل وهي:

١- " ما صيغ من مصدر موازناً للمضارع؛ ليدل على فاعله غير صالح للإضافة إليه كـ(ضارب ومكرم ومستخرج) "[2]

٢- " هو الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه، أو معنى الماضي"[3]

٣- " هو الصفة الصريحة المؤدية معنى فعل الفاعل دون تفضيل، ولا قبول إضافة إلى مرفوع المعنى "[4]

وقال ابن هشام في تعريفه:" هو ما دل على الحدث والحدوث وفاعله [5] واشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث كـ(ضارب ومكرم) [6]

عرفّه ابن قيم الجوزية:" وهو ما دل على الحدث، والحدوث، وفاعله جارياً على فعله باطراد"[7]

---

(١) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، رضي الدين الإستراباذي،(٦٨٦هـ)، تح. يحيى بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، الرياض، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ٧٢١/٢

(٢) شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن مالك، (٦٧٢هـ)، تح. عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، ط١، عمان، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ١٠٢٧/٢، ١٠٢٨

(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين محمد بن مالك،(٦٧٢هـ)، تح. محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ٨٤٩/٢

(٤) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، جمال الدين محمد بن مالك،(٦٧٢هـ)، تح. عدنان الدوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ٧٢١/١

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري،(٧٦١هـ)، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار مصر للطباعة، ط٢٠، القاهرة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ٢١٦/٣

(٦) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري،(٧٦١هـ)، تح. محمد محيي الدين، مطبعة الاستقامة، القاهرة، د.ت، ص٤٦٧

(٧) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ابن قيم الجوزية، (٧٦٧هـ)، تح. محمد السهلي، أضواء السلف، ط١، الرياض، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م، ٥٢٨/١

السيوطي عرّفه:" هو ما دل على حدث وصاحبه "[1]
وعرفه عباس حسن:" اسم مشتق يدل على معنى مجرد حادث؛ أي: عارض، يطرأ ويزول، فليس له صفة الثبوت والدوام، ولا ما يشابههما، وعلى فاعله"[2]

إشكالية المصطلح في اسم الفاعل:

اختلف علماء النحو في تحديد مصطلح اسم الفاعل فانقسموا إلى فريقين:

الفريق الأول:

أطلق على اسم الفاعل (اسماً)؛ حيث ذهب سيبويه في قوله:" فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يَفْعَلُ كان نكرة منوناً وذلك قولك: هذا ضارب زيداً غداً... "[3]
المبرد أفرد له باباً سمّاه(هذا باب اسم الفاعل الذي مع الفعل المضارع) وذلك نحو قولك:" هذا ضارب زيداً فهذا الاسم إن أردت به معنى فهو بمنزلة قولك: غلام زيد"[4]
ابن السراج؛ حيث قال في باب(الأسماء التي أعملت عمل الفعل):"وهي تنقسم أربعة أقسام وهي: اسم الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، المصدر، أسماء سمّوا الأفعال بها"[5]

الفريق الثاني:

أطلق على اسم الفاعل(فعلاً أو فعلاً دائماً) وهذا مذهب الكوفيين وفي مقدمتهم الفرّاء في مواضع كثيرة أطلق على اسم الفاعل (فعلاً او فعلاً دائماً) كما في قوله تعالي:﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ﴾[6]، فوحّد الكافر وقبله جمع وذلك من كلام العرب فصيحٌ جيدٌ في الاسم إذا كان مشتقاً من فعل، مثل: الفاعل والمفعول"[7]

---

(1) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، (٩١١هـ)، تح. عبدالسلام هارون وعبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ٧٩/٥

(2) النحو الوافي، عباس حسن، (١٩٧٩م)، دار المعارف، ط٣ ، القاهرة، ١٩٧٤م، ٢٣٨/٣

(3) الكتاب ١٦٤/١

(4) المقتضب، للمبرد،(٢٨٥هـ)، تح. محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ١٤٨/٤

(5) الأصول في النحو، ابن السراج،(٣١٦هـ)، تح. عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، ١٢٢/١

(6) سورة البقرة آية ٤١

(7) معاني القرآن، للفراء،(٢٠٧هـ)، عالم الكتب، ط٣، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ٣٢/١

وقال ثعلب في مجالسه عند حديثه عن المنادى؛ حيث قال:" يا غلام أقبل، تسقط الياء منه، ويا ضاربي أقبل، لا تسقط الياء منه، وذلك فرق بين الاسم والفعل" فهو يقصد بـ(الاسم): غلام، وبـ(الفعل) ضارب؛ لأنه تضمن معنى الحدث والزمن[١]، وقال:" ولا يحال بين الدائم والاسم بما، طعامك ما آكل عبد الله، قال: جائز في قول الكسائي"[٢]

وقد احتج البصريون بقول الزجاجي الذي عارض الكوفيين بقوله:" وقد ذكرنا أن الأفعال عبارة عن حركات الفاعلين، وليست في الحقيقة أفعالاً للفاعلين؛ إنما هي عبارة عن أفعالهم، وأفعال المعبّرين عن تلك الأفعال. وإذا كان ذلك كما ذكرنا والحركة لا تبقى وقتين، بطل من ذلك أن يكون فعل دائم"[٣]

وقد يأخذ اسم الفاعل موضع الفعل في القراءات القرآنية المختلفة فيأتي اسم الفاعل في قراءة، والفعل في قراءة أخرى في الموضع نفسه، فقد قرئت(خالق) في الآية الكريمة:" والله خالق كل دابة من ماء"[٤]، فقد قرأها حمزة والكسائي وخلف بـ(خالق) كاسم، وقراءة(خلق) كفعل للقراء الباقين[٥]

وأياً ما يكون اختلاف النحاة في أصل الاشتقاق أهو الفعل أم المصدر؟ فإن اسم الفاعل يربطه عند النحاة بالفعل شبهان:

أ- شبه لفظي: أنه جارٍ على الفعل في حركاته وسكناته[٦]

---

(١) مجالس ثعلب، أحمد بن يحيى ثعلب، (٢٩١هـ)، تح. عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م، ٢٨٨/١

(٢) المصدر السابق ٢٧١/١

(٣) الإيضاح في علل النحو: للزجاجي،(٣٢٧هـ)، تح. مازن المبارك، دار النفائس، ط٣، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ٥٣

(٤) سورة النور آية ٤٥

(٥) معاني القرآن ٢/ ٢٥٧، وقضايا في المفعول به عند النحاة العرب: محمد أحمد خضير، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ٢٠٠٣م، ، ١٦٢

(٦) المقتضب١١٧/٢، والمقتصد في التكملة، عبد القاهر الجرجاني، (٤٧١هـ)، تح. أحمد الدويش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، الرياض، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ٥٠٢/١، وشرح المفصل ٨٤/٤

ب– شبه معنوي: فقد عرفه النحاة منذ سيبويه الذي عقد له باباً" باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع"[1]، فمعنى ذلك أن اسم الفاعل العامل – إذن– هو معنى الفعل المضارع.

صياغة اسم الفاعل:

اتفق علماء النحو القدماء والمحدثين على صياغة اسم الفاعل سواء أكان ثلاثياً أم غير ثلاثي، على القياس أو السماع على النحو الآتي؛ حيث قال ابن مالك في الألفية:

كَفَاعِلٍ صُغِ اسْمَ فَاعِلٍ إِذَا مِنْ ذِي ثَلاَثَةٍ يَكُوْنُ كَغَذَا
وَهْوَ قَلِيْلٌ فِي فَعُلْتُ وَفَعِلْ غَيْرَ مُعَدًّى بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ
وَأَفْعَلٌ فَعْلاَنُ نَحْوُ أَشِرِ وَنَحْوُ صَدْيَانَ وَنَحْوُ الأَجْهَرِ [2]

اسم الفاعل من الثلاثي المجرد:

إذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جيء به على وزن(فاعل)، يأتي من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فاعل) بكثرة إذا كان فعله مفتوح العين(فَعَلَ) متعدياً أو لازماً، ويأتي على وزن فاعل إذا كان فعله مكسور العين (فَعِل) متعدياً كـ(عَلِم) فهو عالم، ويأتي على القلة إذا كان فعله مضموم العين (فَعُل) لازماً، نحو: حَمُض فهو حامض.

أ– إذا كان مفتوح العين(فَعَل) سواء متعدياً أو لازماً فيأتي قياساً على وزن (فاعل)، نحو: ضرب فهو ضارب، ذهب فهو ذاهب

أمّا السماعي من مفتوح العين يأتي على أوزان على غير قياس(فاعل) قليلاً نحو:

- فَعِل: طاب فهو طيّب.
- فَعْل: شاخ: شَيْخ.
- أفْعل: شاب: أشْيب.
- فعيل: عاف: عفيف.

ب– إذا كان مكسور العين(فَعِل)، فإمّا أن يكون متعدياً أو لازماً، فإن كان متعدياً فقياسه على (فاعل) نحو: رَكِب فهو راكب، وعَلِمَ فهو عالم، وإذا كان لازماً مكسور العين يكون قياسياً على الأوزان الآتية:

- فَعِل في (الأعراض): نَضَر: نَضِرٌ، فَرَح: فَرِح.
- فعلان في (الامتلاء، وحرارة الباطن): عَطِش: عطشان.
- أفعل في(الألوان والخلق): سَوِد: أسود، عَمِي: أعمى.

([1]) الكتاب ١/ ١٦٤

([2]) شرح ابن عقيل ١٣٤/٣

أمّا إذا جاء على وزن (فاعل) فيكون سماعياً، نحو: أمِن فهو آمن، وسَلِم سالم، وهو قليل.

ج- إذا كان مضموم العين(فَعُل)، سواء أكان لازماً أو متعديا يكون على القياس على غير وزن(فاعل) و يأتي قليلاً على وزن(فاعل) نحو: حَمُض فهو حامض، أمّا أوزانه القياسية فتكون على النحو الآتي:

- فَعْل: ضَخُم: ضَخْم.
- فعيل: جَمُل: جميل.
- أفعل: خَطُب: أخْطب؛ أي: الأَخْضَرُ الذي يُخالِطُه سَوَادٌ.
- فَعَال: جبُن: جَبَان.
- فُعَال: شجُع: شُجَاع.
- فُعُل: جنُب: جُنُب.
- فِعْل: عفُر: عِفْر.
- فَعَل: بَطُل: بَطَلٌ

وقد ذكر ابن هشام أن هذه الصفات صفات مشبهة؛ أي: إذا قصد بها الدلالة على الثبوت والاستمرار كانت صفات مشبهة باسم الفاعل. وأما إذا قصد بها الحدوث فهي أسماء فاعلين، كضارب وقائم، فإنه اسم فاعل، إلا إذا أضيف إلى مرفوعه، وذلك فيما دل على الثبوت كـ(طاهر القلب) [1]

<u>ملاحظات على صياغة اسم الفاعل من الثلاثي:</u>

١- فاء الفعل الثلاثي همزة تصبح مع الألف بعدها ألف مد(آ)، مثل: أخذ فهو آخذ.

٢- إذا كان الفعل الثلاثي أجوف معتل العين، أي: عينه ألف منقلبة عن واو أو ياء قُلبت عينه همزة في اسم الفاعل، مثل: قال فهو قائل، مال فهو مائل.

٣- إذا كانت عينه غير معّلة، بقيت على حالها، مثل: عور فهو عاور.

٤- إذا كان الفعل معتل اللام ثلاثياً، أو غير ثلاثي حُذفت لام اسم الفاعل في الرفع، والجر، ما لم يعرف بـ(ال) أو يضاف، مثل: جاء قاضٍ، جاء القاضي.

٥- إذا كان الفعل مضعفاً أُدغمت في اسم الفاعل منه، العين باللام بعد تسكين العين، مثل: فرّ فهو فارّ، قصّ فهو قاصّ[2]

---

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٣/٢١٢-٢١٤

(2) إتحاف الطرف في علم الصرف ١٠٢، ١٠٣

" وهناك بعض أنواع الماضي المتصرف لا يصاغ من مصدره اسم الفاعل على صيغة فاعل للدلالة على الحدوث نحو: كرُم الرجل فهو كارم، وشرف شارف، يدل على معنى طارئ حادثاً، وإنما هو دائم أو شبيه بالدائم، فيجب التصرف بـ :

أ- تغيير الصيغة الدالة على الحدث إلى صيغة أخرى دالة على الثبوت، وهي(الصفة المشبهة) مثل: كريم، شريف.

ب- أو تكون هنالك قرينة لفظية إضافة اسم الفاعل إلى فاعل كـ(لي صديق حاضر البديهة)،

ت- أو قرينة معنوية تدل على صيغة فاعل كـ(مالك يوم الدين) ولا يراد منها الحدوث، وإنما يراد منها الثبوت"[1]

أمّا بالنسبة للألفاظ الواردة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية لاسم الفاعل فقد جاءت(١٣٥) مائةً وخمساً وثلاثين مرة، من الفعل الثلاثي المجرد، والمزيد، وسوف أذكر إحصاءً تقريبّاً لتلك الألفاظ على النحو الآتي:

أولاً: اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد.

وقد جاء اسم الفاعل (٧١) إحدى وسبعين مرة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية من الفعل الثلاثي المجرد قياساً على وزن (فاعل).

١- اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد اللازم:

يُبنى اسم الفاعل من الثلاثي المجرد اللازم؛ حيث قال سيبويه:" أمّا كل عملٍ لم يَتَعَدَّ إلى منصوب؛ فإنه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدَّى، ويكون الاسم فاعلاً والمصدر يكون فُعُولاً، وذلك نحو: قَعَدَ قُعُودَاً وهو قَاعِدٌ، وجَلَسَ جُلُوسَاً وهو جالسٌ، وسَكَتَ سُكُوتَاً وهو ساكتٌ، وثَبَتَ ثُبُوتَاً وهو ثَابِتٌ، وذَهَبَ ذُهُوبَاً وهو ذَاهِبٌ"[2]

وقد جاء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي اللازم (٢٣) ثلاثاً وعشرين مرة، بصيغ: المفرد المذكر، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم.

أمّا ما جاء بصيغة المفرد المذكر فقد جاء(١٨) ثمانيَ عشرة مرة.

كما جاء في قوله ﷺ في الحديث القدسي:" إنا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَلَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادٍ لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ ثَانٍ، وَلَوْ كَانَ لَهُ وَادِيَانِ لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمَا ثَالِثٌ وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ "[3]

---

(١) النحو الوافي٣/ ٢٤٢-٢٤٤

(٢) الكتاب ٩/٤

(٣) الإتحافات السّنية في الأحاديث القدسية ٢٥، أخرجه الإمام أحمد في المسند، ٢٣٧/٣٦ رقم الحديث(٢١٩٠٦) وهو صحيح.

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي: "إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ"(١)

أمّا ما جاء بصيغة جمع المذكر السالم فقد جاء مرتين.
كقوله ﷺ:" أوحى الله إلى موسى... وإذا رأيت الدنيا مقبلة فقل: إنا لله وإنا إليه راجعون... وإذا رأيت الدنيا مدبرة والفقرَ مُقْبلاً، فقل : مرحباً بشعار الصالحين"(٢)

أمّا ما جاء بصيغة جمع المؤنث السالم فقد جاء مرة واحدة.
كما جاء قوله ﷺ في الحديث القدسي:" "أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ"(٣)

أمَّا ما جاء بصيغة جمع التكسير فقد ورد مرتين.
كما قوله في الحديث القدسي:" إِنَّ لِلْكَعْبَةِ لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ، وَلَقَدِ اشْتَكَتْ إِلَى اللهِ فَقَالَتْ: يَا رَبِّ قَلَّ عُوَّادِي، وَقَلَّ زُوَّارِي. فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا خُشَّعًا سُجَّدًا، يَحِنُّونَ إِلَيْكِ كَمَا تَحِنُّ الْحَمَامَةُ إِلَى بَيْضِهَا"(٤)

ب- اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي:

يبنى اسم الفاعل من الثلاثي المجرد المتعدي؛ حيث قال سيبويه: "هذا باب بناء الأفعال التي هي أعمال تَعَدَّاك إلى غيرك وتُوقِعُهَا به ومصادرها فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على فَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعَلَ يَفْعَلُ، وفَعَلَ يَفْعِلُ، ويكون المصدر فعلاً، والاسم فاعلا. فأمّا فَعَلَ

---

(١) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٢٧، أخرجه مسلم في الصحيح ١٩٩٤/٤ رقم الحديث(٢٥٧٧) وهو صحيح.

(٢) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٩٨، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، (٩٧٥هـ)، بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط٥، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ٤٨٤/٦ رقم الحديث(١٦٦٥١) وهو ضعيف.

(٣) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٢٢، أخرجه الترمذي في السنن ١٩٩/٥ رقم الحديث(٣١٩٧) وهو صحيح.

(٤) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١٠٧، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ١٥٤/٦ رقم الحديث(٦٠٦٦) وهو ضعيف.

يَفْعُلُ ومصدره فقتل يَقْتُلُ قتلاً، والاسم قاتل؛ وخَلَقَهُ يَخْلُقُهُ خَلْقاً، والاسم خالق، ودقه يدقه دقاً، والاسم داقٌّ. وأمّا فَعَلَ يَفْعِلُ فنحو: ضَرَبَ يَضْرُبُ ضَرْباً وهو ضاربٌ، وحَبَسَ يَحْبِسُ حَبْسَاً، وهو حابس. وأما فَعِلَ يَفْعُلُ ومصدره والاسم فنحو: لَحِسَهُ يَلْحَسُهُ لَحْساً وهو لاحسٌ، ولَقِمَهُ يَلْقَمُهُ لَقْمَاً وهو لاقمٌ، وشَرِبَهُ يَشْرَبَهُ شَرْباً وهو شاربٌ"[1]

وقد جاء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي (٤٩) تسعاً وأربعين مرة، بصيغ: المفرد المذكر، والمفرد المؤنث، وجمع المذكر السالم، وجمع التكسير.

أمّا ما جاء بصيغة المفرد المذكر فقد جاء(٢٨) ثمانيَ وعشرين مرة.

كقوله ﷺ في الأحاديث القدسية الآتية:

"وَمَنْ ذَكَرَنِي وَهُوَ لِي عَاصٍ فَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أَذْكُرَهُ وهو لي بِمَقْتٍ"[2]

"وَعِزَّتِي وَجَلالِي لأَنْتَقِمَنَّ مِنَ الظَّالِمِ فِي عَاجِلِه و آجِلِهِ، وَلأَنْتَقِمَنَّ مِمَّنْ رَأَى مَظْلُومًا، فَقَدَرَ أَنْ يَنْصُرُهُ، فَلَمْ يَنْصُرْهُ"[3]

"إِنَّ دَاوُدَ قَالَ : إِلَهِي، مَا لِعِبَادِكَ عَلَيْكَ إِذَا هُمْ زَارُوكَ فِي بَيْتِكَ؟ قَالَ : إِنَّ لِكُلِّ زَائِرٍ عَلَى الْمَزُورِ حَقًّا، يَا دَاوُدُ إِنَّ لَهُمْ عَلَيَّ أَنْ أُعَافِيَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَغْفِرَ لَهُمْ إِذَا لَقِيتُهُمْ"[4]

أمّا ما جاء بصيغة المفرد المؤنث فقد جاء (٩) تسعَ مرات.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" أنذر قومك أَنْ لا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي إِلا بِقُلُوبٍ سَلِيمَةٍ وَأَلْسُنٍ صَادِقَةٍ وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ وَفُرُوجٍ طَاهِرَةٍ"[5]

---

(١) الكتاب ٥/٤

(٢) الإتحافات السّنية في الأحاديث القدسية ٢٠، مسند الفردوس بمأثور الخطاب، للديلميّ، (٥٠٩هـ)، تح. السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ٣/ ١٧٩، رقم الحديث(٤٤٨٦) وهو ضعيف.

(٣) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٥٧، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ١٥/١ رقم الحديث(٣٦) وهو ضعيف.

(٤) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١٠٦، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ١٤٤/٦ رقم الحديث(٦٠٣٧) وهو ضعيف.

(٥) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١٠٤، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح. روحية النحاس وآخرون، دار الفكر، ط١، دمشق، ١٤٠٢هـ-١٩٨٤م، ٣٠٢/٢٧، وهو ضعيف.

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي :"قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّفَسِ: اخْرُجِي، قَالَتْ : لا أَخْرُجُ إلا كَارِهَةً، قَالَ: اخْرجي وإنْ كرهت"[1]

أمّا ما جاء بصيغة جمع المذكر السالم فقد جاء (٧) سبعَ مرات.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:

" مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيت السَّائِلِينَ"[2]

أمّا ما جاء بصيغة جمع التكسير فقط (٥) خمسَ مرات.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي: "يَقُولُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ يا آدم: قُمْ فَجَهِّزْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ تُسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِلَى النَّارِ، وَوَاحِدًا إِلَى الْجَنَّةِ، فَبَكَى أَصْحَابُهُ وَبَكَوْا،.... الأَسْوَدِ"[3]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ يَا خَلِيلِي حَسِّنْ خُلُقَكَ وَلَوْ مَعَ الْكُفَّارِ..." [4]

أمَّا السماعي لم يرد في الأحاديث القدسية من الثلاثي.

---

(١) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٥٥، مسند البزار، للبزار، (٢٩٢هـ)، تح. محفوظ الرحمن زين الدين وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، ط١، المدينة المنورة، ١٩٨٨م، ٦٧/١٧، رقم الحديث(٩٥٩٠) وهو صحيح.

(٢) الإتحافات السّنية في الأحاديث القدسية ٦٦، خلق أفعال العباد، للبخاري، (٢٥٦هـ)، تح. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية، الرياض، د.ت، ١٠٩/١، رقم الحديث(٥٦٧) وهو صحيح.

(٣) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٩٢، أخرجه الترمذي في السنن ٦٨٤/٤ رقم الحديث(٢٥٤٧) وهو صحيح.

(٤) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١٠٠، المعجم الأوسط، الطبراني، (٣٦٠هـ)، تح. طارق محمد وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، د.ت، ٣١٥/٦ رقم الحديث(٦٥٠٦) وهو ضعيف.

ثانياً: اسم الفاعل من غير الثلاثي

١- من الرباعي، لم يرد في الأحاديث القدسية.

٢- اسم الفاعل من المزيد:

أ- اسم الفاعل من مزيد الثلاثي.

فقد أشار النحاة إلى أن بناء اسم الفاعل مما يكون مزيداً يشتق على وزن مضارعه؛ بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر؛ حيث قال ابن مالك:

وزنة المضارع اسم فاعل ... من غير ذي الثلاث كالمواصل

مع كسر متلو الأخير مطلقا ... وضم ميم زائد قد سبقا[١]

"وقد شذت من غير الثلاثي ألفاظ قليلة جاء منها اسم الفاعل، مثل: أعشب السهل فهو (عاشب)، وأيفع الغلام فهو(يافع)، وجاءت بعض ألفاظ شاذة مفتوحة ما قبل الآخر، مثل: أسهب فهو (مُسْهَب)، وأحصن الرجل فهو (مُحصَن)"[٢]

أما ما ورد في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية من الفعل الثلاثي المزيد فقد ورد(٦٣) ثلاثاً وستين مرة:

١- الفعل الثلاثي المزيد اللازم فقد جاء (٥٥) خمساً وخمسين مرة

بصيغ: المفرد المذكر، والمثنى، والمفرد المؤنث، والجمع المذكر السالم.

أمّا ما جاء بصيغة المفرد المذكر فقد جاء (٣٢) اثنتين وثلاثين مرة.

كما قوله ﷺ في الأحاديث القدسية الآتية:

"لولا أن الذنب خير لعبدي المؤمن من العجب ما خليت بين عبدي المؤمن وبين الذنب"[٣]

" أنا أكرم وأعظم عفوا من أن أستر على مسلم في الدنيا ثم أفضحه بعد أن سترته ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني"[٤]

---

(١) شرح ابن عقيل ٣/ ١٣٧

(٢) شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، (١٣٥١هـ)، تح. نصر الله نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢هـ، ٦٢.

(٣) الإتحافات السّنية في الأحاديث القدسية ٥٩، ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٥١٤/٣ رقم الحديث(٧٦٧٢) وهو صحيح.

(٤) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٣٥، نوادر الأصول في أحاديث الرسول، الحكيم الترمذي، (٣٢٠هـ)، تح. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ٣٤/٢، وهو مرسل.

أمّا ما جاء بصيغة المفرد المؤنث فقد جاء (٣) ثلاثَ مرات.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي: "وإذا رأيت الدنيا مقبلة فقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، وإذا رأيت الدنيا مدبرة، والفقر مقبلاً، فقل: مرحباً بشعار الصالحين"[١]

أمّا ما جاء بصيغة جمع المذكر السالم فقد جاء (١٩) تسعَ عشرةَ مرة.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:

" وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتباذلين فيَّ، والمتزاورين فيَّ "[٢]

أمّا ما جاء بصيغة المثنى فقد جاء مرة واحدة.

وذلك قوله ﷺ في الحديث القدسي :"كانَ رجلانِ في بني إسرائيلَ مُتَوَاخِيانِ، وكان أحدُهما مُذْنِبًا، والآخرُ مُجتهِدًا في العبادَةِ..." [٣]

٢- الفعل الثلاثي المزيد المتعدي فقد ورد (٨) ثمانيَ مرات.

بصيغتي: المفرد المذكر، وجمع المذكر السالم.

أمّا ما جاء بصيغة المفرد المذكر فقد جاء (٧) سبعَ مرات.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:

"ينادي المنادي يا أهل التوحيد ليعفوا بعضكم عن بعض، وعلي الثواب"[٤]

أمّا ما جاء بصيغة جمع المذكر السالم فقد جاء مرة واحدة.

وذلك قوله ﷺ في الحديث القدسي :"أَوْحَى الله إِلَيَّ: يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ، وَيَا أَخَا الْمُنْذِرِينَ..."[٥]

---

(١) تم تخرجه ٤١

(٢) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٤٩، أخرجه أحمد في المسند ٤٤٧/٣٧ رقم الحديث(٢٢٧٨٣) وهو صحيح.

(٣) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١١٥، أخرجه أحمد في المسند ٤٦/١٤ رقم الحديث(٨٢٩٢) وهو صحيح.

(٤) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١١٧، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٨٧/٢ رقم الحديث(١٣٣٦) وهو ضعيف.

(٥) تم تخرجه ٤٥

أمّا اسم الفاعل من الثلاثي المزيد فقد جاء على مبانٍ عدة، مزيداً بحرف، وبحرفين، وبثلاثة أحرف، وهي كالآتي:

أ- اسم الفاعل المزيد بحرف واحد:

وقد جاء من الأوزان الآتية: **أفعل، وفعّل، وفاعل**، وقد جاء(٤١) إحدى وأربعين مرة.

أفعل:

أمّا ما ورد مزيدا بحرف واحد من وزن أفعل فقد جاء(٣٦) ستاً وثلاثين مرة، وجاء المزيد أفعل على وزن (**مُفْعِل**).

كما في قوله ﷺ في الأحاديث القدسية الآتية:

" أنا أكرم وأعظم عفوا من أن أستر على مسلم في الدنيا ثم أفضحه بعد أن سترته ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني"[١]

"لولا أن الذنب خير لعبدي المؤمن من العجب ما خليت بين عبدي المؤمن وبين الذنب"[٢]

" كِتَابُكَ الْوَشْمُ، وَقِراءَتكَ الشِّعْرُ، وَرُسُلُكَ الْكَهَنَةُ، وَطَعَامُكَ مَا لا يُذْكَرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَشَرَابُكَ كُلُّ مُسْكِرٍ، وَصِدْقُكَ الْكَذِبُ، .... وَمُؤَذِّنُكَ الْمِزْمَارُ ..."[٣]

"وإذا رأيت الدنيا مقبلة فقل إنا لله وإنا إليه راجعون وإذا رأيت الدنيا مدبرة والفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين"[٤]

فعّل:

أمّا ما ورد مزيدا بحرف واحد على وزن فعّل فقد جاء مرتين، وجاء المزيد فعّل على وزن (**مُفَعّل**).

كما جاء قوله ﷺ في الأحاديث القدسية الآتية:

"فلو كنتُ مُعَجّلاً العقوبة أو كانت العجلة من شأني لعجّلتُ للقانطين من رحمتي"[٥]

---

(١) تم تخريجه ٤٤

(٢) تم تخريجه ٤٤

(٣) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١١٣، المعجم الكبير، للطبراني، (٣٦٠هـ)، تح. حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، ط٢، القاهرة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ١٠٣/١١، رقم الحديث(١١١٨١) وهو ضعيف.

(٤) تم تخريجه ٤١

(٥) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٦١، ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١٤٦/٣ رقم الحديث(٥٩٠١) وهو ضعيف.

يقول الله–عز وجل– لإبليس في الحديث القدسي:" كِتَابُكَ الْوَشْمُ، وَقراءَتكَ الشِّعْرُ، وَرُسُلُكَ الْكَهَنَةُ، وَطَعَامُكَ مَا لا يُذْكَرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَشَرَابُكَ كُلُّ مُسْكِرٍ، وَصِدْقُكَ الْكَذِبُ، .... وَمُؤَذِّنُكَ الْمِزْمَارُ ..."(١)

فاعل:

أمّا ما ورد مزيدا بحرف واحد من وزن فاعل فقد جاء (٣) ثلاثَ مرات ، وجاء المزيد فاعل على وزن (مفاعِل).

كقوله في الحديث القدسي: "ينادي المنادي يا أهل التوحيد ليعفوا بعضكم عن بعض، وعلي الثواب"(٢)

ب– اسم الفاعل المزيد بحرفين:

وقد جاء من الأوزان الآتية: افتعل، وتفعّل، تفاعل، وقد جاء (٢١) إحدى وعشرين مرة.

افتعل:

أمّا ما ورد مزيدا بحرفين من وزن افتعل فقد جاء (٤) أربعَ مرات، على وزن (مفتعل).

كقوله في الحديث القدسي: "كانَ رجلانِ في بني إسرائيلَ مُتَوَاخِيانِ، وكان أحدُهما مُذْنِبًا، والآخرُ مُجتهِدًا في العبادَةِ، وكان لا يزالُ المجتهدُ يرى الآخرَ على الذنبِ، فيقولُ: أقصِرْ، فوجدَهُ يومًا على ذنبٍ، فقال له: أقصِرْ، فقال: خلِّني وربّي، أبُعِثْتَ علَيَّ رقيبًا؟! فقال: واللهِ لا يَغْفِرُ اللهُ لكَ، أو لا يُدْخِلُكَ اللهُ الجنةَ، فقبض رُوحَهما، فاجتمعا عندَ ربِّ العالمينَ"(٣)

وكقوله في الحديث القدسي:" يا عِبَادِي، أَعْطَيْتُكُمْ فَضْلا وَسَأَلْتُكُمْ قَرْضًا ... وَمَنْ أَخَذْتُ مِنْهُ مَا أَعْطَيْتُهُ كُرْهًا فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ أَوْجَبْتُ لَهُ صَلاتِي وَرَحْمَتِي وَكَتَبْتُهُ مِنَ الْمُهْتَدِينَ"(٤)

تفعّل:

أمّا ما ورد مزيدا بحرفين من وزن تفعّل فقد جاء (٣) ثلاثَ مرات، على وزن (متفعل).

---

(١) تم تخريجه ٤٦

(٢) تم تخريجه ٤٥

(٣) تم تخريجه ٤٥

(٤) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٨٤، ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٣٨٨/٦ رقم الحديث(١٦١٩١) وهو صحيح.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي: "يا مُوسَى، إِنَّهُ لَنْ يَتَصَنَّعَ إِلَيَّ الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ، وَلَنْ يَتَعَبَّدَ إِلَيَّ الْمتعبدونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خِيفَتِي"[1]

تفاعل:

أمّا ما ورد مزيدا بحرفين من وزن تفاعل فقد جاء (١٤) أربعَ عشرةَ، على وزن (متفاعل).

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" كان رجلان في بني إسرائيل متواخيان وكان أحدهما مذنبا والآخر مجتهدا"[2]

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتباذلين فيَّ، والمتزاورين فيَّ "[3]

ت- اسم الفاعل المزيد بثلاثة أحرف:

استفعل:

أمّا ما ورد مزيدا بثلاثة أحرف على وزن استفعل فقد جاء مرة واحدة وجاء من المزيد استفعل على وزن (مستفعل)

كقوله تعالي في الحديث القدسي عندما أوحى إلى سيدنا موسى-عليه السلام:" يا موسى كن للفقير كنزا، وللضعيف حصنا، وللمستجير غيثا، أكن لك في الشدة صاحبا"[4]

---

(١) الإتحافات السّنية في الأحاديث القدسية ٨٧، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ١٨٨/٤ رقم الحديث(٣٩٣٧) وهو متروك.

(٢) تم تخريجه ٤٥

(٣) تم تخريجه ٤٥

(٤) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٩٧، ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٤٨٧/٦ رقم الحديث(١٦٦٦٤) وهو ضعيف.

٢- اسم الفاعل من الرباعي المزيد

حيث جاء مزيداً بحرفين على وزن(افعنلل) مرة واحدة.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي للولدان يوم القيامة: ادخلوا الجنة، فيقولون: يا رب حتى يدخل آباؤنا وأمهاتنا فيأبون، فيقول الله عز وجل: ما لي أراهم محبنطئين، ادخلوا الجنة، فيقولون: يا رب آباؤنا، فيقول: ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم"[١]

محبنطئين: من (حَبَط)، والحَبَنْطى: المُمْتلئ غضَباً أَو بِطْنَةً، والمُحْبَنْطِي: المُتغَضِّبُ المُسْتَبْطِئُ لِلشَّيْءِ[٢]، وألحق بالرباعي بزيادة الألف في آخره ووزنه (افعنلل) فأصبح مزيداً بحرفين.

محبنطئين: من احبنطى مزيدة من الأصل (حَبَط) بحرفين.

وقد جاء اسم الفاعل في المرتبة الأولى من؛ حيث ورود الصفات المشتقة في الأحاديث القدسية، لأنه دلَّ على حدث وصاحبه ويصف ذاتاً، وجارى مضارعه في الحال والاستقبال، واشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث، على وجه التجدد والحدوث.

---

(١) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٩١، أخرجه أحمد في المسند ١٧٤/٢٨ رقم الحديث(١٦٩٧١) وهو صحيح.

(٢) لسان العرب ٢٧٢/٧

المبحث الثاني

اســـــــــم المــفعول

اسم المفعول

تطور مصطلح اسم المفعول:

يلاحظ أن متقدمي النحاة، كـ(سيبويه، والمبرد، والفراء) وغيرهم، لم يقدموا تعريفاً لاسم المفعول، لكن لهم الفضل الكبير أن وضعوا النواة الأولى لمفهوم اسم المفعول وكيفية اشتقاقه، وصياغته وإعماله، وهناك من جاء من بعدهم وقد عرفوا اسم المفعول على أنه: اسم مشتق للدلالة على من وقع عليه الفعل، وهذه بعض التعريفات له:

عبد القاهر الجرجاني عرّفه:" واسم المفعول: ما دلّ على من وقع عليه الفعل"[١]

الزمخشري عرّفه:" هو الجاري على(يُفْعَلُ) من فعله، نحو(مضروب)، ويعمل عمل الفعل "[٢]

ابن الحاجب عرّفه:" ما اشتق من فعل، لمن وقع عليه"[٣]

ابن مالك عرّفه:" هو ما دلّ على حدث ومفعوله، ويعمل عمل فعل المفعول"[٤]

ابن هشام عرّفه:" هو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه كـ: مضروب، ومكرم"[٥]

أمّا بالنسبة للمحدثين فلم يضيفوا شيئاً جديداً، وقد تابعوا القدماء في تعريفاتهم ومن ذلك:

ياسين الحافظ عرّفه:" وصف مشتق من مصدر الفعل المبني للمجهول؛ للدلالة على من وقع عليه الحدث، على وجه التجدد والحدوث، لا الثبوت والدوام"[٦]

عباس حسن عرّفه:" اسم مشتق يدل على معنى مجرد، وعلى من وقع عليه هذا المعنى"[٧]

فاضل السامرائي:" ما دّل على الحدث والحدوث، وذات المفعول"[٨]

---

(١) المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، (٤٧١هـ)، تح. علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ٥٩

(٢) المفصل في العربية ٢٢٤

(٣) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٧٤١/٢

(٤) شرح التسهيل، لابن مالك، (٦٧٢هـ)، تح. عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، مطبعة هجر، ط١، القاهرة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ٨٧/٣

(٥) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ٤٨٠

(٦) إتحاف الطرف في علم الصرف ١٠٧

(٧) النحو الوافي ٢٧١/٣

(٨) معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، دار عمار، ط٢، عمان، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ٥٢

صياغة اسم المفعول

يصاغ اسم المفعول من الثلاثي المجرد، والثلاثي المزيد، وعلى مبانٍ عدة، سواء أكان لازماً، أو معتدياً.

أولاً: صياغة اسم المفعول من الثلاثي المجرد:

يصاغ اسم المفعول من الثلاثي المجرد على وزن(مفعول)، ونلاحظ أنه يشتق من الفعل المبني للمجهول من(يُفْعَلُ)؛ حيث قال سيبويه:" فمفعول مثل(يُفْعَلُ)، وفاعل مثل(يَفْعَلُ)"[١]، وابن جني قال: "وإذا كان الاسم مفعولاً، وفي أوله الميم كان على مثل(يُفْعَلُ)"[٢]

وقال المبرد:" واسم المفعول جارٍ على الفعل المضارع الذي معناه(يُفْعَلُ) تقول: زيد ضارب عمراً، كما تقول: زيد يضرب عمراً، وزيد مضروب"[٣]

أمّا إن أردت بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي قياساً جيء به على زنة(مفعول)؛ حيث قال ابن مالك:

في اسمِ مفعولِ الثلاثيِّ اطَّرَدْ *** زِنةُ مفعولٍ كَآتٍ مِنْ قَصَدْ[٤]

فقد ورد اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد والمزيد في كتاب الإتحافات السّنية في الأحاديث القدسية(٢٢) اثنتين وعشرين مرة.

اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد فقد جاء(١٥) خمس عشرة مرة، لازماً ومتعدياً، وجميعها بصيغة المفرد المذكر.

أولا- اسم المفعول من الثلاثي

أ- اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد اللازم:

فقد ورد مرتين بصيغة المفرد المذكر

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:"...غير المغضوب عليهم، ولا الضالين"[٥]

---

(١) الكتاب ١٠٩/١

(٢) المنصف ٢٧٠/١

(٣) المقتضب ١١٩/٢

(٤) شرح ابن عقيل ١٣٧/٣

(٥) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١٢، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٢٧٩/٦ رقم الحديث(٦٤١١) وهو ضعيف.

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" لا يشرب عبد مسلم من خمر إلا سقيته بما انتهك منها من الحميم معذَّب بعد أو مغفور له، ولا يتركها وهو عليها قادر ابتغاء مرضاتي إلا سقيته منها فأديته في حظيرة القدس"[١]

ب- اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي:

فقد ورد(١٣) ثلاثَ عشرة مرة، وجميعها بصيغة المفرد المذكر، ومن ذلك:

قوله ﷺ في الأحاديث القدسية الآتية:

" إن عبداً أصححتُ له جسمه، ووسعتُ عليه في المعيشة، تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إليَّ لمحروم"[٢]

" لأَنْتَقِمَنَّ مِنَ الظَّالِمِ فِي عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، وَلأَنْتَقِمَنَّ مِمَّنْ رَأَى مَظْلُومًا فَقَدِرَ أَنْ يَنْصُرَهُ فَلَمْ يَنْصره"[٣]

" أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَسَأَجْعَلُ لَهُ عَلَمًا فَمَنْ رَأَيْتَنِي حَبَّبْتُ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفَ وَسَهَّلْتُهُ عَلَيْهِ، وَحَبَّبْتُ إِلَى النَّاسِ الطَّلَبَ إِلَيْهِ، فَأَحِبَّهُ وَتَوَلَّهُ، فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِ مَنْ خَلَقْتُ، وَمَنْ رَأَيْتَنِي كَرَّهْتُ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفَ، وَبَغَّضْتُ إِلَى النَّاسِ الطَّلَبَ إِلَيْهِ، فَأَبْغِضْهُ وَلَا تَوَلَّهُ، فَإِنَّهُ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتُ"[٤]

---

(١) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٧٥، أخرجه أحمد في المسند ٥٥١/٣٦ رقم الحديث(٢٢٢١٨) وهو ضعيف

(٢) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٢٤، شعب الإيمان، للبيهقي، (٤٥٨هـ)، تح. عبد العلي أشرف ومختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، ط١، الهند، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، ٤٣١/٥ رقم الحديث(١٠٣٩٢) وهو ضعيف.

(٣) تم تخريجه ٤٢

(٤) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١٠٣، ذكره الديلمي في مسند الفردوس بمأثور الخطاب ١٤٤/١ رقم الحديث(٥١٥) وهو حسن.

ثانياً: صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي

١- اسم المفعول من الرباعي، لم يرد

٢- اسم المفعول من المزيد

أ- اسم المفعول من الفعل الثلاثي المزيد:

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المزيد، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، قال سيبويه:" ... وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة، وليس اسم منها إلا والميم لاحقته أولاً مضمومة، فلما قلت مقاتلٌ ومقاتلٌ فجرى على مثال يقاتل ويقاتل..."[١]

حيث قال ابن مالك:

وإن فتحت منه ما كان انكسر ... صار اسم مفعول كمثل المنتظر[٢]

ويكون اسم المفعول من مزيد الثلاثي. إمّا مزيداً بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف، وقد جاء اسم المفعول من مزيد الثلاثي في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السّنية(٦) ستَ مرات، مزيداً بحرف واحد على الأوزان الآتية: فعّل، وفاعل، وأفعل.

فاعل:

فقد ورد (٣) ثلاثَ مرات صيغتي المفرد المذكر، والمفرد المؤنث.

أمَّا ما جاء بصيغة المفرد المذكر فقد ورد مرة واحدة.

قوله ﷺ في الحديث القدسي:" إذا أصبحت **معافى** في جسدك، آمنا في سربك عندك قوت يومك، فعلى الدنيا العفاء"[٣]

أمَّا ما جاء بصيغة المفرد المؤنث فقد ورد مرتين.

قوله ﷺ في الحديث القدسي:" من أهان لي وليا فقد بارزني **بالمحاربة**..."[٤]

---

(١) الكتاب ٢٨٢/٤

(٢) شرح ابن عقيل ١٣٧/٣

(٣) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١٣، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٣٦١/٨ رقم الحديث(٨٨٧٥) وهو ضعيف، والعفاء: التراب، مختار الصحاح ٤٤٢

(٤) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٦٢، صحيح البخاري، للبخاري، (٢٥٦هـ)، تح. محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ ١٠٥/٨ رقم الحديث(٦٥٠٢) وهو صحيح.

فعّل:

فقد ورد مرتين، بصيغة المفرد المذكر، والمفرد المؤنث.

جاء المفرد المذكر مرة واحدة.

قوله ﷺ في الحديث القدسي:" لا يشرب عبد مسلم من خمر إلا سقيته بما انتهك منها من الحميم معذَّب بعد أو مغفور له، ولا يتركها وهو عليها قادر ابتغاء مرضاتي إلا سقيته منها فأديته في حظيرة القدس"[١]

جاء المفرد المؤنث مرة واحدة.

قوله ﷺ في الحديث القدسي: "يؤتى يوم القيامة بصحف مُختَّمة، فتنصب بين يدي الله تبارك وتعالى..."[٢]

أفعل:

فقد جاء مرتين، بصيغة المفرد المذكر، وجمع المذكر السالم.

جاء المفرد الذكر مرة واحدة.

كما جاء في قوله ﷺ في الحديث القدسي "إنما أتقبل الصلاة لمن تواضع بها لعِظمي... ورحم المصاب..."[٣]

جاء جمع المذكر السالم مرة واحدة.

وذلك قوله ﷺ في الحديث القدسي: "أَوْحَى الله إِلَيَّ: يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ، وَيَا أَخَاالْمُنْذِرِينَ...."[٤]

لم يرد في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية المزيد بحرفين أو ثلاثة أحرف لاسم المفعول.

ب-اسم المفعول من الفعل الرباعي المزيد، لم يرد في الأحاديث القدسية.

وقد جاء اسم المفعول في المرتبة الخامسة من؛ حيث ورود الصفات المشتقة في الأحاديث القدسية، لأنه دلَّ على حدث وصاحبه، وجارى مضارعه في الحال والاستقبال من الفعل المبني للمجهول، ودلَّ على من وقع عليه الحدث، على وجه التجدد والحدوث.

---

(١) تم تخريجه ٥٣

(٢) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١١٧، ذكره البزَّار في مسنده ٩/١٤ رقم الحديث(٧٣٨٨) وهو حسن

(٣) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٢٦، ذكره البزَّار في مسنده ١٢٩/١١ رقم الحديث(٤٨٥٥) وهو ضعيف.

(٤) تم تخرجه ٤٥

المبحث الثالث

الصـــفة المشبهة

الصفة المشبهة

الصفة المشبهة تدل على الثبوت والاستمرار واللزوم في صاحبها على وجه الدوام، ولا توجد ثابتة إلا في الحال سواء أكانت موجودة قبله أو بعده، وقد شبهها النحاة باسم الفاعل وليس بالفعل؛ لأنها ليست جارية على الفعل، بل شبهت باسم الفاعل من حيث التذكير والتأنيث والجمع بالواو والنون والألف والتاء، فلذلك نجد علاقة وثيقة الصلة بين الصفة المشبهة واسم الفاعل عند البحث عن تعريف الصفة المشبهة، وهناك الكثير من التعريفات للصفة المشبهة عند علمائنا القدماء وكذلك المحدثين، لكن المحدثين لم يضيفوا شيئاً، ومن هذه التعريفات:

سيبويه عقد لها باباً أسماه "باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه"[١] ونجده لم يفصل بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، بل دمجها باسم الفاعل.

ابن السراج عرَّفها بـ:" الصفات المشبهة بأسماء الفاعلين: هي أسماء ينعت بها كما ينعت بأسماء الفاعلين، وتذكر وتؤنث، ويدخلها الألف واللام وتجمع بالواو والنون..."[٢]

الزمخشري عرَّفها:" هي التي ليست من الصفات الجارية، وإنما هي مشبهة بها في أنها تذكَّر وتؤنث وتثنى وتجمع..."[٣]

ابن الحاجب عرَّفها بـ :" الصفة المشبهة ما اشتق من فعل لازم لمن قام به علي معنى الثبوت"[٤]

أبو البقاء العكبري عرَّفها بـ :"وهي كل صفة لا تجري على الفعل ممّا لا مبالغة فيه نحو: حسن وبطل وشديد"[٥]

ابن مالك عرَّفها بـ:" وهي الملاقية فعلاً لازماً، ثابتاً في معناه تحقيقاً أو تقديراً، قابلة للملابسة والتجرد، والتعريف والتنكير بلا شرط"[٦]

---

(١) الكتاب ١٩٤/١

(٢) الأصول في النحو ١٣٠/١

(٣) المفصل في علم العربية ٢٢٥

(٤) شرح شافية ابن الحاجب ٢٨٩٧/١

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، (٦١٦هـ)، تح. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ٤٤٣/١

(٦) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ١٣٩

وعرفَّها ابن مالك تعريفاً آخر بـ:" الصفة المشبهة وهي ما اطردت إضافتها إلى الفاعل مصوغة؛ لحضور فاعليته من أصل فعل لازم"[١]

ابن عصفور عرَّفها بـ :"هي كل صفة مأخوذة من فعل غير متعدٍ؛ لأنها إنما شُبهت باسم الفاعل المأخوذ من الفعل المتعدي فعملت عمله"[٢]

الأشموني عرَّفها بـ: "ما صيغ لغير تفضيل من فعل لازم؛ بقصد نسبة الحدث إلى الموصوف به دون إفادة معنى الحدوث"[٣]

ابن قيم الجوزية عرَّفها بـ: " وهي كل بنية تقدمت في اسم فاعل الثلاثي، إلا فاعلاً، ومفعولاً إذا أضيفا إلى ما هو مرفوع في المعنى، كـ: طاهر القلب، ومحمود المقاصد"[٤]

السيوطي عرَّفها بـ: "صفة استحسن جرّ فاعل معنىً بها"[٥]

الأزهري عرَّفها بـ:" وهي الصفة المصوغة لغير تفضيل؛ لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون الحدوث.."[٦]

أمّا المحدثون فلم يضيفوا شيئاً جديداً على تعريفات علماء العربية القدامى، فجميع تعريفات المحدثين تتحدث على أن الصفة المشبهة: هي اسم مشتق، يدل على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتا عاماً، وهذا ما نص عليه علماؤنا مسبقاً[٧]

ابن هشام الأنصاري أطلق ثلاثة تعريفات للصفة المشبهة وهي:

١-" هي الصفة التي استحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل في المعنى كـ: حسن الوجه، وطاهر العِرْض"[٨]

---

(١) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٦٨٥

(٢) شرح جمل الزجاج، لابن عصفور الإشبيلي، (٦٦٩هـ)، تح. فواز الشّعار، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٢/٢٥

(٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدين الأشموني، (٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٢/٢٤٦

(٤) إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ١/٥٥٤

(٥) البهجة المرضية على ألفية ابن مالك، جلال الدين السيوطي، (٩١٠هـ)، تح. مرتضى علي السيَّاح، دار العلوم للتحقيق، ط١، القاهرة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ٢/٧

(٦) شرح التصريح على التوضيح، زين الدين الأزهري، (٩٠٥هـ)، تح. محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٢/٤٥

(٧) النحو الوافي ٣/٢٨٤، ومعاني الأبنية في العربية ٦٥، وشذا العرف في فن الصرف ١٢٤

(٨) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣/٢١٨

٢-" هي كل صفة صَحَّ تحويل إسنادها إلى ضمير موصوفها، تختص بالحال، وبالمعمول السببي المُؤخر، وترفعه فاعلاً أو بدلاً، أو تنصبه مشبهاً أو تمييزاً، أو تجرُّه بالإضافة إلا إنْ كانت بأل وهو عارٍ منها"[١]

٣-" الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد وهي الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة الثبوت" [٢]، ويكاد هذا التعريف مشابهاً لما ورد عند الأشموني والأزهري.

يُستنتج من التعريفات السابقة أن هناك علاقة وثيقة الصلة بين الصفة المشبهة واسم الفاعل عند تعريف علماء العربية للصفة المشبهة، فهناك علاقة اتفاق وتباين بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، فلمّا شابهت الصفة المشبهة باسم الفاعل، أفرد لها الباحثون أبحاثاً خاصة باسم(الصفة المشبهة باسم الفاعل)، وهذه أهم أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما على النحو الآتي:

١- الصفة المشبهة واسم الفاعل، كل منهما مشتق من الفعل وهي أسماء مشتقة كلاً منها يدل على ذات موصوفة بحدث، وقامت به، ويقبلان التذكير والتأنيث والتثنية والجمع[٣]

٢- اسم الفاعل يعمل عمل فعله لازماً ومتعدياً. أمّا الصفة المشبهة فلا تعمل في النصب؛ لأنها مشتقة من الفعل اللازم، ولكن قوة شبهها باسم الفاعل نصبت ما بعدها شبيهاً بالمفعول، قال ابن يعيش:" هو حسنٌ الوجه، وذلك على رأي من يقول: هو حسنٌ وجهاً، فانتصاب (الوجه) هنا على التشبيه بالمفعول..."[٤]

٣- الصفة المشبهة تارة لا تجري على حركات المضارع وسكناته، وتارة أخرى تجري، وفي الغالب أنها لا تجري على حركات مضارعه وسكناته. أمّا اسم الفاعل فيجري على حركات مضارعه وسكناته[٥]

٤- الصفة المشبهة تدل على الثبوت واللزوم، واسم الفاعل يدل على الحدث طارئ ويتجدد[٦]

---

(١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ٤٨١

(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، (٧٦١هـ)، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط١١، القاهرة، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م، ٢٧٧

(٣) الأصول في النحو ١٣٠/١، والمقتصد في شرح التكملة ٥٠٢/١، والمفصل في علم العربية ٢٢٥، شرح المفصل ١٠٦/٤، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢٤٦/٢، شرح التصريح على التوضيح ٤٨/٢

(٤) المقتصد في شرح التكملة ١٠٦/٢، وشرح المفصل ١١٣/٤، ، ، شرح قطر الندى وبل الصدى ٢٧٨، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢٥١/٢، شرح التصريح على التوضيح ٤٥/٢

(٥) المقتضب ١٤٩/٤، والمقتصد في شرح التكملة ٥٠٢/١، وشرح المفصل ٨٤/٤-١٠٦، وشرح قطر الندى وبل الصدى ٢٧٨

(٦) المفصل في علم العربية ٢٢٥، شرح التسهيل ٨٩/٣، شرح قطر الندى وبل الصدى ٢٧٩

٥- اسم الفاعل يكون للماضي والحال والمستقبل، والصفة المشبهة لا تكون للماضي المنقطع، ولا ما لم يقع، وإنما تكون للحال الدائم في الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل، وهذا الأصل في باب الصفات فهي تدل على الأزمان الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل. أمّا اسم الفاعل فيدل على زمن واحد ولا يتجدد[١]

٦- الصفة المشبهة تُصاغ من الفعل اللازم. أمّا الفاعل فيُصاغ من اللازم والمتعدي[٢]

٧- الصفة المشبهة معمولها لا يتقدم عليها كـ(زيدٌ وجهَهُ حَسَنٌ). أمّا اسم الفاعل فيتقدم عليه معموله كـ(زيدٌ أباه ضاربٌ)[٣]

٨- الصفة المشبهة معمولها لا يكون أجنبياً، بل سبباً والمقصود بالسببي أن يكون من أمور ثلاثة وهي الأول: أن يكون متصلاً بضمير الموصوف كـ(مررت برجلٍ حسنٍ وجهُهُ)، والثاني أن يكون متصلاً بما يقوم مقام ضميره كـ(مررت برجلٍ حسنِ الوجهِ)؛ لأن "ال" الموصولة قائمة مقام الضمير المضاف إليه، والثالث: أن يكون مقدراً ومعه ضمير الموصوف كـ(مررت برجل حسنٍ عمراً). أمّا اسم الفاعل، فإن معموله يكون سبباً كـ(مررت برجلٍ ضاربٍ أباه)، ويكون أجنبياً (مررت برجلٍ ضاربٍ عمروٌ)[٤]

٩- الصفة المشبهة واسم الفاعل يشتركان في الاعتماد في العمل عند التجرد من "ال" الموصولة[٥]

أوزان الصفة المشبهة[٦]

للصفة المشبهة أوزان قياسية متعددة؛ حيث ذكرها علماء العربية قديماً وحديثاً، لكن الضّابط الأساسي في معرفة الصفة المشبهة من غيرها لورود بقية المشتقات الأخرى هو الضّابط الدلالي في تحديدها، ومشتقة من الفعل اللازم وتدل على الثبوت واللزوم إمّا دائماً أو شبه دائم، وهذه أهم تلك الأوزان ومما تشتق التي ذكرها علماؤنا:

---

(١) شرح المفصل ١٠٨/٤، وشرح قطر الندى وبل الصدى ٢٧٩، وشرح التصريح على التوضيح ٤٨/٢

(٢) شرح المفصل ١٠٦/٤، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٤٣/٣، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢٤٧/٢، وشرح التصريح على التوضيح ٤٨/٢

(٣) شرح المفصل ١٠٧/٤، وشرح قطر الندى وبل الصدى ٢٧٩، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ١٤١، وشرح التصريح على التوضيح ٤٩/٢

(٤) شرح المفصل ١٠٧/٤، شرح التسهيل ٩٠/٣، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢٤٨/٢، وشرح قطر الندى وبل الصدى ٢٧٩

(٥) شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢٥١/٢، وشرح التصريح على التوضيح ٤٨/٢

(٦) الكتاب ١٧/٤- ٣٧، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ١٤٣/١- ١٤٩، والمقتضب ٢١٠/٢، وشذا العرف في فن الصرف ١٢٤- ١٢٦، والنحو الوافي ٢٨١/٣-٢٩٢، ومعاني الأبنية في العربية ٦٩، ٨٨

١- هو المشتق الذي يصاغ أول أمره من مصدر الفعل الثلاثي، اللازم، المتصرف؛ ليدل على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتاً عاماً، ومنه:

أ- إذا كان الفعل الثلاثي مكسور العين(فَعِل)، ويدل على فرح، أو حزن، أو لون، أو عيب، أو أمر من الأمور التي تطرأ وتزول سريعاً، ولكنها تتجدد، وتتردد على صاحبها كثيراً، يكون على وزن:

- فَعِل للمذكر، وفَعِلة للمؤنث: فَرِح، فَرِحة.

- فعلان ومؤنثه فعلى: عطشان، عطشى.

- أفعل ومؤنثه فعلاء: أحمر، حمراء.

ب- إذا كان الفعل الثلاثي مضموم العين(فَعُل)، فالصفة المشبهة تكون على أوزان عدة:

- فَعَل: حَسَن، و فَعَال: جَبَان، وفُعَال: شُجَاع، وفعول: وقور.

وهناك أوزان مشتركة بين مكسور العين ومضموم العين وهي:

- فعيل: بَخِل فهو بخيل، وكَرُم فهو كريم.

- فَعْل: سَبِط فهو سَبْط، وضَخُم فهو ضَخْم.

- فِعْل: صَفِر فهو صِفْر، ومَلُح فهو مِلْح.

- فُعْل: حرَّ فهو حُرّ، صَلُب فهو صُلْب.

- فَعِل: فَرِح فهو فَرِحٌ، نَجُس فهو نَجِس.

- فاعل: صَحِب فهو صاحب، طَهُر فهو طاهر.

ت- إذا كان الفعل الثلاثي اللازم مفتوح العين(فَعَل)، ويعتبر من أندر أفعال الصفة المشبهة، وتكون على أوزن، فَيْعِل: ويكون في غير الصحيح: مات يموت فهو ميت، فَيْعَل: ويكون في الأجوف، وأفعل: أشيب، وفَعْلان: جوعان، فَعِيل: حريص

أمَّا بالنسبة لأوزان الصفة المشبهة السابقة فقد جاءت في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية على الأوزان الآتية: فَعِيل، وفَعْلان ، فُعُل، وأفعل ، وفاعل، ومفعول (١١٠) مائةً وعشرة مرات.

<u>فَعِيل:</u>

فقد جاء على وزن فَعِيل (٥٩) تسعاً وخمسين مرة، بصيغ، المفرد المذكر، والمفرد المؤنث.

أمّا ما جاءت بصيغة المفرد المذكر فقد وردت(٣٩) تسعاً وثلاثين مرة.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:"يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، وضعيف إلا من قويت، وفقير إلا من أغنيت فاسألوني أعطكم..."[1]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ فَبِي حَلَفْتُ؛ لَأُتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا ..."[2]

أمّا ما جاء بصيغة المفرد المؤنث فقد جاء (٣) ثلاثَ مرات:

كما جاء قوله ﷺ في الحديث القدسي:" أنذر قومك أَنْ لا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي إلا بِقُلُوبٍ سَلِيمَةٍ، وَأَلْسُنٍ صَادِقَةٍ، وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ، وَفُرُوجٍ طَاهِرَةٍ"[3]

أمّا ما جاء بصيغة جمع التكسير فقد جاء (١٦) ست عشرة مرة:

كما جاء قوله ﷺ في الحديث القدسي:" يا موسى ما ألجأت الفقراء إلى الأغنياء إنَّ خزائني ضاقت عليهم وإنَّ رحمتي لم تسعهم، ولكن فرضت للفقراء في أموال الأغنياء ما يسعهم، أردت أن أبلو الأغنياء كيف مسارعتهم فيما فرضت للفقراء في أموالهم، يا موسى إن فعلوا ذلك أتممت عليهم نعمتي وأضعفت لهم في الدنيا للواحدة عشر أمثالها، يا موسى كن للفقراء كنزاً، وللضعيف حصناً وللمستجير غيثاً، أكن لك في الشدة صاحباً وفي الوحدة أنيساً وأكلؤك في ليلك ونهارك"[4]

أمّا ما جاء بصيغة المثنى فقد جاء مرة واحدة.

كما جاء قوله ﷺ في الحديث القدسي:" أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَإِذَا خَانَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهِمَا "[5]

---

(١) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٨٥، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ١٦٥/٧ رقم الحديث(٧١٦٩) وهو ضعيف.

(٢) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٥٨، أخرجه الترمذي في السنن ١٨٣/٤ رقم الحديث(٢٤٠٥) وهو ضعيف.

(٣) تم تخريجه ٤٢

(٤) تم تخريجه ٤٨

(٥) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٣٤، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٣٠/٦ رقم الحديث(١١٤٢٤) وهو ضعيف.

فَعْلان:

فقد جاءت على وزن فَعْلان (٥) خمسَ مرات، بصيغة المفرد المذكر.

كما جاء قوله ﷺ في الحديث القدسي:" أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ، وَشَقَقْتُ لَهَا مِنِ اسْمِي..."[١]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ، فَبِي حَلَفْتُ؛ لَأُتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا ، فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ"[٢]

فُعُل:

فقد جاءت على وزن فُعُل مرة واحدة، بصيغ، المفرد المذكر.

كما جاء قوله ﷺ في الحديث القدسي:" أنا الله الواحد الصمد لم أَلِدْ، ولم أُولد، ولم يكن لي كُفُوا أحد..."[٣]

فِعِّيل:

فقد ورد(٤) أربعَ مرات، بصيغة جمع المذكر السالم.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي: " أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ أن قُل لعبادي الصدِّيقين أن لا يغتروا بي؛ فإني أقيم عليهم عدلي وقسطي..."[٤]، الصديقين من صدق، وهو الملازم للصدق في القول والعمل، وليس المراد هنا المبالغة في الصدق.

أفعل ومؤنثه فعلاء:

فقد جاء على وزن أفعل (١١) إحدى عشرة مرة، بصيغ: المفرد المذكر، والمفرد المؤنث، وجمع التكسير.

كما جاء قوله ﷺ في الحديث القدسي: "يَقُولُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ يا آدم: قُمْ فَجَهِّزْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ تُسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِلَى النَّارِ، وَوَاحِدًا إِلَى الْجَنَّةِ، فَبَكَى أَصْحَابُهُ وَبَكَوْا، فقَالَ: ارْفَعُوا

---

(١) تم تخريجه ٢٦

(٢) تم تخريجه ٦٢

(٣) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٥١، أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥٣٢/١٣ رقم الحديث(٨٢٢٠) وهو صحيح.

(٤) الإتحافات السّنية في الأحاديث القدسية ١٠١، أخرجه الديلميّ في مسند الفردوس بمأثور الخطاب ١٤٥/١ رقم الحديث(٥١٩) وهو ضعيف.

رُءُوسَكُمْ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُمَّتِي في الأُمَمِ إِلاَّ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ"[١]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي: " أنا أكرَمُ وأعظَمُ عَفوًا مِن أن أستُرَ علَى مسلمٍ في الدُّنيا ثمَّ أفضحَهُ بعدَ أن ستَرتُهُ، ولا أزالُ أغفِرُ لعَبدي ما استغفرَني"[٢]

أمّا ما جاء بصيغة جمع التكسير فقد (٣) ثلاث مرات

كقوله ﷺ في الحديث القدسي: "انظروا إلى زوّار بيتي قد جاؤوني شُعثاً غُبراً "[٣]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ..."[٤]

مفعول:

هناك ألفاظ جاءت على وزن اسم المفعول لكنها صفة مشبهة باسم المفعول فقد جاءت(٤) أربعَ مرات بصيغ المفرد المذكر، والمفرد المؤنث، وجمع المذكر السالم.

أمّا ما جاء بصيغة المفرد المذكر فقد ورد مرتين.

كما جاء قوله ﷺ في الحديث القدسي:" يا جبريل إني خلقت ألفَ ألفَ أمةٍ، لا تَعلم أمةٌ أني خلقت سواها لم أطْلِعْ عليها اللوح المحفوظ ولا صَريرَ القلمِ..."[٥]

وأمَّا ما جاء بصيغة المفرد المؤنث فقد ورد مرة واحدة، كما جاء في قوله ﷺ في الحديث القدسي:" مَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ..."[٦]

---

(١) تم تخريجه ٤٣

(٢) تم تخريجه ٤٤

(٣) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٩٤، المستدرك على الصحيحين، للحاكم ابن البيع، (٤٠٥هـ)، تح. مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ٦٣٦/١ رقم الحديث(١٧٠٨) وهو صحيح.

(٤) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١١٦، أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢١٨/٤ رقم الحديث(٢٣٨٨) وهو حسن.

(٥) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٨٣، ذكره الديلمي في مسند الفردوس بمأثور الخطاب ١٨٤/٣ رقم الحديث(٤٥٠٥) وهو ضعيف.

(٦) تم تخريجه ٦٤

وأمَّا ما جاء بصيغة جمع المذكر السالم فقد ورد مرة واحدة، كما جاء في قوله ﷺ :" يقول الله للملائكة **الموكلين** بالأرزاق..."[١]

الصفة المشبهة باسم الفاعل على غير الأوزان السابقة

قد وردت بعض أوزان اسم الفاعل بمعنى الصفة المشبهة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية(٢٦) تسعاً وعشرين مرة، بصيغتي المفرد المذكر، والمفرد المؤنث، على النحو الآتي:

أمَّا ما جاء بصيغة المفرد المذكر فقد ورد(١٦) ستَ عشرة مرة.

كما جاء قوله ﷺ في الحديث القدسي:" أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا **مَالِكُ** الْمُلْكِ، وَمَالِكُ الْمُلُوكِ، قُلُوبُ الْمُلُوكِ بِيَدِي..."[٢].

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" يَا عَبْدِي، مَا عَبَدْتَنِي وَرَجَوْتَنِي، فَإِنِّي **غَافِرٌ** لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ"[٣] .

أمَّا ما جاء بصيغة المفرد المؤنث فقد ورد(٦) ستَ مرات.

كما جاء قوله ﷺ في الحديث القدسي:" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ يَا أَخَا الْمُنْذِرِينَ، أَنْذِرْ أُمَّتَكَ أَنْ لا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي إِلا بِقُلُوبٍ سَلِيمَةٍ، وَأَلْسُنٍ صَادِقَةٍ، وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ، وَفُرُوجٍ **طَاهِرَةٍ**..."[٤]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي: "أربع خِصال: **واحدة** فيما بيني وبينك، و**واحدة** فيما بينك وبين عبادي، و**واحدة** لي، و**واحدة** لك..."[٥]

وقد جاءت الصفة المشبهة في المرتبة الثانية من؛ حيث ورود الصفات المشتقة في الأحاديث القدسية؛ لأنها تدلُّ على الثبوت والاستمرار واللزوم في صاحبها على وجه الدوام.

---

(١) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٩٠، ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٢٦/٤ رقم الحديث(٩٣٢١) وهو ضعيف.

(٢) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٣٣، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٩/٩، رقم الحديث(٨٩٦٢) وهو متروك.

(٣) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٥٢، أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٩٦/٣٥ رقم الحديث(٢١٣٦٨) وهو حسن.

(٤) تم تخريجه ٤٥

(٥) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٢٠، مسند أبو يعلى الموصلي ، (٣٠٧هـ)، تح. حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، ط١، دمشق، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ١٤٣/٥، وهو ضعيف.

المبحث الرابع

صـــيغ المـــــبالـــغة

صيغ المبالغة

المبالغة لغةً واصطلاحاً:

المبالغة لغة:

ويعنى بها الوصول والانتهاء والكفاية والزيادة والتأكيد، وقد وردت في مادة(بَلَغَ) وهي:" بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً؛ أي: وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغاً وبلَّغه تبليغاً...، وتبلغ الشي، أي: وصل إلى مُرادِه...، والبَلاغ: ما يُتَبلَّغ به يُتَوَصَّلُ إِلى الشَّيْءِ الْمَطْلُوبِ. والبَلاغُ: مَا بَلَغَكَ. والبَلاغُ: الكِفايةُ، وفي التنزيل:﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ [1]، الإبلاغ: الإيصال، بَلَغَ الغُلامُ: احْتَلَمَ كأَنه بَلَغَ وَقْتَ الكتابِ عَلَيْهِ والتكليفِ، وَكَذَلِكَ بَلَغَتِ الجاريةُ"[2]

صيغ المبالغة اصطلاحاً:

أمّا المبالغة في الاصطلاح فهي موجودة عند البلاغيين واللغويين، لكن ما يهم هذا البحث هو مفهوم المبالغة عند اللغويين، مرَّ فيما سبق في اسم الفاعل، أن صيغة اسم الفاعل محمولة أو منقولة لتحمل دلالات إضافية كالدلالة على من قام بالفعل، وفي اسم المفعول على من وقع عليه الفعل، فهذا النقل والتحولات يكسب دلالات إضافية جديدة؛ حيث نجد أن تحول صيغة(فاعل) نفسها تدل على الكثرة والمبالغة؛ حيث قال سيبويه:" وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مُجراه إذا كان على بناء فاعل؛ لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يُحدِّث عن المبالغة"[3]

وهذا يدل على أن هناك علاقة وثيقة الصلة بين صيغ المبالغة واسم الفاعل، ولا فرق بينها إلا في المبنى؛ حيث إننا نجد أن صيغ المبالغة داخلة في أسماء الفاعلين عند جمهور النحاة القدماء والمحدثين، إلا أنها حولت إلى صيغ المبالغة؛ لإرادة التكثير والمبالغة في الأمر[4]

([1]) سورة الجن آية ٢٣

([2]) لسان العرب ٤١٩/٨

([3]) الكتاب ١١٠/١

([4]) الوظائف النحوية للمشتقات(دراسة في المعلقات السبع)، عماد أبو دية، ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات، القاهرة، ١٤٢٥-٢٠٠٥م، ١٥٤

ابن جني يرى أن المبالغة هي: زيادة في اللفظ تؤدي إلى زيادة في المعنى؛ حيث قال:" فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا: وضَّاء، جُمَّال، فزادوا في اللفظ، لزيادة معناه"[١]

وقد عثر بعض الباحثين على تعريفين لصيغ المبالغة تحت مسمى "الأمثلة"[٢] وهما:

التعريف الأول: وقد عرَّفه أبو حيان الأندلسي قال:" المثال هو الوصف الدال على الفاعل للمبالغة، المشتق من متعدٍّ، المطابق لموصوفه تذكيراً، وإفراداً، وفروعيهما"[٣]

التعريف الثاني: وقد عرّفه ابن هشام عندما تحدث عن إعمال المشتقات قال:" ثم قلت: الثالث، المثالُ، وهو: ما حوِّل للمبالغة من فاعل إلى فعّال، أو مفعال، أو: فَعُول بكثرة، أو: فعيل، أو: فَعِل بقلة"[٤]

صيغ المبالغة

أمّا مباني صيغ المبالغة فهناك أوزان قياسية وأوزان سماعية، أمّا الأوزان القياسية فهي الأوزان المشهورة عند علماء العربية قديماً وحديثاً وهي: مفعال، فعّال، فعُول، فعيل، فَعِل. قال ابن مالك:

فَعَّالٌ أو مِفْعَالٌ أو فَعُوْلُ ... في كثْرةٍ عَنْ فَاعِلٍ بَدِيْلُ

فَيسْتَحِقُّ مَالهُ مِنْ عَمَلِ ... وفي فَعِيْلٍ قَلَّ ذا وفَعِلِ[٥]

فنجد أن علماء العربية قديماً لم يقسموا صيغ المبالغة إلى سماعية أو قياسية، بل اقتصروا على ذكرها من حيث الكثرة والقلة، هناك من العلماء أضافوا على الصيغ المشهورة أوزاناً أخرى، وذكر الرَّضي بعض أبنية صيغ المبالغة في باب(الاسم المجموع):" فُعَّال كـ: كُلَّاب، ومِفْعال كـ: مهذار، ومِفْعِيل كـ: محضير، و فُعَّل كـ: زُمَّل، وفُعَّيل كـ: سُكَّيت، وفَعَال كـ: حَصَان، وفِعَال كـ: هجان، وفَعُول كـ: صبور، ومِفْعَل كـ: مطعن، ومُفْعِل كـ: مفطر، مُفْعَل كـ: منكر"[٦]

---

(١) الخصائص ٢٦٦/٣

(٢) الوظائف النحوية للمشتقات(دراسة في المعلقات السبع) ١٥٦

(٣) تذكرة النحاة، لأبي حيان الأندلسي، (٧٤٥هـ)، تح. عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٣١٥

(٤) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ٤٧٥

(٥) شرح ابن عقيل ١١١/٣

(٦) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ١٧٩/٢-١٨١

ونقل السيوطي عن ابن خالويه في شرح الفصيح اثني عشرة وزناً، وقد أغفل بناءين من الخمسة المشهورة وهما فعيل، و فَعِل؛ حيث قال:" العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشرة بناء : فَعَال كـ: فَساق، وفُعَل كـ: غُدَر، وفعّال كـ: غدّار، وفَعُول كـ: غَذُور، ومِفْعِيل كـ: مِعْطير، ومفعال كـ: مِعْطار، وفُعَلة كـ: هُمَزة ولُمَزة، وفَعُولة كـ: مَلُولة، وفعَّالة كـ: علَّامة، وفاعلة كـ: راوِية، وخائِنة، وفَعّالة كـ: بَقّاقة؛ لكثير الكلام، ومفعالة كـ: مِجزامة"[1]

أمّا ما ورد في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية من صيغ المبالغة فجاءت(٢٢) اثنتين وعشرين مرة، موزعة على الصيغ الآتية: فَعَّال، فَعِيل، وفِعِّيل، فَعُول، فُعَّال.

أولاً: الأوزان القياسية:

١ – فَعَّال:

فقد ورد(٥) خمس مرات بصيغة المفرد المذكر، وجمع المذكر السالم.

أمّا ما ورد بصيغة المفرد المذكر فقد جاء(٤) أربعَ مرات .

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:

" قَالَ جِبْرِيلُ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُخَاطِبُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: يَا جِبْرِيلُ مَا لِي أَرَى فُلانَ بْنَ فُلانٍ فِي صُفُوفِ النَّارِ؟ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ إِنَّا لَمْ نَجِدْ لَهُ حَسَنَةً يَعُودُ عَلَيْهِ خَيْرُهَا، فَيَقُولُ اللَّهُ إِنِّي أَسْمَعهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا يَقُولُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ ، فَأْتِيهِ فَيَقُولُ هَلْ مِنْ حَنَّانٍ أَوْ مَنَّانٍ غَيْرُ اللَّهِ – عز وجل– ؟ فَآخُذُهُ بِيَدِهِ مِنْ صُفُوفِ أَهْلِ النَّارِ، فَأُدْخِلُهُ فِي صُفُوفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ"[2]

أمّا ما ورد بصيغة جمع المذكر السالم فقد جاء مرة واحدة ، كما جاء في قوله ﷺ في الحديث القدسي:" ...وَقُلْ لِعِبَادِي الْخَطَّائِينَ..."[3]

٢ – فعيل:

فقد جاء (٩) تسعَ مرات، بصيغ: المفرد المذكر.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي: "ابنَ آدمَ أنزلتُ عليك سبعَ آياتٍ، ثلاثٌ لي، وثلاثٌ لك، وواحدةٌ بيني وبينك : فأما التي لي فالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢٤٣/٢

(٢) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١٠٧، أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في أحاديث الرسول ٣٨٠/١، وهو ضعيف.

(٣) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١٠١، ذكره الديلمي في مسند الفردوس بمأثور الخطاب ١٤٥/١ رقم الحديث(٥١٩) وهو ضعيف.

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ..."[1]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي: "أَنَا الْعَزِيزُ مَنْ أَرَادَ عِزَّ الدَّارَيْنِ فَلْيُطِعِ الْعَزِيزَ"[2]

٣- فَعُول:

فقد ورد مرة واحدة، بصيغة المفرد المذكر، قوله ﷺ في الحديث القدسي: " ...فأنا الغفور الرحيم..."[3]

في حين لم ترد صيغتي: (مفعال، وفَعِل) القياسيتين في الأحاديث القدسية.

ثانياً: الأوزان السماعية

١- فُعَّال:

فقد جاء (٧) سبع مرات، بصيغة جمع التكسير.

كما جاء في قوله ﷺ في الأحاديث القدسية الآتية:

"إِنِّي لأَهُمُّ بِأَهْلِ الأَرْضِ عَذَابًا فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى عُمَّارِ بُيُوتِي والْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ صَرَفْتُ عَذَابِي عَنْهُمْ"[4]

"إِنَّ لِلْكَعْبَةِ لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ، وَلَقَدِ اشْتَكَتْ إِلَى اللَّهِ فَقَالَتْ: يَا رَبِّ قَلَّ عُوَّادِي، وَقَلَّ زُوَّارِي، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا خُشَّعًا سُجَّدًا؛ يَحِنُّونَ إِلَيْكِ كَمَا تَحِنُّ الْحَمَامَةُ إِلَى بَيْضِهَا"[5]

وقد جاءت صيغ المبالغة في المرتبة الرابعة من؛ حيث ورود الصفات المشتقة في الأحاديث القدسية؛ لأن هذه الصيغ محولة من اسم الفاعل إلى صيغ المبالغة؛ لإرادة التكثير والمبالغة في الأمر من اسم الفاعل.

---

(١) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١٢، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٢٧٩/٦ رقم الحديث (٦٤١١) وهو ضعيف.

(٢) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٣٣، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي، (٩١١هـ)، تح. أبو عبد الرحمن بن عويضة، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ٢٧/١، وهو موضوع.

(٣) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٨١، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٥٣/٦ رقم الحديث(٦١٣٧) وهو ضعيف.

(٤)الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٢٩، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣٤٥/١١ رقم الحديث(٨٦٣٣) وهو ضعيف.

(٥) تم تخريجه ٤١

المبحث الخامس

اســـم التفضيل

اسم التفضيل

اسم التفضيل هو مشتق كباقي المشتقات كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة، لكن عند البحث عن تعريف اسم التفضيل عند علماء العربية قديماً وحديثاً، نجدهم قد اتفقوا على أن اسم التفضيل هو: صفة دالة على اشتراك شيئين في صفة معينة وأحدهما يفضلُ الآخر.

ولم يقدم سيبويه تعريفاً دقيقاً له، بل اكتفى بإعطاء وزنه، مع التمثيل لمسائله وأحكامه؛ حيث قال في باب(مالا يجوز فيه ما أفعله):" وذلك ما كان أفعل، وكان لوناً أو خِلقة، ألا ترى أنك لا تقول: ما أحمره...إنما تقول ما أشد حمرته...، والمعنى في أفعل به وما أفعله واحد، وكذلك أفعل منه"[١]؛ حيث ذكر سيبويه اسم التفضيل مع أفعل التعجب.

أبو حيان الأندلسي عرّفه:" هو الوصف المصوغ على أفعل دالاً على زيادته في محل بالنسبة إلى محل آخر"[٢]، وعرّفه تعريفاً آخر:" وهو لا يقع إلا فيما اجتمع فيه من الخصال اثنان"[٣]

ابن هشام عرّفه:" هو الصفة الدالة على المشاركة والزيادة كـ(أكرم)..."[٤]

خالد الأزهري:" هو الوصف المبني على أفعل لزيادة صاحبة على غيره في أصل الفعل..."[٥]

أمّا بالنسبة للمحدثين فلم يضيفوا شيئاً جديداً على ما قاله علماء العربية المتقدمون فهم متفقون معهم على أنه: الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في معنى خاص، زاد أحدهما على الآخر في هذا المعنى الخاص[٦]

---

(١) الكتاب ٩٧/٤

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٣١٩/٥

(٣) تذكرة النحاة ٢٩٢

(٤) شرح قطر الندى وبل الصدى ٢٨٠

(٥) شرح التصريح على التوضيح ٩٢/٢

(٦) شذا العرف في فن الصرف ١٢٧، وإتحاف الطرف في علم الصرف ١١٨، النحو الوافي ٣٩٥/٣

إشكالية تسمية اسم التفضيل:

اختلف علماء العربية في تسمية اسم التفضيل، وأُطلق عليه مسميات عدة منها، أنه صفة وليس بفاعل قال سيبويه:" هذا باب ما يكون من الأسماء صفة منفرداً وليس بفاعل ولا صفة تشبَّه بالفاعل كالحَسنُ وأشباهه"[١]

الزمخشري وابن مالك أطلقا عليه "أفعل التفضيل"[٢]

وابن هشام الأنصاري أطلق عليه "اسم التفضيل"[٣] مرة، وتارة أخرى "أفعل التفضيل"[٤]

نسب السيوطي قولاً لابن الصائغ أطلق على اسم التفضيل (صيغة المفاضلة)؛ حيث قال:" يشتق من المصدر، تسعة: الفعل، واسم الفاعل، والمثال، واسم المفعول، وصيغة المفاضلة، والصفة المشبهة، واسم المصدر، واسم الآلة، واسم الزمان والمكان"[٥]

أوزانه: وقد أجمع علماء العربية على أن وزن اسم التفضيل له وزن واحد على وزن (أفعل) ومؤنثه (فُعْلى)[٦]

لكن نجد معظم علماء العربية قد عالجوا (اسم التفضيل) في باب التعجب، لما بينهما من التشابه في المعنى واللفظ؛ حيث قال ابن يعيش:" وإنما جرى هذا أفعل من هذا مجرى التعجب؛ لاتفاقهما في اللفظ وتقاربهما في المعنى. أمّا اللفظ فبناؤه على (أفعل)...وأمّا المعنى؛ فلأنه يعني التعجب تفضيل، كما أنه تفضيل، ألا ترى أنك إذا قلت: ما أعلم زيداً، كنت مُخْبراً بأنه فاق أشكاله، وإذا قلت زيد أعلم من عمروٍ فقد قضيت له بالسَّبق والسُّمُو عليه"[٧]

قال السيوطي:" وإذا امتنع صوغ التفضيل امتنع صوغ التعجب؛ لتساويهما وزناً ومعنى"[٨]

ذكر ابن يعيش في فصل(ما شذ منه أفعل التفضيل) أن أبا الحسن الأخفش" يجيز بناء أفعل من كذا فعل ثلاثي لحقته زوائد قلَّت أو كثُرت كـ(استفعل) و(افتعل) و(انفعل)؛ لأن أصلها ثلاثة أحرف..."[٩]

---

(١) الكتاب ٢٨/٢

(٢) المفصل في العربية ١٢٠/٤، وشرح التسهيل ٥٠/٣، شرح الكافية الشافية ١١٢١/٢

(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى ٢٨٠، وأوضح المسالك ٢٨٧/٣

(٤) أوضح المسالك ٢٨٦/٣

(٥) الأشبه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، (٩١١هـ)، تح. غازي مختار طليمات، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ٢٨٨/٢

(٦) الكتاب ٦٤٤/٣، والمقتضب ٢١٦/٢

(٧) شرح المفصل ١٢٠/٤

(٨) همع الهوامع ٤٢/٦

(٩) شرح المفصل ١٢٣/٤

شروط صياغة اسم التفضيل:

عند البحث عن شروط اسم التفضيل والتعجب عند علماء العربية المتقدمين كسيبويه وابن جني والمبرد وغيرهم، فلا نجد أنهم ذكروا هذه الشروط مجتمعة في باب معين؛ وإنما من جاء من بعدهم استخلصوا هذه الشروط كالآتي:

١- أن يكون له فعل، فلا يصاغ مما لا فعل له، مثل: لص، ورجولة؛ حيث قال سيبويه في باب (ما تقوله العرب فيه ما أفعله):" قالوا: أحنك الشاتين وأحنك البعيرين، كما قالوا: آكل الشاتين، كأنهم قالوا: حنك ونحو ذلك: فإنما جاءوا بأفعل على نحو هذا وإن لم يتكلموا به... وهذه الأسماء التي ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال أفعل منه"[١]

٢- أن يكون الفعل ثلاثياً مجرداً، فلا يصاغ من مثل: بعثر وزلزل ، قال المبرد:" واعلم أن بناء فعل التعجب إنما يكون من بنات الثلاثة نحو: ضرب..."[٢]

٣- أن يكون الفعل متصرفاً لا جامداً، فلا يصاغ من: عسى، وليس، ونِعْم، وبئس، قال ابن السراج:" ولا يجوز عندي أن يشتق فعل التعجب من (كان) التي هي عبارة عن الزمان، فإذا اشتققت من (كان) التي هي بمعنى خلق و وقع، جاز"[٣]

٤- أن يكون فعله قابلاً للتفاوت، فلا يجوز أن يشتق من: هلك، وغرق.

٥- وأن يشتق من فعل مثبت غير منفي، فلا يصاغ من: ما كتب.

٦- وألا يكون الفعل مبنياً للمجهول، فلا يصاغ من: عُلِم.

٧- وألا يكون الصفة منه أفعل الذي مؤنثه فعلاء، كأبيض بيضاء[٤]

ذكر ابن مالك هذه الشروط مجتمعة في قوله:" هو كل فعل ثلاثي، متصرف، تام، قابل معناه للتفاضل، غير مبني للمفعول، ولا منفي، ولا مدلول على فاعله ب(أفعل)، وهذا كله معتبر أيضاً فيما يبنى منه أفعل التفضيل"[٥]

---

(١) الكتاب ١٠٠/٤

(٢) المقتضب ١٧٨/٤

(٣) الأصول في النحو ١٠٨/١

(٤) همع الهوامع ٤٤/٦

(٥) شرح الكافية الشافية ١١٢١/٢

كان لمجمع اللغة العربية المصري آراء في تسهيل بعض هذه الشروط استناداً لورود بعض الشواهد عند العرب، ومن هذه الآراء:

١- أجاز بعض النحويين صوغ اسم التفضيل من غير الثلاثي بشرط أمن اللبس، وبرأيهم أخذ مجمع اللغة المصري لورود بعض الشواهد عند العرب كقولهم: هو أعطاهم للدراهم وأولاهم بالمعروف.

٢- قد يخرج اسم التفضيل عن الدلالة على وجود صفة مشتركة بين الطرفين، فلا يراد به حينئذ التفضيل، وإنما مجرد الوصف بأصل المعنى، وأن شيئاً زاد في صفة نفسه على آخر في نفسه، كما في قول تعالي:" أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ"[١]، وقول العرب: "العسل أحلى من الخل"، وقد أجاز ذلك مجمع اللغة المصري، والمعنى في المثال: الصيف في حره، أبلغ من الشتاء في برودته"[٢]

٣- استدل المجمع لرأي الكوفيين في إجازة اشتقاق اسم التفضيل من أفعل الذي مؤنثه فعلاء، وذلك لوروده في السماع، ومنه قوله تعالي:" وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا "[٣] ، ومنه قول النبي – ﷺ- في صفة الحوض:" ماؤه أبيض من اللبن"[٤]، وقول المتنبي: "لأنت أسود في عيني من الظلم"[٥]

٤- جواز اشتقاق اسم التفضيل من الاسم الجامد دون الواسطة والمصدر الصناعي؛ لوروده عند العرب بصورة كثيرة، كقولهم :" ألصّ من فلان (من اللص)، وأحنك (من الحنك)، وآبل (من الإبل)، وأتيس (من التيس) [٦]

٥- أجازوا صياغة اسم التفضيل من الفعل المبني للمجهول إذا أُمن اللبس، كقولهم: فلان أزهى من الطاووس في مشيته، لكن (زها) ورد في الثلاثي المبني للمعلوم في المعاجم فيكون اشتقاق اسم التفضيل منها قياسياً[٧]

---

(١) سورة يونس آية ٣٥

(٢) مجمع الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر، دار الكتب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨م، ١٨/١

(٣) سورة الإسراء آية ٧٢

(٤) أخرجه الإمام البخاري في الصحيح ٨/ ١١٩ رقم الحديث (٦٥٧٩) وهو صحيح.

(٥) ديوان المتنبي، أبو الطيب المتنبي، (٣٥٤هـ)، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص ٣٦

(٦) مجمع الصواب اللغوي ١٩/١

(٧) المصدر السابق ٣٨/١

خير وشر

هاتان الكلمتان جاءتا بحذف همزتهما في العربية وأصلهما(أخير، وأشر) لكثرة الاستخدام، قال السيوطي:" وشذ همزة خير وشر في التعجب، سُمِع: ما خَيْرَ اللبن للصحيح، وما شره للمبطون، والأصل ما أخيره، وما أشره، فلما حذفت الهمزة نقلت حركة الياء إلى الخاء، ولم يحتج إلى ذلك في: شر"[١]

وقد ورد اسم التفضيل في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية(٥٢) اثنتين وخمسين مرة بصيغة(أفعل) و(فَعْل) أي: خير وشر بحذف همزتهما.

١- على وزن أفعل:

وقد جاء بصيغة أفعل (١١) إحدى عشرة مرة، بصيغة المفرد المذكر.

كما جاء قوله ﷺ في الأحاديث القدسية الآتية:

" عبْدِي إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا، ذَكَرْتُكَ خَالِيًا، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلأٍ أَكْثر منه وَأَطْيب"[٢]

" عِبَادٌ لِي يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوكَ الضَّأْنِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ، وَأَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ..."[٣]

" مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيتُ السَّائِلِينَ"[٤]

---

(١) همع الهوامع في شرح الجوامع ٤٤/٦

(٢) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٦٦، أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٧٧/٨ رقم الحديث(٨٦٣٥) وهو صحيح.

(٣) تم تخريجه ٦٢

(٤) تم تخريجه ٤٣

٢- (خير و شر):

وقد جاء بصيغة أفعل (٤١) إحدى وأربعين مرة، بصيغة المفرد المذكر.

كما جاء قوله ﷺ في الأحاديث القدسية الآتية:

" خَلَقْتُ الْخَيْرَ والشَّرَّ فَطُوبَى لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلْخَيْرِ وَأَجْرَيت الْخَيْرَ على يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ خَلَقْتُهُ للشَّرَّ وَأَجْرَيْتُ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْهِ"[١]

" أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، إِنْ ظَنَّ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَشَرٌّ "[٢]

"إذا ابتليت عبدي المؤمن فصبر فلم يشكني إلى عُوَّاده أطلقته من إساري، ثم أبدلته لحمًا خيرًا من لحمه، ودما خيرًا من دمه، ثم يستأنف العمل"[٣]

وقد جاء اسم التفضيل في المرتبة الثالثة من؛ حيث ورود الصفات المشتقة في الأحاديث القدسية؛ لأنه صفة دالة على اشتراك شيئين في صفة معينة وأحدهما يفضلُ الآخر.

---

(١) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٥٠، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٧٣/١٢ رقم الحديث(١٢٧٩٧) وهو ضعيف.

(٢) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٣٨، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٨٩/٢٢ رقم الحديث(٢١٥) وهو ضعيف.

(٣) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١٤، أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٠٠/١ رقم الحديث(١٢٩٠) وهو صحيح.

المبحث السادس

اسما الزمان والمكان

اسما الزمان والمكان

تعريفهما:

عند البحث عن تعريف اسمي الزمان والمكان عند علماء العربية القدامى نجدهم اكتفوا بوضع كيفية صياغة اسمي الزمان والمكان من حيث المبنى، ومن ذلك قول ابن السراج:" يشتقون للمكانِ والمصدرِ والزمانِ مِنَ الثلاثي، ولا يكادُ يكونُ في الرباعي إلا قليلًا أَو قياسًا. يجيءُ علَى مثالِ الفِعْلِ المضارعِ على(يَفْعِلُ) و(يَفْعَلُ) فتقعُ الميمُ موقعَ حرفِ المضارعة للفصلِ بينَ الاسم والفعلِ، الضربُ الأولُ: وهوَ ما كانَ علَى فَعَلَ يَفْعَلُ فإنَّ موضِع الفعلِ مَفْعِلٌ مثلُ يَفْعِلُ، الضربُ الثاني: ما كانَ على "يَفْعَلُ" مفتوحًا اسمُ المكانِ علَى مثالِه على القياسِ"[1]

عرَّف عباس حسن اسمي الزمان والمكان: بأنهما اسمان مَصُوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه: "اسمان يصاغان من المصدر الأصلي للفعل بقصد الدلالة على أمرين معاً هما: المعنى المجرد الذي يدل عليه ذلك المصدر مزيداً عليه الدلالة على زمان وقوعه، أو مكان وقوعه"[2]

أوزانهما:

أولاً: من الثلاثي: ولهما وزنان كما ذكرهما ابن السراج (مَفْعِل) و (مَفْعَل)

(مَفْعِل)، يشتق من:

أ- إذا كان الفعل مثالاً، وفاؤه واواً: نحو، موعد ، و مولد.

ب- إذا كان الفعل أجوفاً، وعين مضارعه ياء، نحو: باع يبيع مبيع.

ت- إذا كان الفعل صحيحاً، وعين مضارعه مكسورة، نحو: يَجْلِس، مَجْلِس.

ثانياً: من غير الثلاثي: على "زنة اسم المفعول"[3]

أمّا في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية، فقد ورد اسم الزمان(١٩) تسعَ عشرةَ مرة.

اسم الزمان:

لم يرد في الأحاديث القدسية.

---

(١) الأصول في النحو ٣/١٤٠، ١٤١

(٢) النحو الوافي ٣/٣١٨

(٣) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ١/٣١١، شذا العرف في فن الصرف ١٣٣

اسم المكان:

وقد جاء اسم المكان في الأحاديث القدسية (١٩) تسعَ عشرة مرة، على ثلاثة أوزان وهي:

١- مَفْعِل:

وقد جاء(٩) تسعَ مرات، بصيغ المفرد المذكر، والمفرد المؤنث، وجمع التكسير.

أمّا ما جاء بصيغة المفرد المذكر فقد ورد(٤) أربعَ مرات.

كما ورد قوله ﷺ في الحديث القدسي:" من زارني في بيتي، أو مسجد رسول الله، أو في بيت المقدس فمات مات شهيدا"[١]

أمّا ما جاء بصيغة المفرد المؤنث فقد ورد مرة واحدة.

كما ورد قوله ﷺ في الحديث القدسي:" إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ عندي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ، يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنَ جَنْبَيْهِ"[٢]

أمَّا ما جاء بصيغة جمع التكسير فقد ورد(٤) أربعَ مرات.

كما ورد كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" إن بيوتي في الأرض المساجد، وإنَّ زوّاري فيها عمّارها"[٣]

وكما جاء قوله ﷺ في الحديث القدسي:" فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ "[٤]
هنا (مَقِيل) ليس اسم زمان، إنما مكان قيلولتهم.

٢- مَفْعَل:

وقد جاء(٥) خمسَ مرات، بصيغة المفرد المذكر.

كما ورد قوله ﷺ في الحديث القدسي: "على العاقل أن يكون له ثلاث ساعات، ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها بمَطْعَمِه ومَشْرَبِه"[٥]

---

(١) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٦٦، أخرجه الديلميّ في مسند الفردوس بمأثور الخطاب ١٦٩/٣ رقم الحديث(٤٤٤٧) وهو ضعيف.

(٢) تم تخريجه ٦٢

(٣) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٢٣، إحياء علوم الدين، للغزالي، (٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ١٥٢/١، وهو ضعيف.

(٤) تم تخريجه ٦٤

(٥) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٥٢، صحيح ابن حبان، ابن حبَّان، (٣٥٤هـ)، تح. شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ٧٦/٢، وهو ضعيف.

٣- فعيل:

وقد جاء (٤) أربعَ مرات، بصيغة المفرد المذكر، والمفرد المؤنث.

وقد جاء مرة واحدة، بصيغة المفرد المذكر.

كما جاء قوله في الحديث القدسي:" ...يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ..."[١].

وقد جاء (٣) ثلاثَ مرات، بصيغة المفرد المؤنث.

كما ورد قوله في الحديث القدسي :"من ترك الخمر وهو يقدر عليه؛ لأسقينه منه من حظيرة القدس، ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه؛ لأكسوَّنه إياه من حظيرة القدس"[٢]

وقد جاء اسم المكان في المرتبة السادسة من؛ حيث ورود الصفات المشتقة في الأحاديث القدسية؛ لأنه دلَّ على مكان وقوع الحدث. أمّا بالنسبة لاسم الزمان فلم يرد، نظرا لأن الأحاديث القدسية المواضيع التي ذُكرت فيها، ومعظم الأمور التي تعالجها ترتكز على التربية الإيمانية وتقويم النفس الإنسانية وتزكيتها وتحذيرها من المعاصي والمنكرات والدعوة إلى الخير والفضيلة ومكارم الأخلاق، والتعلق بحب الله وطلب رضاه والترغيب في الجنة والترهيب من النار، والغرض توجيه وإرشاد ووعظ وتربية وتعليم، حيث تشعر وأنت أمام الحديث القدسي بكلام يشع بالفيض الروحي، مما يجعل له موقعاً مميزاً في السمع واستعداداً آسراً في النفس، وتأثيراً عظيماً في العواطف والمشاعر والأحاسيس[٣]

([١]) الإتحافات السّنية في الأحاديث القدسية ٢٨، أخرجه مسلم في الصحيح ١٩٩٤/١ رقم الحديث(٢٥٧٧) وهو صحيح.

([٢]) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٦٣، أخرجه البزار في مسنده ٤٧٥/١٣ رقم الحديث(٧٣٨١) وهو حسن.

([٣]) الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية ٤

المبحث السابع
اســـــم الآلـة

اســـــم الآلـــــة

تعريفه:

هو اسم مَصُوغٌ، مبدوء بميم زائدة، للدلالة على ما حدث، ووقع الفعل بواسطته؛ بقصد الدلالة على الأداة التي تستخدم في إيجاد معنى ذلك المصدر الأصلي، وتحقيق مدلوله ويصاغ اسم الآلة على الأوزان القياسية الثلاثة المشهورة، وهي: مِفْعَل، ومفعال، ومفعلة [١] وأضاف مجمع اللغة العربية أوزان أخرى غير الثلاثة المشهورة وهي: فعّالة، وفاعلة، وفاعول[٢].

لقد ورد في الأحاديث القدسية أوزان قياسية، وسماعية(٧) سبع مرات علي النحو الآتي:

الأوزان القياسية:

أمّا ما ورد في الأحاديث القدسية من أوزان قياسية فجاءت(٣) ثلاثَ مرات بصيغة المفرد المذكر، وعلى بناءين وهما: مِفْعَل، ومفعال.

مِفْعَل :

فقد جاء مرة واحدة.

كما ورد قوله في الحديث القدسي:" ...يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ..."[٣]

مفعال:

فقد جاء مرتين.

كما ورد قوله في الحديث القدسي:" إِذَا وَجَّهْتُ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عبيدي مُصِيبَةً فِي بَدَنِهِ، أَوْ مَالِهِ أو وَلَدِهِ اسْتَقْبَلَ ذَلِكَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ، اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ أَنْصِبَ لَهُ مِيزَاناً أَنْشُرَ لَهُ دِيوَانًا" [٤]

وقال الله لإبليس في الحديث القدسي:"...ومؤذِّنك المزمار..."[٥]

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣١٧/١، شذا العرف في فن الصرف ٧٢، النحو الوافي ٣٣٣/٣

(٢) النحو الوافي ٣٣٧/٣

(٣) تم تخريجه ٨١

(٤) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١٦، مسند الشهاب، للقضاعي، (٤٥٤هـ)، تح. حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، ٣٣٠/٢ رقم الحديث(١٤٦٢) وهو ضعيف.

(٥) تم تخريجه ٤٦

الأوزان السماعية:

أمّا ما ورد في الأحاديث القدسية من أوزان سماعية فجاءت(٤) أربعَ مرات.

بصيغة المفرد المذكر.

كما ورد قوله في الحديث القدسي:" الحسنة عشر وأزيد، والسيئة واحدة وأمحوها، والصوم لي وأنا أجزي به، الصوم جنة من عذاب الله كمجنّ السلاح من السيف"[١]

وكقوله في الحديث القدسي: "النظرة سهم من سهام إبليس، من تركها من مخافتي أبدلته إيمانا يجد حلاوته في قلبه"[٢]

وقد جاء اسم الآلة في المرتبة السابعة من؛ حيث ورود الصفات المشتقة في الأحاديث القدسية؛ لأنه لا يصف ذاتاً.

([١]) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٤٣، ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٤٥٣/٨ رقم الحديث(٢٣٦٢٣) وهو ضعيف.

([٢]) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٤٦، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٧٣/١ رقم الحديث(١٠٣٦٢) وهو ضعيف.

الفصل الثانـي

إعمال الصفات المشتقة الواردة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية

المبحث الأول

إعـمال اسـم الفاعل

يتضمن هذا الفصل إعمال المشتقات (اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة). أمّا اسمي الزمان والمكان، واسم الآلة، فلم أدرجها ضمن هذا الفصل؛ لأن هذه الأسماء لا تقوم بالإعمال، فهي مشتقات غير عاملة غير وصفية؛ أي: لا تصف ذاتاً.

المبحث الأول

اسم الفاعل

بعد الانتهاء من دراسة اسم الفاعل دراسة صرفية في الفصل الأول ، سوف يتضمن هذا المبحث الوظيفة النحوية أو الإعمال لاسم الفاعل، فإذا كان وصفاً مشتقاً من الفعل اللازم فإنه يعمل الرفع والجر، ويعمل النصب بالإضافة إلى الرفع إذا اشتق من الفعل المتعدي. أمّا إن كان علماً جامداً فإنه لا يعمل إلا الجر، لكونه اسماً، لكن لابد لنا الوقوف على شروط إعمال اسم الفاعل عند علماء العربية من البصريين والكوفيين، فهناك تشابه في جانب وتباين في آخر بين هاتين المدرستين.

ذُكر مما سبق في الفصل الأول في تعريف اسم الفاعل عند سيبويه، أن اسم الفاعل والفعل المضارع بينهما شبه في الحركات والسكنات، وهذا سببٌ في قدرته على الإعمال، لكن لاسم الفاعل شروطاً لابد من أن يستوفيها، قال سيبويه:" اسم الفاعل الذي يجري مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في(يَفْعَلُ) كان نكرة منوناً، وذلك قولك: هذا ضارب زيداً غداً، فمعناه وعمله مثل: هذا يضرب زيداً غدا، فمعنى اسم الفاعل العامل إذن هو معنى الفعل"[1]

فهذا يعني أن اسم الفاعل يوافق مضارعه في الحدث والتجدد، وهذا ما دفع البصريين إلى عدم إعمال اسم الفاعل في الماضي؛ لأنه لا يشابه الفعل المضارع الذي يدل على الحدوث والاستمرارية.

لابد لاسم الفاعل عند البصريين من أن يعمل إذا كان مقترناً ب(ال) بدون شروط. أمّا إذا كان مجرداً فلابد من شروط. أمّا إعمال اسم الفاعل إذا كان غير مقترن ب(ال) فله شروط عدة وهي كالآتي:

أ- الاعتماد:

أن يعتمد على نفي، أو نداء، أو استفهام، أو يكون في محل صفة أو حال، أو صلة موصولة، أو مفعولاً ثانياً لظن وأخواتها، أو مفعولاً ثالثاً لأعلم، أو أن يكون خبراً لمبتدأ، أو لإن وأخواتها، أو لكان وأخواتها؛ حيث قال ابن مالك:

([1]) الكتاب ١٦٤/١

ووَلِيَ استفهاماً أو حَرْفَ نِدَا ***أو نَفياً أوْ جَا صِفةً أو مُسْنَدَا[1]

من المعروف أن العمل أصل للأفعال، فالفعل يعمل دون اعتماد، واسم الفاعل يجاري مضارعه؛ أي: فعل الذي يعمل دون اعتماد، فاسم الفاعل لم يصل إلى درجة الفعل حتى يعمل، ولكي يعمل عمله لابد من الاعتماد، قال ابن يعيش:" قد تقدّم القول بأن أصل العمل إنما هو للأفعال، كما أن أصل الإعراب إنما هو للأسماء، واسم الفاعل محمول على الفعل المضارع في العمل للمشابهة التي ذكرناها كما أن المضارع محمول عليه في الإعراب، وإذا عُلم ذلك فليُعْلم أن الفروع أبداً تنحط عن درجات الأصول، فلما كانت أسماء الفاعلين فروعاً على الأفعال، كانت أضعف منها في العمل"[2]

وابن هشام يرى:" الاعتماد على المقدر، كالاعتماد على الملفوظ به، نحو: مهينٌ زيدٌ عمراً أم مكرمُه؟ أي: أمهينٌ، ونحو: "مختلفٌ ألوانُهُ"[3]

واستشهد ابن مالك بقول الأعشى:

كَناطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً ليِوُهِنَها *** فَلَمْ يَضِرْها وأوْهى قَرْنَه الوعِلُ"[4]

وخالف الأخفش البصريين من حيث الاعتماد لاسم الفاعل إن كان مجرداً من (ال)، قال السيوطي:" ولم يشترط الكوفيون و وافقهم الأخفش الاعتماد على شيء من ذلك، فأجازوا إعماله مطلقاً، نحو: ضارب زيداً عندنا"[5]

ب- <u>أن يكون اسم الفاعل دالاً على الحال والاستقبال لا الماضي</u>

لأنه شبه بالمضارع، وإن دلَّ على الماضي فقد مشابهته للمضارع الذي يدل على الحال والاستقبال، وعدّه سيبويه إذا عمل في الماضي وكان غير مقترن ب(ال) قُبْح؛ حيث قال:" تقول: جئت إذ عبدالله قائم، وجئت إذا عبدالله يقوم، إلا أنها قبيحة، نحو قولك: جئت إذ عبدالله قام..."[6]

ويرى الكوفيون أن اسم الفاعل يعمل إذا جرّد من(ال) واستدلوا على ذلك بقوله تعالي: ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾[7]

---

(1) شرح ابن عقيل ١٠٧/٣، والكتاب ١٠٨/١، وشرح كافية ابن الحاجب /٧٢٤، وشرح جمل الزجاجي٦/٢

(2) شرح المفصل ١٠٢/٤

(3) سورة النحل آية ٦٩

(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١٨٢/٣

(5) همع الهوامع في شرح الجوامع ٨١/٥

(6) الكتاب ١٠٧/١

(7) سورة الإنسان آية ١٤

الكسائي وابن مضاء، يرون أنه يعمل في الماضي إذا جرّد من(ال)، واستدلوا ذلك بقوله تعالي:" وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ"[1]...[2]، وقد تم تأويله على حكاية الحال، والدليل ما جاء في قوله تعالي:﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾[3]، ولم يقل قلبناهم بالماضي.

قال المبرد:" وذلك نحو قولك (هذا ضارب زيداً)، فهذا الاسم إن أردت به معنى ما مضى فهو بمنزلة قولك: غلام زيد، تقول: هذا ضارب زيد أمس...كل ذلك إذا أردت به معنى الماضي لم يجز..."[4]

وقال ابن مالك:

كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ [5]

وقال ابن يعيش :" اسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال، يعمل عمل الفعل إذا كان منوناً، أوفيه الألف واللام؛ لأن التنوين مانعٌ من الإضافة، والألف واللام تعاقب الإضافة، فتقول مع التنوين: زيد ضاربٌ غلامُه عمراً غدا"[6]

وتساءل ابن الورّاق عن سبب إعمال اسم الفاعل في الحال والاستقبال، فقال:" لأن أصل الأسماء ألا تعمل إلا الجر، وأصل الأفعال أن تعمل في المفعول إلا أن الفعل المضارع قد أشبه الاسم من وجوه، قد ذكرناها في صدر الكتاب، أوجبت له الإعراب بعد أن كان مستحقاً للبناء على السكون، فكذلك الاسم أيضاً حمل على الفعل المضارع فعمل عمله. وأمّا الفعل الماضي فلم يشابه الاسم مشابهة قوية، فلهذا لم يزد على البناء على الفتح، وكذلك يجب في الاسم الذي معناه ألا يزال عن أصله، والأصل في الأسماء ألا تعمل إلا الجر..."[7]

أمَّا السيوطي فذهب إلى أن اسم الفاعل في الماضي يعمل الرفع فقط، ولا يعمل النصب نحو: مررت برجل قائم أبوه، أو ضارب أبوه أمس، ولا ينصب؛ لأنه لا يشبه المضارع إلا إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال.

---

(1) سورة الكهف آية ١٨

(2) همع الهوامع في شرح الجوامع ٨١/٥

(3) سورة الكهف آية ١٨

(4) المقتضب ١٤٨/٤، وشرح كافية ابن الحاجب ٧٢٤/٢

(5) شرح ابن عقيل ١٠٦/٣

(6) شرح المفصل ٨٤/٤

(7) علل النحو، محمد بن الورّاق، (٣٨١هـ)، تح. محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشيد، ط١، الرياض، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٣٠١/١

-عمل اسم الفاعل في (التصغير والوصف) ألا يكون مصغراً وألا يوصف:

فهذا شرطٌ البصريين. أمّا الكوفيون فقد خالفوا ذلك إلا الفراء، وأجازوا أن يعمل اسم الفاعل مصغراً، أو موصوفاً، قال السيوطي:" شرطُ البصريّة كونه مكبَّراً، فلا يجوز هذا ضويربٌ زيداً لعدم وروده..."[١]

أمّا عند الكوفيين سبب إعماله أن المعتبر شبهه للفعل في المعنى، لا الصورة؛ ويوضح ابن عصفور سبب عدم إعمال اسم الفاعل إذا كان مصغراً؛ حيث قال ابن عصفور:" واعلم أن اسم الفاعل إذا صُغِّر لا يعمل؛ لأن التصغير من خواص الأسماء، فلمّا دخله خاصة من خواص الأسماء بعد شبهه الفعل فضعُف في العمل، خلافاً لأهل الكوفة فإنهم يجيزون ذلك"[٢]

واستدل الكوفيون أن اسم الفاعل يعمل مصغراً بقول الكسائي:

فما طعمُ راحٍ في الزجاجِ مُدامة تَرقرقُ في الأيدي كُمَيتٍ عصيرُها.

فاسم الفاعل (كُميت) جاء مُصغرًا، ولم يُسمع له مُكبَّرٌ، وقد رفع فاعلًا وهو كلمة (عصيرها)[٣]

أمّا اسم الفاعل غير العامل فتجب الإضافة له، قال ابن مالك:

وَانْصِبْ بِذِي الإِعْمَالِ تْلِوَاً وَاخْفِضِ وَهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي [٤]

وقال الأشموني:" يتعين في تلو غير العامل الجر بالإضافة..."[٥]

اقتران اسم الفاعل بـ(ال)

أمّا إذا اقترن اسم الفاعل بـ(ال) فلا يشترط فيه شروط للعمل، فيعمل بدون شروط، ويعمل في جميع الأزمنة: الحال والمستقبل والماضي، قال سيبويه:" هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي(فَعَلَ) في المعنى، وما يعمل فيه، وذلك قولك: هذا الضاربُ زيداً، فصار في المعنى(هذا) الذي ضرب زيداً..."[٦]

وقال ابن مالك:

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةَ بال فَفِي الْمُضِي وغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدِ ارْتُضِي

---

(١) همع الهوامع في شرح الجوامع ٨١/٥
(٢) شرح جمل الزجاجي ٩٦/٢
(٣) همع الهوامع في شرح الجوامع ٨١/٥
(٤) شرح ابن عقيل ١١٨/٣
(٥) شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢٢٧/٢
(٦) الكتاب ٨٢/١

فيجوز أن نقول: هذا الضارب زيداً الآن، أوغدا، أو أمس؛ لأن اسم الفاعل إذا اقترن بال الموصولة قويت فعليته.

ابن عقيل يرى أن هناك جماعة من النحويين يرون أن اسم الفاعل إذا وقع ب(ال) لا يعمل إلا ماضياً، وهناك من يرون أنه لا يعمل" وزعم جماعة من النحويين منهم(الروماني)، أنه إذا وقع صلة لـ(ال) لا يعمل إلا ماضياً، ولا يعمل مستقبلاً ولا حالاً، وزعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقاً، وأن المنصوب بعده منصوب بإضمار الفعل" ، والأخفش يرى أن اسم الفاعل لا يعمل في الحال إذا اقترن بـ(ال) [١]

قال ابن الوراق في المنصوب بعده منصوب بإضمار الفعل قال:" إذا كان معرفاً ب(ال) هذان الضاربان زيداً، وأنت تريد بهذا القول؟ فقال: إن أصل الكلام: هذا اللذان ضربا زيدا، فانتصب(زيد) بالفعل...وصار لفظ(الضاربان زيداً) منصوبا بمعنى الفعل المقدر...المفعول به لا يتقدم على اسم الفاعل إذا كان فيه الألف واللام؛ لأن ما في الصلة لا يتقدم على الموصول"[٢]

<u>إشكالية تسمية(ال) المتصلة باسم الفاعل</u>

اختلف علماء العربية في نوع (ال) هناك من عدّها على أنها حرفية، وقسم آخر عدّها على أنها موصولة.

ذكر الرضي أن علماء العربية اختلفوا في أصل(ال) الداخلة على اسم الفاعل والمفعول؛ حيث قال:" اعلم أنهم اختلفوا في اللام الداخلة على اسمي الفاعل والمفعول فقال المازني: هي حرف كما في سائر الأسماء الجامدة، وقال غيره أنها اسم موصول؛ أي: الزمخشري، وذهب الزمخشري إلى أنها منقوصة من الذي وأخواته..." [٣]

الأخفش عدّها حرفية؛ حيث قال:" وال فيه معرفة كهي في الرجل لا موصولة، والنصب بعده على التشبيه بالمفعول به..."[٤]

ابن هشام عدّها موصولة، قال:" ثم ينقسم اسم الفاعل إلى مقرون بال الموصولة، والمجرد منها"[٥]

---

(١) شرح ابن عقيل ١١٠/٣، وهمع الهوامع في شرح الجوامع ٨٣/٥

(٢) علل النحو ٣٠٣

(٣) شرح الكافية في النحو ٣٧/٢

(٤) همع الهوامع ٨٢/٥

(٥) شرح شذور الذهب ٤٦٨

يجوز إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، نحو:" إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ"[١]، الكسائي يرى أن الجر أولى؛ لأن الأصل في الأسماء إذا تعلق أحدهما بالآخر الإضافة والعمل، وتجب الإضافة إن كان ماضياً وغير معّرف، نحو: ضارب زيدٍ أمس[٢]

عمل اسم الفاعل مفرداً، أو مثنىً، أو جمعاً مكسَّراً ،أو سالماً:

أجاز علماء العربية أن يعمل اسم الفاعل في حالة الإفراد، أو في الثنية، أو جمع مذكر سالم أو مؤنث، أو جمع تكسير، قال سيبويه:" ومما يُجرى مجرى فاعل من أسماء الفاعلين فواعل، أجروه مُجرى فاعلة، حيث كانوا جمعوه وكسّروه عليه، كما فعلوا ذلك بفاعلين وفاعلات، فمن ذلك قولهم: هنّ حواجٌّ بيتَ الله..."[٣]، وقال السيوطي:" ويعمل عمل فعله مفرداً أو غيره، أي: مثنى، ومجموعاً جمع سلامة، وجمع تكسير"[٤]

وبعد الانتهاء من معرفة شروط إعمال اسم الفاعل، سوف أذكر إحصاءً تقريباً للألفاظ الواردة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية لإعمال اسم الفاعل كالآتي:

أولاً: اسم الفاعل المقترن ب(ال) الموصولة:

وقد ورد اسم الفاعل المقترن ب(ال) الموصولة (٦٥) خمساً وستين مرة، على النحو الآتي:

ا- اسم الفاعل العامل:

أ- اسم الفاعل عامل الرفع:

فقد ورد (٤) أربع مرة، عاملاً لرفع فاعل ضمير مستتر.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي: "لولا أن الذنب خير لعبدي المؤمن من العجب ما خليت بين عبدي المؤمن وبين الذنب"[٥]

أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ: قُلْ لِفُلانٍ الْعَابِدِ أَمَّا زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا فَتَعَجَّلْتَ رَاحَةَ نَفْسِكَ ، وَأَمَّا انْقِطَاعُكَ إِلَيَّ فَتَعَزَّزْتَ بِي، فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا لِي عَلَيْكَ؟ قَالَ : يَا رَبِّ وَمَا ذَاكَ عَلَيَّ؟ قَالَ : هَلْ وَالَيْتَ لِي وَلِيًّا أَوْ عَادَيْتَ لِي عَدُوًّا ؟[٦]

---

(١) سورة آل عمران آية ٩

(٢) همع الهوامع في شرح الجوامع ٨٣/٥

(٣) الكتاب ١٠٩/١

(٤) همع الهوامع في شرح الجوامع ٧٩/٥، والمقتضب ١٤٨/٤، والمفصل في العربية ٢٢٣

(٥) تم تخريجه ٤٤

(٦) الإتحافات السّنية في الأحاديث القدسية ١٠٢، ذكرة الديلمي في مسند الفردوس بمأثور الخطاب ١٤٥/١ رقم الحديث (٥١٨) وهو ضعيف

ب- اسم الفاعل عامل النصب: لم يرد في الأحاديث القدسية.

ت- اسم الفاعل عامل الجر: لم يرد في الأحاديث القدسية.

ث- اسم الفاعل المتعلَّق به:

فقد ورد (٢٠) عشرين مرة.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي: "وَعِزَّتِي وَجَلالِي لأَنْتَقِمَنَّ مِنَ الظَّالِمِ فِي عَاجِلِه و آجِلِهِ ، وَلأَنْتَقِمَنَّ مِمَّنْ رَأَى مَظْلُومًا، فَقَدَرَ أَنْ يَنْصُرُهُ، فَلَمْ يَنْصُرْهُ"[١]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتباذلين فيَّ، والمتزاورين فيَّ "[٢]

٢- اسم الفاعل غير العامل:

وقد ورد (٤١) إحدى وأربعين مرة، انتقل من الوصفية إلى العلمية، فأصبح اسماً جامداً، فقد شروط العمل، لكن أسماء الفاعلين تعمل الجر سواء انطبقت عليها الشروط أم فقدت أحد شروطها لكونها أسماء وهو أحد علامتها.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" يا رب إنك تعطي الكافر في الدنيا، ففتح له بابا من أبواب النار "[٣]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي: "يا موسى كن للفقراء كنزاً، وللضعيف حصناً وللمستجير غيثاً، أكن لك في الشدة صاحباً وفي الوحدة أنيساً وأكلؤك في ليلك ونهارك"[٤]

يقول اللهُ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ : أدْنوا منِّي أحبَّائي ، فتقولُ الملائكةُ : ومن أحبَّاؤُك؟ فيقولُ : فقراءُ المسلمين..."[٥]

---

(١) تم تخريجه ٤٢

(٢) تم تخريجه ٤٥

(٣) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١١١، ذكره الديلمي في مسند الفردوس بمأثور الخطاب ١٩٠/٣ رقم الحديث(٤٥٢٦) وهو ضعيف

(٤) تم تخريجه ٤٨

(٥) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٩٣، ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٤٧٨/٦ رقم الحديث (١٦٦٣٠) وهو ضعيف.

ثانياً: اسم الفاعل المجرد من(ال) الموصولة:

وقد ورد اسم الفاعل المقترن بـ(ال) الموصولة (٦٦) ستاً وستين مرة، على النحو الآتي:

١- اسم الفاعل العامل:

أ- اسم الفاعل عامل الرفع:

فقد ورد (٤٠) أربعين مرة.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي: "إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ"[١]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" عبْدِي إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا، ذَكَرْتُكَ خَالِيًا، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلأٍ أَكْثر منه وَأَطْيب"[٢]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي :"كانَ رجلانِ في بني إسرائيلَ مُتَوَاخِيانِ، وكان أحدُهما مُذْنِبًا، والآخرُ مُجتهِدًا في العبادَةِ..." [٣]

ب- اسم الفاعل عامل النصب:

فقد ورد مرتين

في قوله ﷺ في الحديث القدسي :"إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِيَ الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ"[٤]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي :"...فلو كنتُ مُعَجِّلاً العقوبةَ أو كانت العجلة من شأني لعجّلتُ للقانطين من رحمتي"[٥]

ت- اسم الفاعل عامل الجر:

فقد ورد (٨) ثمانيَ مرات.

كقوله ﷺ الحديث القدسي:"... وقبله ابنه قاتل أخيه..."[٦]

---

(١) تم تخريجه ٤١

(٢) تم تخريجه ٧٦

(٣) تم تخريجه ٤٥

(٤) تم تخريجه ٦٢

(٥) تم تخريجه ٤٦

(٦) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٩٤، الترغيب والترهيب، للأصبهاني، (٥٣٥هـ)، تح. أيمن بن شعبان، دار الحديث، ط١، القاهرة، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ١١/٢ رقم الحديث(١٠٤٨) وهو ضعيف

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي: "يَقُولُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ يا آدم: قُمْ فَجَهِّزْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ تُسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِلَى النَّارِ، وَوَاحِدًا إِلَى الْجَنَّةِ، فَبَكَى أَصْحَابُهُ وَبَكَوْا، فَقَالَ: ارْفَعُوا رُؤوسَكُمْ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُمَّتِي في الأُمَمِ إِلاَّ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ"(١)

يقول الله–عز وجل– لإبليس في الحديث القدسي:" كِتَابُكَ الْوَشْمُ ، وَقراءَتكَ الشِّعْرُ، وَرُسُلُكَ الْكَهَنَةُ، وَطَعَامُكَ مَا لا يُذْكَرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ،...وَمُؤَذِّنُكَ الْمِزْمَارُ ...ومَصَائِدُكَ النساءُ"(٢)

ث–اسم الفاعل المتعلَّق به:

فقد ورد (٨) ثمانيَ مرات.

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" ينادي المنادي من بطنان العرش يوم القيامة، يا أمة محمد إن الله – تعالى– يقول: ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم، وبقيت التبعات فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي"(٣)، المنادي متعلق بمحذوف حال.

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" لا يشرب عبد مسلم من خمر إلا سقيته بما انتهك منها من الحميم معذَّب بعد أو مغفور له، ولا يتركها وهو عليها قادر ابتغاء مرضاتي إلا سقيته منها فأديته في حظيرة القدس"(٤)

٢– اسم الفاعل غير العامل:

فقد جاء (١٧) سبعَ عشرة مرة.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" إنا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَلَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادٍ لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ ثَانٍ، وَلَوْ كَانَ لَهُ وَادِيَانِ لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمَا ثَالِثٌ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ "(٥)

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" .... وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ..."(٦)

---

(١) تم تخريجه ٤٣

(٢) تم تخريجه ٤٦

(٣) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١١٧، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٢٢٢/٥ رقم الحديث(٥١٤٤) وهو ضعيف، لفظه للمناوي بمعناه عند الطبراني "إِذَا الْتَقَى الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ نَادَى مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا أَهْلَ الْجَمْعِ، تَتَارَكُوا الْمَظَالِمَ بَيْنَكُمْ وَثَوَابُكُمْ عَلَيَّ"

(٤) تم تخريجه ٥٣

(٥) تم تخريجه ٤٠

(٦) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٦٣، أخرجه البخاري في الصحيح ١٠٥/٨ رقم الحديث(٦٥٠٢) وهو صحيح.

المبحث الثاني

إعـمال اسـم المفعول

اسم المفعول

عُلِم مما سبق اسم المفعول بأنه يجري على(يُفْعَل) من فعله، نحو: مضروب، ومشروب، أي: يعمل عمل الفعل المبني للمجهول فتقول: زيد مضروب غلامه.

اسما الفاعل والمفعول يعملان بنفس الشروط، ذُكرت فيما سبق في إعمال اسم الفاعل أنه يعمل مطلقاً في جميع الأزمنة إذا كان مقترناً بال. أمّا إذا كان مجردا منها لابد أن يعتمد وألا يصغر، وألا يوصف، ويعمل في الحال والمستقبل لا الماضي، واختلف علماء مدرستي البصرة والكوفة في ذلك كما أوضح الباحث.

قال ابن يعيش:" اسم المفعول في العمل كاسم الفاعل؛ لأنه مأخوذ من الفعل، وهو جارٍ عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه، كما كان اسم الفاعل كذلك..."[١]

وذكر ابن مالك ذلك في ألفيته؛ حيث قال:

وكُلٌّ ما قُرِّرَ لاسمِ فاعلِ يُعْطَى اسمَ مَفعولٍ بلا تَفاضُلِ[٢]

لكن هناك فرق بين اسمي الفاعل والمفعول، اسم الفاعل يُبنى من المعلوم. أمّا اسم المفعول فيُبنى من الفعل المجهول؛ حيث قال سيبويه:" ...فمفعولٌ مثل يُفْعَل، وفاعل مثل يَفْعَل"[٣]

انفرد اسم المفعول عن اسم الفاعل بجواز إضافته إلى ما هو مرفوع معنى لا حقيقة، قال ابن مالك:

وقدْ يُضافُ ذا إلى اسمٍ مُرتَفِعْ مَعْنًى كمَحمودُ المقاصِدِ الوَرِعْ[٤]

وقال ابن هشام:" وينفرد اسم المفعول عن اسم الفاعل بجواز إضافته إلى ما هو مرفوعُ به في المعنى، وذلك بعد تحويل الإسناد عنه إلى ضمير راجعٍ للموصوف، ونصب الاسم على التشبيه"[٥]، نحو: محمدٌ محمودٌ خلقه: ومحمدٌ محمودٌ الخلقَ: ومحمدٌ محمودُ الخلقِ.

١- يأتي اسم المفعول رافعاً لنائب فاعل، إذا كان متعديا لمفعول واحد[٦]

---

(١) شرح المفصل ١٠٤/٤، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ٧٤٢/٢، وشرح قطر الندى وبل الصدى ٢٧٥، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ٣٧٠، وشرح التصريح على التوضيح ٢٢/٢

(٢) شرح ابن عقيل ١٢١/٣

(٣) الكتاب ١٠٩/١

(٤) شرح الكافية الشافية ١٠٥٣/٢

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٣٢/٣، وشرح ابن عقيل ١٢٢/٣، وشرح التصريح على التوضيح ٢٤/٢

(٦) شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢٢٩/٢، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ٧٤٢/٢، وهمع الهوامع في شرح الجوامع ٩٠/٥

٢- يأتي اسم المفعول ناصباً لمفعوله الثاني، إذا كان متعدياً لمفعولين.

وإن كان متعدياً رفع الأول على النيابة عن الفاعل، ونصب الثاني على المفعولية إذا متعديا لاثنين، قال الأشموني:" فإن كان متعدياً لواحد رفعه بالنيابة، وإن كان متعدياً لاثنين أو ثلاثة رفع واحداً بالنيابة، ونصب مما سواه"[١]

٣- ويأتي اسم المفعول متعلقاً به .

قال الرضي:" وإن كان الفعل لازماً، فإن لم يتعدَّ بحرف جر، لم يَجُزْ بناءُ اسم المفعول منه كما لم يَجُزْ بناء الفعل المبني للمفعول منه...وكذا في متعدٍّ حذف منه ما هو المفعول به وعُدِّي بحرف الجر، نحو: رميت عن القوس، فهي: مَرْمِيٌّ عنها والمَرْمِيُّ هو السهم"[٢]

وقد جاء اسم المفعول في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية (٢١) إحدى وعشرين مرة.

١- اسم المفعول عامل الرفع:

وقد جاء (٦) ست مرات

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" لا يشرب عبد مسلم من خمر إلا سقيته بما انتهك منها من الحميم معذَّب بعد أو مغفور له، ولا يتركها وهو عليها قادر ابتغاء مرضاتي إلا سقيته منها فأديته في حظيرة القدس"[٣]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" إن عبداً أصححتُ له جسمه ووسعتُ عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إليَّ لمحروم"[٤]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي :"يؤتى يوم القيامة بصحف مُختَّمة، فتنصب بين يدي الله تبارك وتعالى..."[٥]، فالمرفوع فيها الضمير المستتر.

٢- اسم المفعول عاملاً النصب:

لم يرد في الأحاديث القدسية.

---

(١) شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢٢٩/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠٤/٤، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ٧٤٢/٢، وشرح التصريح على التوضيح ٢٢/٢

(٢) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٧٤٤/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠٤/٤، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢٣٠/٢

(٣) تم تخريجه ٥٣

(٤) تم تخريجه ٥٣

(٥) تم تخريجه ٥٥

٣- اسم المفعول عاملاً الجر:

لم يرد في الأحاديث القدسية.

٤- اسم المفعول المتعلقّ به:

فقد جاء (٦) ست مرات.

كقوله ﷺ في الأحاديث القدسية:

"مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ : مَنْ بَلَغَتْ لَهُ ابْنَةٌ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُزَوِّجْهَا فَزَكِبَتْ إِثْمًا فَإِثْمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ." [١]

" لا يشرب عبد مسلم من خمر إلا سقيته بما انتهك منها من الحميم معذب بعد أو مغفور له، ولا يتركها وهو عليها قادر ابتغاء مرضاتي إلا سقيته منها فأديته في حظيرة القدس"[٢]

"...غير المغضوب عليهم، ولا الضالين"[٣]، فشبه الجملة متعلق باسم المفعول.

٥- اسم المفعول غير العامل:

فقد ورد(١٦) ست عشرة مرة.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي: "وَعِزَّتِي وَجَلالِي لأَنْتَقِمَنَّ مِنَ الظَّالِمِ فِي عَاجِلِه و آجِلِهِ ، وَلأَنْتَقِمَنَّ مِمَّنْ رَأَى مَظْلُومًا، فَقَدَرَ أَنْ يَنْصُرُهُ، فَلَمْ يَنْصُرْهُ"[٤]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَسَأَجْعَلُ لَهُ عَلَمًا فَمَنْ رَأَيْتَنِي حَبَّبْتُ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفَ وَسَهَّلْتُهُ عَلَيْهِ، وَحَبَّبْتُ إِلَى النَّاسِ الطَّلَبَ إِلَيْهِ، فَأَحِبَّهُ وَتَوَلَّهُ، فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِ مَنْ خَلَقْتُ، وَمَنْ رَأَيْتَنِي كَرَّهْتُ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفَ، وَبَغَّضْتُ إِلَى النَّاسِ الطَّلَبَ إِلَيْهِ، فَأَبْغِضْهُ وَلَا تَوَلَّهُ، فَإِنَّهُ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتُ"[٥]

([١]) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١٠٥، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٣٨/١١ رقم الحديث(٨٣٠٢) وهو ضعيف.

([٢]) تم تخريجه ٥٣

([٣]) تم تخريجه ٥٢

([٤]) تم تخريجه ٤٢

([٥]) تم تخريجه ٥٣

المبحث الثالث

إعمال الصفة المشبهة

الصفة المشبهة

عُلِم مما سبق أن من الأسماء التي عملت الفعل الصفة المشبهة، التي تدل على الثبوت والاستمرارية واللزوم، وهي تشتق من الفعل اللازم لمن قام به على معنى الثبوت، لا مبالغة فيه.

الصفة المشبهة تعمل بنفس شروط اسمي الفاعل والمفعول من حيث التجرد من(ال) والمعرفة، فتحتاج إلى اعتماد إذا جُردت من (ال)، لكن الصفة المشبهة لا تعتمد على زمن معين إذا جُردت من (ال)، فهي ثابتة ولازمة في جميع الأحوال الحال والمستقبل والماضي.

قال ابن مالك:" لأن الصفة المشبهة فرع اسم الفاعل فهي أحرج إلى الاعتماد منه"[١]

قال الرضي:" وتعمل عمل فعلها، يعني من غير شرط زمان من الأزمنة الثلاثة؛ لأنها مصوغة على معنى الإطلاق"[٢]

الصفة المشبهة معمولها لا يكون أجنبياً، بل سبباً والمقصود بالسببي أن يكون من أمور ثلاثة وهي الأول: أن يكون متصلاً بضمير الموصوف كـ(مررت برجلٍ حسنٍ وجهُهُ)، والثاني أن يكون متصلاً بما يقوم مقام ضميره كـ(مررت برجلٍ حسنِ الوجهِ)؛ لأن "ال" الموصولة قائمة مقام الضمير المضاف إليه، والثالث: أن يكون مقدراً ومعه ضمير الموصوف كـ(مررت برجل حسنٍ عمراً). [٣]

معمول الصفة المشبهة له أحوال ستة وهي:

١- أن يكون المعمول مقروناً بال.

٢- أن يكون مضافا لما فيه ال.

٣- أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف.

٤- أن يكون مضافا إلى مضاف إلى ضمير الموصوف.

٥- أن يكون مجرداً من ال والإضافة.

٦- أن يكون مجرداً من ال دون الإضافة[٤]

---

(١) شرح الكافية الشافية ١٠٥٨/٢، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢٥١/٢، وشرح التصريح على التوضيح ٤٨/٢

(٢) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٧٤٩/٢

(٣) شرح المفصل ١٠٧/٤، شرح التسهيل ٩٠/٣، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢٤٨/٢، وشرح قطر الندى وبل الصدى ٢٧٩

(٤) شرح المفصل ١١٢/٤، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢/ ٢٥٠، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ٧٥٠/٢

قال السيوطي:" وتمتنع الإضافة، حال كون الصفة مع (ال) إلى معمول عارٍ منها، أو من الإضافة لذيها أي: لذى (ال) أو إلى ضمير ذيها، فلا يجوز في الأمثلة السابقة، الحسن وجهٍ، والحسن وجه أب، والحسن وجهه، والحسن وجهِ أبيه"[١]

نستنتج من قول السيوطي أن هناك صور يمتنع فيها استعمال الصفة المشبهة وهي:

١- جر المعمول المضاف إلى المجرد من (ال) والإضافة، نحو: الحسن وجه.

٢- جر المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف، نحو: الحسن وجهه.

٣- جر المعمول المضاف إلى المضاف إلى ضمير الموصوف، نحو: الحسن وجه أبيه.

٤- جر المعمول المضاف إلى المجرد من ال إلى المضاف لما ليس فيه ال، نحو:الحسن وجه أب.

لمعمول الصفة المشبهة ثلاث حالات الرفع على الفاعلية، والنصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة، وعلى التمييز إن كان نكرة عند البصريين. أمّا عند الكوفيين التمييز في جميع الأحوال، والخفض بالإضافة.[٢]

١- الصفة المشبهة عاملة الرفع:

فقد وردت (٣٢) اثنتين وثلاثين مرة.

كقوله ﷺ في الأحاديث القدسية:

"ابْنَ آدَمَ عِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ وَأَنْتَ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ، لا بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ وَلا مِنْ كَثِيرٍ تَشْبَعُ، إِذَا أَصْبَحْتَ مُعَافًا فِي جَسَدِكَ آمِنًا فِي سِرْبِكَ عِنْدَكَ قُوتُ يَوْمِكَ فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ"[٣]

" قالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا رَبِّ أَقَرِيبٌ أَنْتَ فَأُنَاجِيكَ أَمْ بَعِيدٌ فَأُنَادِيكَ ؟..."[٤]

" لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ، فَبِي حَلَفْتُ لَأُتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا ، فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ"[٥]

---

(١) همع الهوامع في شرح الجوامع ٩٧/٥

(٢) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٧٥٩/٢، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢٥١/٢

(٣) تم تخريجه ٥٤

(٤) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١١٠، ذكره الديلمي في مسند الفردوس بمأثور الخطاب ١٩٢/٣ رقم الحديث(٤٥٣٣) وهو ضعيف.

(٥) تم تخريجه ٦٢

٢- الصفة المشبهة عاملة النصب:

وقد جاءت مرة واحدة، من فعلٍ يأخذ مفعولين صفة لله تعالى.

في قوله ﷺ في الحديث القدسي : "أَنَا مُعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي، وَمُسْتَجِيبٌ لَهُ قَبْلَ أَنْ يدْعُوَنِي، وَغَافِرٌ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَنِي..."[١]

٣- الصفة المشبهة عاملة الجر:

فقد جاءت (٢٣) ثلاثاً وعشرين مرة.

كقوله ﷺ في الأحاديث القدسية:

"أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَالِكُ الْمُلْكِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ قُلُوبُ الْمُلُوكِ بِيَدِي"[٢]

"أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، فَإِذَا خَانَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهِمَا"[٣]

"مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فهو له كُلُه، وأَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ"[٤]

٤- الصفة المشبهة المتعلَّقة بها:

وقد جاءت(٢٣) ثلاثاً وعشرين مرة.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي: "أربع خِصال: واحدة فيما بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين عبادي، وواحدة لي، وواحدة لك..."[٥]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" مَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ..."[٦]

---

(١) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٩٩، ذكره الديلمي في مسند الفردوس بمأثور الخطاب ١/١٤٠ رقم الحديث(٤٩٦) وهو ضعيف.

(٢) تم تخريجه ٦٥

(٣) تم تخريجه ٦٢

(٤) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٦٨، أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٥/١٦١ رقم الحديث(١٥٨٣٨) وهو صحيح.

(٥) تم تخريجه ٦٥

(٦) تم تخريجه ٦٤

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي: "يَقُولُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يا آدم: قُمْ فَجَهِّزْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ تُسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِلَى النَّارِ، وَوَاحِدًا إِلَى الْجَنَّةِ، فَبَكَى أَصْحَابُهُ وَبَكَوْا، فقَالَ: ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُمَّتِي في الأُمَمِ إِلاَّ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ"[1]

٥- الصفة المشبهة غير العاملة.

فقد جاءت (٣٠) ثلاثين مرة.

كقوله ﷺ في الأحاديث القدسية:

" توسعت عَلَى عبادي بثلاث خصال : بعثت الدابة عَلَى القمح والشعير ، ولولا ذَلِكَ لكنزها الناس، وتغير الجسد منْ بعد الموت ، ولولا ذَلِكَ لما دَفِن حميم حميمه ، وسلبت حزن الحزين، ولولا ذَلِكَ لما يكن يسلو"[2]

" أنا الله الواحد الصمد لم أَلِدْ ولم أُولد ولم يكن لي كُفُوا أحد..."[3]

" أنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها من اسمي اسماً، فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته "[4]

---

(1) تم تخريجه ٤٣

(2) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٤٧، ذكره الديلمي في مسند الفردوس بمأثور الخطاب ٢٢٩/٥ رقم الحديث(٨٠٣٦) وهو ضعيف

(3) تم تخريجه ٦٣

(4) تم تخريجه ٢٦

المبحث الرابع

إعمال صيغ المبالغة

صيغ المبالغة

ذُكر مما سبق تقسيم صيغ المبالغة الواردة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية في الفصل الأول. أمّا المباني المشهورة التي ذكرها الباحث هي: فعّال، ومفعال، وفعول، وفعيل، وفَعِل.

وقد أضاف علماء العربية أوزاناً أخرى سماعية، واقتصروا على ذكر أوزان صيغ المبالغة من حيث القلة والكثرة.

اختلف النحاة في إعمال صيغ المبالغة المشهورة الخمسة فمنهم من أعمل جزءاً منها ومنهم أعملها كاملة.

أوزان صيغ المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل، وهي ليست أسماء فاعلين إنما تدل على المبالغة، وهي واقعة موقع اسم الفاعل، ولكنها لا تصل لدرجة اسم الفاعل؛ لأنها ليست جارية على الفعل، قال ابن مالك :

احكم لهن بالذي حكمتا لفاعل مما به أخبرتا[1]

وقد قسَّمها ابن عصفور إلى قسمين: قسم لا خلاف في إعماله وهي(فعّال، ومفعال، وفعول). أمّا القسم الذي في خلاف هي(فعيل، وفَعِل)[2]

أمّا القسم الذي فيه خلاف بين أهل البصرة والكوفة(فعيل، وفَعِل) فقد أعملها سيبويه؛ حيث قال:" وأجروا اسمَ الفاعل، إذا أرادوا أن يبالِغوا في الأمر، مُجراه إذا كان على بناء فاعلٍ؛ لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلاّ أنّه يريد أن يُحدِّثَ عن المبالغة. فمَا هو الأصلُ الذى عليه أكثُر هذا المعنى: فَعولٌ، وفعّال ومفعال، وفَعِلٌ. وقد جاء: فَعيلٌ كَرحيمٍ وعَليم وقَدير وسَميع وبَصير، يجوز فيهنّ ما جاز في فاعِلٍ من التقديم والتأخير، والإضمار والإظهار"[3]

أمّا مذهب المبرد فلا يُجيز ذلك، استدّل المبرد على منع إعمالها بأن(فعيلاً) اسم فاعل من(فَعُلَ) و(فَعُلَ) لا يتعدى، فكذلك ما اشتق منه، وكذلك(فَعِلٌ) اسم فاعل من (فَعَلَ) الذي لا يتعدى فهو إذن كفعله لا يتعدى، قال المبرد:" فَأَما مَا كَانَ على فعيل نَحْو رَحِيم عليم فقد أَجَاز سِيبَوَيْهٍ النصب فِيهِ وَلَا أَرَاهُ جَائِزا وَذَلِكَ أَن فعيلا إِنَّمَا هُوَ اسْم الْفَاعِل من الْفِعْل الَّذِي لَا يتَعَدَّى.... كَذَلِكَ مَا ذكر فِي فَعِل أَكثر النَّحْوِيين على رده وفعيل فِي قَول النَّحْوِيين بِمَنْزِلَتِهِ"[4]

---

(1) شرح الكافية الشافية ١٠٣١/٢

(2) شرح الجمل لابن عصفور ١٥/٢- ١٧

(3) الكتاب ١١٠/١، واللباب في علل البناء والإعراب ٤٤٢/١، والأصول في النحو ١٢٤/١، وشرح كافية ابن الحاجب للرضي ٧٣٣/٢، وشرح الجمل ١٨/٢

(4) المقتضب ١١٤/٢، ١١٥

ابن يعيش يوافق الرأي مع سيبويه في إعمال الأوزان الخمسة، وحكمها حكم فاعل، من التقديم والتأخير والإظهار والإضمار، فتقول هذا ضروب زيداً، كما تقول هذا ضارب زيداً[١]

أبو حيان الأندلسي قسّم إعمال الأوزان الخمسة إلى قياسية وسماعية؛ حيث قال:" والذي أختاره جواز القياس في فعول: وفعال، ومفعال، والاقتصار في فعيل، وفعل على المسموع"[٢]

السيوطي يرى أن الكوفيين قد أنكروا عملها؛ لأنها زادت عن معنى الفعل؛ حيث قال:" وأنكر الكوفيّة الكل، أي: إعمال الخمسة؛ لأنها زادت على معنى الفعل بالمبالغة، إذا لا مبالغة، ولزوال الشبه الصُّوري أيضاً، فما ورد بعدها منصوباً فبإضمار فعل يفسره المثال"[٣]

قال الرضي:" أبنية المبالغة العاملة اتفاقاً من البصريين ثلاثة: فعّال، وفعول، ومفعال، وهذه الثلاثة مما حُوِّل إليها أسماء الفاعلين التي من الثلاثي عند قصد المبالغة"[٤]

أهل الكوفة يزعمون أن ما بعد الأوزان الخمسة المشهورة منصوب بإضمار فعل يدل عليه المثال، فإذا قلت: هذا ضروب زيداً، تقديره عندهم: ضروبٌ يضربُ زيداً، ولذلك لا يجيزون تقديم المنصوب بهذه الأوزان الخمسة؛ لأن الفعل إنما أضمر في هذا الباب لدلالة الاسم المتقدم عليه، فإذا تقدم الاسم المنصوب لم يكن لديه ما يدل عليه، ويرى ابن عصفور أن هذا مذهب فاسد؛ لأن ما ادعاه الكوفيون من الإضمار لم يلفظ به في موضع من المواضع، وأيضاً ما أنكروه من تقديم المفعول قد سُمِع[٥]

أنكر الجرمي (فَعِل) دون (فعيل)؛ لأنه أقل وروداً حتى أنه لم يسمع إعماله في نثر؛ ولأنه على وزن الفعل كـ: علم وفهم وفطن[٦]

ابن ولّاد، وابن خروف، أعملا (فعيّلاً)، فأجازوا: زيد شريب الخمر، وطبّيخ الطعام[٧]

ذهب ابن الطاهر، وابن خروف، إلى جواز إعمالها ماضية، وإن عُريت من(ال)[٨]

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٨٨/٤، وشرح التسهيل ٧٢/٣

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٢٨٣/٥

(٣) همع الهوامع في شرح الجوامع ٨٧/٥

(٤) شرح كافية ابن الحاجب ٧٣١/٢

(٥) شرح الجمل ١٧/٢

(٦) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٢٨٣/٥، وشرح التصريح على التوضيح ١٦/٢، وهمع الهوامع في شرح الجوامع ٨٧/٥

(٧) همع الهوامع في شرح الجوامع ٨٨/٥

(٨) المصدر السابق ٨٩/٥

أمّا ما ورد في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية من صيغ المبالغة فقد وردت(٢٥) خمساً وعشرين مرة، كالآتي:

١- صيغ المبالغة عاملة الرفع :

فقد وردت مرة واحدة.

كما جاء قوله ﷺ في الحديث القدسي:" أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ:" قُلْ لِعِبَادِيَ الصِّدِّيقِينَ أن لا يَغْتَرُّوا بِي، فَإِنِّي إِنْ أُقِمْ عَلَيْهِمْ عَدْلِي و قِسْطِي أُعَذِّبْهُمْ غَيْرَ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَقُلْ لِعِبَادِيَ الخطائين لا تيْأَسُوا مِنْ رَحْمَتِي فَإِنِّي لا يَكْبُرُ عَلَيَّ ذَنْبٌ أَغْفِرُهُ"[١]، ففي الخطائين ضمير مرفوع يعود على عبادي، والصديقين كذلك.

٢-صيغ المبالغة عاملة النصب:

لم ترد في الأحاديث القدسية.

٣-صيغ المبالغة عاملة الجر:

فقد جاءت(٧) سبع مرات.

كما في قوله ﷺ في الحديث القدسي:" :" إن بيوتي في الأرض المساجد، وإنَّ زوّاري فيها عمّارها"[٢]

٤- صيغ المبالغة المتعلقة بها:

لم ترد في الأحاديث القدسية.

٥- صيغ المبالغة غير العاملة:

فقد جاءت(١٧) سبع عشرة مرة.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" أَنَا الْعَزِيزُ مَنْ أَرَادَ عِزَّ الدَّارَيْنِ فَلْيُطِعِ الْعَزِيزَ "[٣]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي: " قَالَ جِبْرِيلُ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُخَاطِبُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ : يَا جِبْرِيلُ مَا لِي أَرَى فُلانَ بْنَ فُلانٍ فِي صُفُوفِ النَّارِ؟ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ إِنَّا لَمْ نَجِدْ لَهُ حَسَنَةٌ يَعُودُ عَلَيْهِ خَيْرُهَا، فَيَقُولُ اللَّهُ إِنِّي أَسْمَعهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا يَقُولُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ ، فَأْتِيهِ فَيَقُولُ هَلْ مِنْ حَنَّانٍ أَوْ مَنَّانٍ غَيْرُ اللَّهِ –عز وجل– ؟ فَآخُذُهُ بِيَدِهِ مِنْ صُفُوفِ أَهْلِ النَّارِ، فَأُدْخِلُهُ فِي صُفُوفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ"[٤]

---

(١) تم تخريجه ٧٠

(٢) تم تخريجه ٨٠

(٣) تم تخريجه ٧٠

(٤) تم تخريجه ٦٩

المبحث الخامس

إعمال اسم التفضيل

اسم التفضيل

ذُكر فيما سبق أن اسم التفضيل هو: صفة دالة على اشتراك شيئين في صفة معينة، وأحدهما يتفاضل الآخر، كما اختلفوا في تسمية اسم التفضيل فمنهم من أطلق عليه اسماً، و قسم آخر أطلق عليه أفعل التفضيل، وابن الصائغ أطلق عليه(صيغة المفاضلة)، وله وزن واحد أفعل ومؤنثه فُعْلى، وعُلِج اسم التفضيل عند بعض النحاة في باب التعجب.

١- عمل اسم التفضيل في الرفع على الفاعلية:

يعمل اسم التفضيل عمل فعله فيرفع فاعلاً، ويكون فاعله مستتراً أو ظاهراً على اتفاق النحاة، اسم التفضيل يرفع فاعله المضمر غالباً في كل اللغات. أمّا إذا كان الفاعل اسماً أم ضميراً ظاهرين، فإنه يرفعه على لغة قليلة، ويشترط فيه أن يكون سبباً؛ أي: واقع بين ضميرين، نحو: مررت بزميل أفضلَ منه أنت، صح أن يحل محل أفعل التفضيل فِعْلٌ بمعناه من غير فساد في المعنى، أو في تركيب الأسلوب، فإن لم يصح كان رفعه الظاهر نادراً لا يحسن القياس عليه، وسوف يوضح الباحث ذلك بآراء علماء العربية كالآتي:

ابن السراج:" واعلم أن سائر الصفات مما ليس باسم فاعل ولا يشبهه، فهي ترفع الفاعل إذا كان مضمراً"[١]

السيوطي:" يرفع أفعل التفضيل الضمير غالباً، والظاهر في لغة ضعيفة، نحو: مررت برجل أفضل منه أبوه؛ أي: أزيد عليه في الفضل أبوه"[٢]

الأزهري:" ولما لم يمكنهم أن يجعلوا الاسم الظاهر مبتدأ لئلا يصلوا بين أفعل التفضيل و(مِنْ)، وذلك لا يجوز، رفعوه على الفاعلية..."[٣]

العكبري:" وأمّا أفعل منك، فالوجه ألا تعمل في مظهر إلا أن يقع المظهر، أن يقع موقع المُضمر..."[٤]

ابن هشام الأنصاري:" يرفع أفعل التفضيل الضمير المستتر في كل لغة، والضمير المنفصل، والاسم الظاهر في لغة قليلة"[٥]

---

(١) الأصول في النحو ١٣١/١

(٢) همع الهوامع في شرح الجوامع ١٠٧/٥

(٣) شرح التصريح على التوضيح ١٠٦/٢

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب ٤٤٧/١

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٩٧/٣، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣١١/٢

أمّا أن يرفع ظاهراً ، نحو: ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد؛ لأن المعنى في الحسن لزيد، فصار بمنزلة الضمير إذا كان الوصف في الحقيقة له، وهذه ما تعرف بمسألة الكحل عند النحاة[١]

٢- عمل اسم التفضيل في النصب على المفعولية:

اسم التفضيل لا يتعدى إلى مفعوله، وإذا نصب ما بعده كان على إضمار فعل يفسره اسم التفضيل، ذكر ابن مالك ذلك؛ حيث قال:" وأجمعوا على أنه لا ينصب المفعول به، فإن ورد ما يوهم جواز ذلك جعل نصبه بفعل مقدر يفسره أفعل، كقوله تعالي:" اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ"[٢]...[٣]

السيوطي قال:" ولا ينصب أفعل التفضيل مفعولاً به على الأصح، بل يتعدى إليه باللام..."[٤]

يرى عباس حسن، أن اسم التفضيل يعمل النصب في المفعول لأجله، والظرف، والحال، إلا المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول معه. أمّا التمييز الذي هو فاعل في المعنى فيصح أن يكون منصوباً بأفعل التفضيل، نحو: المتعلم أكثر إفادةً وأعظم نفعاً، فإن لم يكن فاعلاً في المعنى وكان أفعل التفضيل مضافاً صح أن ينصبه، نحو: المتنبي أوفر الشعراء حكمةً[٥]

أحوال اسم التفضيل:

يأتي اسم التفضيل على ثلاثة أحوال وهي كالآتي:

١-المجرد من ال والإضافة:

يكون اسم التفضيل مفرداً مذكرا دائماً في هذه الحالة، ويكون المفضل عليه بعده مجروراً بمن لفظاً، أو تكون محذوفة ويأتي مقدراً لها.

---

(١) المقتضب ٢٤٨/٣، والأصول في النحو ١٣١/١، واللباب في علل البناء والإعراب ٤٤٧/١، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٩٧/٣، وهمع الهوامع في شرح الجوامع ١٠٧/٥،

(٢) سورة الأنعام آية ١٢٤

(٣) شرح الكافية الشافية ٢/ ١١٤١، وارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٣٢٦/٥، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣١٢/٢

(٤) همع الهوامع في شرح الجوامع ١٠٩/٥

(٥) النحو الوافي ٤٣٢/٣

قال ابن مالك: وأفعل التفضيل صله أبدا تقديراً أو لفظاً بِمِنْ إن جردا[1]

فالمجرد يلزم اقترانه بِمِنْ جارة للمفضول لفظاً نحو: زيد أفضل من عمرو، أو تقديراً، نحو:" وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ "[2]...[3]

أمّا ما ورد في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية من اسم التفضيل المجرد من ال والإضافة فقد ورد (٣٩) تسعاً وثلاثين مرة، كالآتي:

كما جاء قوله ﷺ في الأحاديث القدسية:

" عبْدِي إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا، ذَكَرْتُكَ خَالِيًا، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلأٍ أَكْثر منه وَأَطْيب"[4]

"لم يلتحف العباد بلحاف أبلغ عندي من قلة الطعام"[5]

"إذا ابتليت عبدي المؤمن فصبر فلم يشكني إلى عُوَّاده أطلقته من إساري، ثم أبدلته لحمًا خيرًا من لحمه، ودما خيرًا من دمه، ثم يستأنف العمل"[6]

"أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي إِنْ ظَنَّ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَشَرٌّ "[7]، وقد حُذفت مِنْ جوازاً.

---

(١) شرح الكافية الشافية ١١٣٠/٢

(٢) سورة الأعلى آية ١٧

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ١٢٧/٤، وارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٣٢٨/٥، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٧٦/٣، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٨٧/٣، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٩٣٤/٢

(٤) تم تخريجه ٧٦

(٥) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٥٨، ذكره الديلميُّ في مسند الفردوس بمأثور الخطاب ١٧٥/٣ رقم الحديث(٤٤٧٢) وهو ضعيف.

(٦) تم تخريجه ٧٧

(٧) تم تخريجه ٧٧

٢- المضاف: وله حالتان.

أ- أن يكون مضافاً إلى نكرة، ويتساوى المجرد من (ال) والإضافة والمضاف إلى نكرة في لزوم الإفراد والتذكير[١]

قال ابن مالك: وإن لمنكور يضف، أوجردا الزم تذكيراً وأن يوحدا[٢]

ب- أن يكون مضافاً إلى معرفة:

فيجوز استعماله على وجهين، المطابقة وعدمها [٣]

أمّا ما ورد في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية من اسم التفضيل المضاف إلى معرفة فقد ورد (٥) خمس مرات.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:"...فإذا بلغ أرذل العمر كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته..."[٤]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:"... يَا مُوسَى، إِنَّهُ مَنْ آمَنَ بِي فَهُوَ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَيَّ..."[٥]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيت السَّائِلِينَ"[٦]

---

(١) شرح الكافية الشافية ١١٣١/٢، وارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٣٢٢/٥، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٩٦/٣، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣٠٤/٢، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١١١/٥

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٩٤١/٢

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ١٢٩/٤، وشرح الكافية الشافية ١١٣٧/٢، وارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٣٢٤/٥، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٩٣٨/٢، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٩٧/٣، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣٠٥/٢، وهمع الهوامع في شرح الجوامع ١١٢/٥

(٤) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ١٧، أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في أحاديث الرسول ١٥٥/٢، وهو ضعيف.

(٥) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٩٧، ذكره الديلمي في مسند الفردوس بمأثور الخطاب ١٤٢/١ رقم الحديث(٥٠٤) وهو ضعيف.

(٦) تم تخريجه ٤٣

٣- المقترن بـ(ال):

له شرطان أن يكون مطابقاً لموصوفه في التذكير والتأنيث والإفراد والمثنى والجمع، وألا يستعمل معه من الجارة، نحو: زيد الأفضل، والزيدان الأفضلان، والزيدون الأفضلون أو الأفاضل، وهند الفضلى، والهندان الفضليان، والهندات الفضليات أو الفُضَل[١]

أمّا ما ورد في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية من اسم التفضيل المقترن بـ(ال) فقد ورد (١٤) أربعَ عشرة مرة.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَقَدَّرْتُهُ فَطُوبَى لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلْخَيْرِ وَأَجْرَيْتُ الْخَيْرَ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلشَّرِّ وَأَجْرَيْتُ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْهِ"[٢]

حذف (مِنْ)

تأتي (مِنْ) مع اسم التفضيل المجرد من (ال) والمضاف، وتحذف إذا دلّ عليها دليل، كقوله تعالى:﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾[٣]...[٤]، ويكثر الحذف لكونه (أفعل) خبراً لمبتدأ، أو خبراً لناسخ، أو صفة، أوحالاً، أو معطوفاً على شيء مما سبقه، الروماني منع الحذف وقال:" لا يجوز الحذف إلا في الخبر"، الحذف مع الصفة أجازه البصريون، ومنعه الكوفيون، نحو: جاءني أفضل، وإن أكبر[٥] ؛ أي: منع الكوفيون الحذف فيه، فإذا كان الأصل(جاءني أفضل من عمروٍ) لا يجوز عندهم أن يُقال (جاءني أفضل).

وقد جاءت(٢٩) تسعاً وعشرين مرة محذوفة.

كما جاء في قوله ﷺ في الحديث القدسي:" عبْدِي إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا، ذَكَرْتُكَ خَالِيًا، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلأٍ أَكْثر منه وَأَطْيب"[٦]، وحُذفت مِنْ للاكتفاء بمِنْ الأولى مع أكثر.

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١٢٩/٤، وشرح الكافية الشافية ١١٣٦/٢، وارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٣٢٠/٥، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٩٤/٣، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣٠٥/٢، وهمع الهوامع في شرح الجوامع ١١٢/٥

(٢) تم تخريجه ٧٧

(٣) سورة الأعلى آية ١٧

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ١٣١/٤، وشرح الكافية الشافية ١١٣٠/٢، وهمع الهوامع في شرح الجوامع ١١٤/٥

(٥) همع الهوامع في شرح الجوامع ١١٥/٥

(٦) تم تخريجه ٧٦

وكقوله ﷺ الحديث القدسي:" خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَقَدَّرْتُهُ فَطُوبَى لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلْخَيْرِ وَخَلَقْتُ وَأَجْرَيْتُ الْخَيْرَ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلشَّرِّ وَأَجْرَيْتُ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْهِ"[١].

لا يفصل بين (من) واسم التفضيل بفاصل؛ لأنها بمنزلة المضاف والمضاف إليه[٢]

قد لا يراد أحياناً باسم التفضيل المفاضلة بين شيئين، فيخرج بذلك عن معنى التفضيل إلى مُجَّرد الوصفية، وذلك نحو قوله تعالي:" وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ"[٣]، فهنا لا يشارك الله في قدرته أحد، قال ابن مالك:" واستعماله عارياً دون (من) مجرداً عن معنى التفضيل مؤولاً باسم الفاعل أو صفة مشبهة مطرد عند أبي العباس، والأصح قصره على السماع.."[٤]

١- اسم التفضيل عامل الرفع:

وقد جاء رافعاً ضميراً مستتراً (٢٥) خمساً وعشرين مرة.

من ذلك قوله ﷺ في الأحاديث القدسية:

" لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ، فَبِي حَلَفْتُ لَأُتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا ، فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ"[٥]

" عبْدِي إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا، ذَكَرْتُكَ خَالِيًا، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلأٍ أَكْثر منه وَأَطْيب"[٦]

"إذا ابتليت عبدي المؤمن فصبر فلم يشكني إلى عُوَّاده أطلقته من إساري، ثم أبدلته لحمًا خيرًا من لحمه، ودما خيرًا من دمه، ثم يستأنف العمل"[٧]، ففيه ضمير مرفوع يعود على الموصوف السابق.

٢- اسم التفضيل عامل الجر:

وقد جاء (٦) ست مرات.

كقوله في الحديث القدسي:"...فإذا بلغ أرذل العمر كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته..."[٨]

---

(١) تم تخريجه ٧٧

(٢) شرح الكافية الشافية ١١٣١/٢

(٣) سورة الروم آية ٢٧

(٤) شرح التسهيل ٥٨/٣

(٥) تم تخريجه ٦٢

(٦) تم تخريجه ٧٦

(٧) تم تخريجه ٧٧

(٨) تم تخريجه ١١٣

وكقوله في الحديث القدسي:"... يَا مُوسَى، إِنَّهُ مَنْ آمَنَ بِي فَهُوَ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَيَّ..."[١]

٣- اسم التفضيل عامل النصب:

لم يرد في الأحاديث القدسية.

٤- اسم التفضيل المتعلَّق به:

فقد جاء (٢٨) ثماني وعشرين مرة.

من ذلك قوله ﷺ في الحديث القدسي:" لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ ، فَبِي حَلَفْتُ لَأُتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا ، فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ"[٢]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" عبْدِي إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا، ذَكَرْتُكَ خَالِيًا، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلأٍ أَكْثر منه وَأَطْيب"[٣]

و كقوله ﷺ في الحديث القدسي: "إذا ابتليت عبدي المؤمن فصبر فلم يشكني إلى عُوَّاده أطلقته من إساري، ثم أبدلته لحمًا خيرًا من لحمه، ودما خيرًا من دمه، ثم يستأنف العمل"[٤]

٥- اسم التفضيل غير العامل:

فقد جاء (٢٢) اثنتين وعشرين مرة.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَقَدَّرْتُهُ فَطُوبَى لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلْخَيْرِ وَأَجْرَيْتُ الْخَيْرَ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ خَلَقْتُهُ لِلشَّرِّ وَأَجْرَيْتُ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْهِ"[٥]

---

(١) تم تخريجه ١١٣

(٢) تم تخريجه ٦٢

(٣) تم تخريجه ٧٦

(٤) تم تخريجه ٧٧

(٥) تم تخريجه ٧٧

الفصل الثالث

دلالة معاني الصفات المشتقة الواردة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السنية

تعدُّ بنية الكلمة محوراً أساسياً من محاور التحليل الدلالي، فتنوعها ينعكس على تنوع دلالاتها، وتسعى هذه الدراسة في هذا الفصل إلى أن تقوم على تطبيق منهج دلالي تحليلي يسهم في الوقوف على دلالات الصفات المشتقة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية، ويأتي هذا الفصل من الدراسات التي تعني بدراسة أشكال الكلمات وصيغها المختلفة، فالمفردة الواحدة يمكن أن تعطي أكثر من دلالة، وللسياق بنوعيه (الداخلي والخارجي) أثره الواضح في تحول دلالة المفردة.

فعلم الدلالة: هو أحد مستويات الدرس اللغوي يقوم بدراسة المعنى[١]

المبحث الأول: اسم الفاعل

معلومٌ مما سبق أن اسم الفاعل يدل على الحدث وصاحبه على صفة القيام، قد يكون الحدث دائماً أو غير دائم، فالاتصاف بالحدث قد يكون ثابتاً يدل على الثبوت و الدوام، فالسياق الدلالي هو الذي يتحكم في ذلك.

وقد دلَّ على أ- الحدث وصاحبه (١٠٨) مائةً وثمانيَ مرات.

كما جاء في قوله ﷺ في الحديث القدسي:" إنا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَلَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادٍ لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ **ثَانٍ**، وَلَوْ كَانَ لَهُ وَادِيَانِ لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمَا **ثَالِثٌ** وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ "[٢]

ففي الحديث القدسي نجد أن اسم الفاعل فقد ورد مرتين(ثانٍ وثالث)،فالمعنى اللغوي ثانٍ: من (ثَنَى) ومن معانيه، ثنى الشيء ثنياً؛ أي: رد بعضه على بعض، والمثنى: ما ثُنِّي مرةً بعد مرة، ومثنى؛ أي: اثنين، وثناه صار له ثانياً، وثنَّاه تثنية؛ أي: جعله اثنين[٣].

وثالث: من (ثَلَث)، يقال للمذكر ثلاثة، وللمؤنث ثلاث، وثلث الاثنين يَثْلِثُهما ثَلْثاً: صار لهما ثالثاً، وثلَّث اثنين؛ أي: صيَّرهما ثلاثة بنفسه[٤].

ومعنى الحديث الشريف أن الله – سبحانه وتعالى- أنزل المال وأوجده، وجعله بين يدي خلقه؛ ليقيموا به شعائر الدين، ويظهروا معالم الشرع من صلاة، وزكاة وغيرهما، فالإنسان بطبعه ميَّالٌ إلى حبِّ المال، طمعاً لا يشبع، وليس له حدٌّ ينتهي إليه إلا ما كان من مادته، والجزء

---

(١) علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر، (٢٠٠٣م)، عالم الكتب، ط٥، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١١

(٢) تم تخريجه ٤٠

(٣) مختار الصحاح ٥٠

(٤) لسان العرب ١٢١/٢

الأكبر فيه، فالله جل ثناؤه، في معنى الحديث قال: لو كان لابن آدم وادٍ، أي: من ذهب أو فضة؛ لأحبَّ أن يكون له ثانٍ، ولو كان له واديان لأحبَّ أن يكون له ثالث؛ أي: ثَلَّث الاثنين، ولا يملأ جوفه إلا التراب؛ لأنه خلق منه، وإليه يعود[1]

فالاتصاف بالحدث يكون ثابتاً نحو (ثانٍ) ثم تجدد وأصبح طَمِعاً؛ لأن يكون له وادٍ ثالث.

ومثال آخر على اسم الفاعل لثبوته دائماً أو غير دائم.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" يا رب إنك تعطي الكافر في الدنيا، ففتح له بابا من أبواب النار"[2]

الكافر: من (كَفَر) والكُفْر ضد الإيمان وهو: جحود النعمة وهو ضد الشكر، وجمع الكافر: كفَّار وكَفَرة وكِفْار، وقال الأخفش الجمع: كُفْر، وجمع الكافرة: كوافر[3]

لاشك أن الكفار لهم السيطرة في جميع أنواع التجارات والمعاملات، وكل ذلك لا يغني المؤمن، ولا يعلي قدره، وإنما هذه كلها فانية ودائرة ، ولا تبقى، والمؤمن تراه في الدنيا في تأخرٍ وشقاء، وقلة المال والأملاك، وإنما له إذا صبر ما لاعينٌ رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

لكن الكافر إذا أسلم امتاز بما ميزه الله للمؤمن من نعيم الآخرة؛ حيث قال ﷺ في الحديث القدسي في حوار الله–عز وجل– مع نبيه موسى – عليه السلام –:" يا رب إنك تغلق على عبدك المؤمن الدنيا ففتح الله له بابا من أبواب الجنة، فقال: هذا ما أعددت له، قال: وعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو كان أقطع اليدين والرجلين يسحب على وجهه منذ خلقته إلى يوم القيامة ثم كان هذا مصيره لكان لم ير بأسا قط قال: يا رب إنك تعطي الكافر في الدنيا، ففتح له بابا من أبواب النار فقال: هذا ما أعددت له فقال: يا رب وعزتك لو أعطيته الدنيا وما فيها لم يزل في ذلك منذ خلقته إلى يوم القيامة ثم كان هذا مصيره كأن لم ير خيرا قط"[4]

---

(1) الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية ٤٥، ٤٦

(2) تم تخريجه ٩٣

(3) مختار الصحاح ٢٧١

(4) تم تخريجه ٩٣

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" اذْكُرُونِي بِطَاعَتِي أَذْكُرْكُمْ بِمَغْفِرَتِي ، فَمَنْ ذَكَرَنِي وَهُوَ لِي مُطِيعٌ فَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أَذْكُرَهُ مِنِّي بِمَغْفِرَةٍ ، وَمَنْ ذَكَرَنِي وَهُوَ لِي عَاصٍ يَحِقُّ عَلَيَّ أَنْ أَذْكُرَهُ بِمَقْتٍ" [١]

هنا اسم الفاعل (مطيع) دل على حدث وصاحبه على صفة القيام به ثبوتاً دائماً أو غير دائم، وهذا المطيع إذا أطاع الله – عز وجل – فسوف يذكره في مغفرته والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديثه القدسي:" إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ بَاعًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً " ، وقد يزول هذه الحدث؛ أي: الطاعة، إلى العصيان و العصيان: من (عصى)؛ أي: خلاف الطاعة [٢]، فإذا عصى الله ولم يطع أوامره أصبح عاصياً لله – عز وجل– وسوف يذكره الله ماقتاً له.

ومثال آخر كقوله ﷺ الحديث القدسي في حوار الله–عز وجل– مع سيدنا موسى – عليه السلام – :" أوحى الله إلى موسى... وإذا رأيت الدنيا مقبلة فقل: إنا لله وإنا إليه راجعون ... وإذا رأيت الدنيا مدبرة والفقرَ مُقْبِلاً، فقل : مرحباً بشعار الصالحين"[٣]

راجعون: من (رَجَع)؛ أي : الانصراف[٤]

مدبرة: من أدبر مزيد من الفعل بالهمزة (دَبَر)؛ أي: الخلف ضد (القُبُل) [٥]

مقبلة: من أقبل مزيدة من الفعل بالهمزة (قَبَل): أي المقدمة وهو ضد (الدُبُر)[٦]

الصالحين: من مادة (صَلَح) ضد الفساد، وقرأ الفراء ب (صَلُح) واسم الفاعل على السماع (صالح) عند الفراء، وقياساً عند جمهور العلماء[٧]

نجد في الحديث القدسي، أن الله – عز وجل– أوحى إلى كليمه موسى – عليه السلام – إذا رأيت الدنيا مقبلة عليك، فلا تغرّنك الدنيا بنعيمها، وقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، فالدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، فأحد أسباب هلاك الإنسان أن الدنيا تلمع أمامه، ويقبل عليها بكل طاقاته على حساب آخرته وإيمانه، ولكن هذا الإقبال سوف يزول؛ لأننا راجعون إلى رب العزة، فتتغير الدنيا من الإقبال إلى الرجوع، وإذا رأيت الفقر مقبلاً، ومتوجهاً إليك، فلا تحزن،

---

(١) تم تخريجه ٤٢

(٢) لسان العرب ٦٧/١٥

(٣) تم تخريجه ٤١

(٤) لسان العرب ١١٤/٨

(٥) المصدر السابق ٢٦٨/٤

(٦) المصدر السابق ٥٣٧/١١

(٧) مختار الصحاح ١٧٨

وافتح له صدرك، وقل: مرحبا بشعار الصالحين وعلاماتهم ، الذين أصلحوا ظواهرهم، وبواطنهم بتقوى الله جلَّ ذكره.

الله- عز وجل- مزج بين الدنيا والآخرة، والعلاقة عكسية بينهما، فالدنيا بالإقبال عليها هي عقوبة عجّلت في الدنيا للمؤمن. أمّا إدبارها عند المؤمنين فهو شعار لهم.

إقبال الدنيا ⟵ راجعون إلى الله ⟵مدبرة الدنيا ⟵ الفقر مقبل ⟵ شعار الصالحين.

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" إِنَّ لِلْكَعْبَةِ لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ، وَلَقَدِ اشْتَكَتْ إِلَى اللَّهِ فَقَالَتْ: يَا رَبِّ قَلَّ عُوَّادِي، وَقَلَّ زُوَّارِي. فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا خُشَّعًا سُجَّدًا، يَحِنُّونَ إِلَيْكِ كَمَا تَحِنُّ الْحَمَامَةُ إِلَى بَيْضِهَا"[١]

خُشَّعا: من(خَشَع): يَخْشَعُ خُشوعاً واخْتَشَع وتَخَشَّعَ: رَمَى بِبَصَرِهِ نَحْوَ الأَرض وغَضَّه وخفَضَ صَوْتَهُ. وَقَوْمٌ خُشَّع: مُتَخَشِّعُون، وَقِيلَ: الخُشوع قَرِيبٌ مِنَ الخُضوع إِلا أَنّ الخُضوع فِي الْبَدَنِ، وَهُوَ الإِقْرار بالاستِخْذاء، والخُشوعَ فِي البدَن والصوْت وَالْبَصَرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ﴾[٢] ...[٣]

سُجَّدًا: من (سَجَد)، والفاعل منه: السَّاجد ، وقال ابن سيدة: سَجَد يَسْجُدُ سُجُوداً؛ أي: وضع جبهته بالأرض[٤] وقيل : الساجد: المنتصب في لغة طيءٍ[٥]

ب- المشاركة

وقد جاء (١٥) خمس عشرة مرة.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتباذلين فيَّ والمتزاورين فيَّ "[٦]

نجد هذه الصيغ من المزيد الثلاثي على وزن(تفاعل) وهذه الصيغ تفيد المشاركة. والمبادلة[٧]

---

(١) تم تخريجه ٤١

(٢) سورة القلم ٤٣

(٣) لسان العرب ٧١/٨

(٤) المخصص، لابن سيدة، (٤٥٨هـ)، تح. خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ٣٣٣/٣

(٥) لسان العرب ٢٠٤/٣

(٦) تم تخريجه ٤٥

(٧) الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي (٦٦٩هـ)، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٦م، ص ١٢٥

المتحابين: من تحَّاب وهي مزيدة من الأصل (حبَّ)؛ أي: الوداد، وهو نقيض البغض[١]
المتجالسين: من تجالس وهي مزيدة من الأصل (جَلَس)؛ أي: القعود ، يقال: رجل جالس، والجِلْسة الحال التي يكون عليها الجالس[٢]
المتباذلين: من تباذل وهي مزيدة من الأصل (بَذَل) ؛ أي: العطاء والجود ، وهو ضد المنع، ونقول رجل بذَّال وبذول للمبالغة[٣]
المتزاورين: من تزاور وهي مزيدة من الأصل (زور)؛ أي: زار بعضهم البعض تزاوراً، ويقال: زار فلان فلاناً؛ أي: مال إليه، ومنه تزاور عنه؛ أي: مال عنه، وقد زوّر القوم صاحبهم تزويراً إذا أحسنوا إليه، وأزاره: حمله على الزيارة[٤]

ففي الحديث ترغيب في مصاحبة الناس، ومحبتهم، ومجالستهم، وزيارتهم، وبذل المعونة لهم، وكل ذلك يكون لله تعالى، لا لغرضٍ دُنيويٍّ، فما كان لله دام واتصل وله الثواب العظيم، وما كان لغيره انقطع وانفصل.

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي :"كانَ رجلانِ في بني إسرائيلَ مُتَوَاخِيانِ، وكان أحدُهما مُذْنِبًا، والآخرُ مُجتهِدًا في العبادَةِ..." [٥]
متواخيان: من(تَآخَيَا) عَلَى تَفَاعَلَا مزيدة من(أَخَا)، وَ(تَأَخَّيْتُ) أَخًا أَيِ اتَّخَذْتُ أَخًا[٦]

ت- الطلب:

وقد جاء مرة واحدة.

قوله ﷺ في الحديث القدسي عندما أوحى إلى سيدنا موسى-عليه السلام:" يا موسى كن للفقير كنزا، وللضعيف حصنا، وللمستجير غيثا، أكن لك في الشدة صاحبا"[٧]
وأصل المستجير: من أجار على وزن أفعل؛ أي: طلب العون[٨]، وجاء مزيدا بثلاثة أحرف وهذه الإضافات التي على وزن (استفعل) أضافت معنى جديد، يفيد: الطلب[٩]

---

(١) لسان العرب ٢٩٠/١
(٢) المصدر السابق ٣٩/٦
(٣) المصدر السابق ٥٠/١١
(٤) المصدر السابق ٣٣٣/٤
(٥) تم تخريجه ٤٥
(٦) مختار الصحاح ١٤
(٧) تم تخريجه ٤٨
(٨) لسان العرب ١٥٥/٤
(٩) الأصول في النحو ١٢٧/٣

ومعنى الحديث: أي يا موسى كن للفقراء والمحتاجين في الدنيا كنزاً ينتفعون من مالك، ويسدون حاجتهم، وللضعفاء حصناً يتحصنون به من هجوم القويّ عليهم، والاستبداد بهم، ومنع حقوقهم، وللمستجيرين بك غيثاً طالبي الغيث؛ أي: معيناً، وملبياً طلبهم، ومجيباً لهم، كالغيث والمطر يحيي الأرض والجسم[1]

ث- التكلف والتزلف:

ما جاء مزيداً على وزن (تفعَّل) من معانيه التكلف[2]، وقد جاء (٣) ثلاث مرات.

وذلك ما ورد قوله في الحديث القدسي: "يا مُوسَى، إِنَّهُ لَنْ يَتَصَنَّعَ إِلَيَّ الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ، وَلَنْ يَتَعَبَّدَ إِلَيَّ الْمتعبدونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خِيفَتِي"[3]

المتصنعون: من تصنَّع وهي مزيدة من الأصل (صَنَع)

المتعبدون: من تعبدَّ وهي مزيدة من الأصل(عَبَد) ؛ أي: الخضوع والتذلل[4]

المتقربون: من تقرَّب وهي مزيدة من الأصل (قَرَب)، نقيض البعد؛ أي: بقُرْب العبد من الله – عز وجل – والقُرْب بالذكر والعمل الصالح، لا قُرْب الذات والمكان[5]

---

(1) الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية ٣٢١

(2) شرح المفصل ٤/٤٣٧

(3) تم تخريجه ٤٨

(4) لسان العرب ٣/٢٧١

(5) المصدر السابق ١/٦٦٣

المبحث الثاني: اسم المفعول

معلومٌ أن اسم المفعول: يجري على اسم الفاعل وكل ما قرّر لاسم الفاعل يقرر لاسم المفعول، في الدلالة الزمنية وغيرها، وأن اسم المفعول يدل على الحدث والحدوث ومن وقع عليه الفعل[١]

أمّا فيما جاء دالاً على الحدث ومن وقع عليه الفعل (١٦) ست عشرة مرة.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" لا يشرب عبد مسلم من خمر إلا سقيته بما انتهك منها من الحميم معذب بعد أو مغفور له، ولا يتركها وهو عليها قادر ابتغاء مرضاتي إلا سقيته منها فأديته في حظيرة القدس"[٢]

مغفور: من (غَفَر) الغفورو الغفّار، جل ثناؤه، وهما من أبنية المبالغة، ومعناهما الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم[٣]

الله – عز وجل – يخبرنا، أن العبد المسلم لا يشرب من خمر في الدنيا إلا سقاه بسبب من انتهك، وخرق من محارم الشرع ماء شديد الحرارة، سواء كان يعذب بعد ذلك، أو يغفر له، ولا يترك عبد شرب الخمر في الدنيا، وهو قادر عليه قاصداً بذلك الترك وجه الله، وابتغاء مرضاته إلا سقاه الله منها، وعوّضه خيراً منها، ألا وهي خمر الجنة، التي قال تعالى في وصفها: ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ، لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾[٤]...[٥]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ "[٦]

المغضوب: من (غَضِب) نقيض الرّضا، ويأتي نتيجة مخالفة الصواب، ويقال : رَجُلٌ (غَضْبَانٌ) وَامْرَأَةٌ (غَضْبَى) [٧]، لكن هذا الغضب على الذين لم يتبعوا طريق الحق، ربما يكون دائماً أو غير دائم في الانتقال من طريق الظلال إلى طريق النور.

---

(١) شرح المفصل ١٠٤/٤، وشرح قطر الندى وبل الصدى ٢٧٥، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ٣٧٠، وشرح التصريح على التوضيح ٢٢/٢

(٢) تم تخريجه ٥٥

(٣) لسان العرب ٢٨/٥

(٤) سورة الصافات ٤٦، ٤٧

(٥) الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية ٢٣٥

(٦) تم تخريجه ٥٢

(٧) لسان العرب ٦٤٨/١

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" إن عبداً أصححتُ له جسمه ووسعتُ عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إليَّ لمحروم"[١]

ومحرومٌ في اللغة: على وزن مفعول من (حَرَم)، وهو ما لا يحلُ انتهاكه ، والحرام ضد الحلال[٢]

والمعنى في الحديث: أن العبد إذا كان صحيح الجسم، كثير الرزق، فحقٌّ عليه أن يتذكر ذلك، ويعلم أن هذا من مولاه تفضُّلٌ منه وإحسان، فيقوم حقَّ الشكر له تبارك وتعالى للزيارة في بيته– وهو الكعبة – ومن لم يفعل ذلك، وتناءى عن ذلك فهو محروم من نعم الله جلَّ ذكره[٣]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" لأَنْتَقِمَنَّ مِنَ الظَّالِمِ فِي عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، وَلأَنْتَقِمَنَّ مِمَّنْ رَأَى مَظْلُومًا فَقَدِرَ أَنْ يَنْصُرَهُ فَلَمْ يَنْصره"[٤]

المظلوم لغةً: من (ظَلَم)، والظُّلم: وضع الشيء في غير موضعه، والميل عن القصد[٥]

والمعنى: أن الله سبحانه وتعالى أخبر لينتقمنَّ من الظالم، ويعاقبنَّه في عاجله؛ أي: في الدنيا، وآجله؛ أي: في الآخرة؛ لأن الظالم أضرَّ بنفسه، فأوردها المهالك، وكذلك توعد الله في هذا الحديث بالانتقام والعذاب مَنْ قدر على نصر المظلوم، وتباطأ عنه، فلم ينصره[٦]

والظالم: اسم فاعل لمن قام بالظلم، وتجاوز عن الحد، وفي الحديث تجاوز لحدود الله؛ لذا هدده الله بالانتقام للمظلوم منه، ومظلوم: اسم مفعول لمن وقع عليه الظلم.

---

(١) تم تخريجه ٥٣

(٢) مختار الصحاح ٧١

(٣) الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية ٤٤

(٤) تم تخريجه ٤٢

(٥) لسان العرب ٣٧٤/١٢

(٦) الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية ١٥٠، ١٥١

نجد أن اسم المفعول خرج لمعانٍ أخرى، ومنها:

المبالغة والتكثير:

وقد يدل اسم المفعول على تكثير وقوع الحدث على صاحبه، وما جاء مزيدا بالتضعيف على وزن (فعَّل) تقوم بنية هذا الفعل كما ذكر ابن عصفور للدلالة على التكثير والمبالغة[١]

كقوله ﷺ في الحديث القدسي :"يؤتى يوم القيامة بصحف مُختَّمة، فتنصب بين يدي الله تبارك وتعالى..."[٢]

مختَّمة: من (ختَّم) على وزن فعَّل وهي من أصل الفعل الثلاثي (خَتَم)، ومختَّم شدد للمبالغة، والخاتم للفاعل، ومعنى خَتَم وطَبَع في اللغة واحد، وهو التغطية على الشيء والاستيثاق من أن لا يدخله شيءٌ[٣]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" لا يشرب عبد مسلم من خمر إلا سقيته بما انتهك منها من الحميم معذَّب بعد أو مغفور له، ولا يتركها وهو عليها قادر ابتغاء مرضاتي إلا سقيته منها فأديته في حظيرة القدس"[٤]

معذَّب: من (عذَّب) وهي من الأصل (عَذَب)، العَذْب من الشراب والطعام، والعَذْب: الماء الطيِّب[٥]

الله – عز وجل – يخبرنا، أن العبد المسلم لا يشرب من خمر في الدنيا إلا سقاه بسبب ما انتهك، وخرق من محارم الشرع ماء شديد الحرارة، سواء كان يعذب بعد ذلك، أو يغفر له، ولا يترك عبد شرب الخمر في الدنيا، وهو قادر عليه قاصداً بذلك الترك وجه الله، وابتغاء مرضاته إلا سقاه الله منها، وعوّضه خيراً منها، ألا وهي خمر الجنة[٦]، التي قال تعالى في وصفها: ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ، لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾[٧]

---

(١) الممتع الكبير في التصريف ١٢٩

(٢) تم تخريجه ٥٥

(٣) لسان العرب ١٦٣/١٢

(٤) تم تخريجه ٥٣

(٥) لسان العرب ٥٨٤/١

(٦) الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية ٢٣٥

(٧) سورة الصافات ٤٦، ٤٧

المشاركة

ذكر ابن عصفور أن أكثر ما يكون له هذا الوزن المشاركة، كـ: ضارب، وقاتل، ومنوهاً بأنه يكون من واحد، كـ: سافر، وعاقب اللص[١]

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ نَاصبني بِالْمُحَارَبَةِ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ"[٢]

المحاربة لغةً: من (حارب) على وزن فاعل وهي مزيدة من (حَرَب) وهو نقيض السِّلم، وقد حاربه محاربةً وحِراباً، وتحاربوا واحتربوا بمعنى واحد[٣]

والمعنى أن الله – عز وجل– يخبرنا أنَّ من آذى وليّاً من أوليائه بأيّ نوع من أنواع الأذى، فقد استحل محاربة الله، لكن هذه المحاربة قد تزول ويطرأ عليها التغيير إذا ناصر العبد المؤمن أولياء الله.

---

(١) الممتع الكبير في التصريف ١٢٨

(٢) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٤٧، ذكره الديلمي في مسند الفردوس بمأثور الخطاب ٢٢٩/٥ رقم الحديث(٨٠٣٦) وهو ضعيف

(٣) لسان العرب ٣٠٢/١، ٣٠٣

المبحث الثالث: الصفة المشبهة

معلومٌ مما سبق، على أن الصفة المشبهة تدل على ثبوت الحدث لصاحبها، وبين الصفة المشبهة واسم الفاعل علاقة وثيقة الصلة، لكن الصفة المشبهة غير متعلقة بزمن معين، لكن بالإضافة إلى ذلك نجد أن الصفة المشبهة لها معانٍ متعددة، وسوف أذكر أهم المعاني التي جاءت بها الصفة المشبهة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية.

أفعل:

يأتي أفعل على ضربين: صفة مشبهة، واسم تفضيل، قال المبرد:" أفعل يقع على وجهين: أحدهما أن يكون نعتاً قائماً في المنعوت، نحو: أحمر وأصفر، والوجه الأخر أن يكون للتفضيل، نحو: هذا أفضل من زيد وأكبر من عبد الله"[١]

لكن الصفة المشبهة مؤنثها فعلاء من أفعل. أمّا اسم التفضيل فيكون مؤنثه فُعلى، وجمع الصفة المشبهة من أفعل يكون على وزن فُعل، وأكد على ذلك سيبويه؛ حيث قال:" وأمّا أفعل إذا كان صفة فإنه يكسَّر على فُعْل"[٢]

ويأتي أفعل دالاً على العيوب والخلق الظاهرة؛ حيث قال سيبويه:" أمّا الألوان فإنها تبنى على أفعل ... وقد يبنى على أفعل ويكون الفعل على فَعِل تفعلُ والمصدر: فَعَل، وذلك ما كان داءً أو عيباً؛ لأن العيب نحو الدَّاء، ففعلوا ذلك كما قالوا: أجرب وأنكد، وذلك قولهم: عَوِر يعور وهو أعور"[٣]

فقد جاءت على أفعل (١١) إحدى عشرة مرة.

كما جاء قوله ﷺ في الحديث القدسي: "يَقُولُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ يا آدم: قُمْ فَجَهِّزْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ثُسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِلَى النَّارِ، وَوَاحِدًا إِلَى الْجَنَّةِ، فَبَكَى أَصْحَابُهُ وَبَكَوْا، فقَالَ: ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُمَّتِي في الأُمَمِ إِلاَّ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ"[٤]

البيضاء: من(بَيَض) والْبَيَاضُ: ضِدُّ السَّوَادِ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَقْبَلُهُ غَيْرُهُ. البَيَاضُ: لَوْنُ الأَبْيَض[٥]

---

(١) المقتضب ٢٤٥/٣

(٢) الكتاب ٦٤٤/٣

(٣) الكتاب ٢٥/٤، ٢٦، وشرح الرضي لشافية ابن الحاجب ١٤٥/١

(٤) تم تخريجه ٤٣

(٥) لسان العرب ١٢٢/٧

الأسود: من (سَوَد)و السَّواد: نقيضُ الْبَيَاضِ؛ يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَقْبَلُهُ غَيْرُهُ. السَواد: لَوْنُ الأَسْود[1]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ..."[2]

خُضْر: من(خَضِر) والخُضْرَةُ مِنَ الأَلوان: لَوْنُ الأَخْضَرِ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّا يَقْبَلُهُ ، وهي جمع: أخضر [3]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي: "انظروا إلى زوّار بيتي قد جاؤوني شُعْثَاً غُبْراً "[4]

شُعْثَاً: من(شَعَث)؛ أي: تَلَبَّد شعرُه واغْبَرَّ، وشَعَّثْتُه أَنا تَشْعِيثاً، والشَّعِثُ: المُغْبرُّ الرأْسِ، المُنْتَتِفُ الشَّعَرِ، الحافُّ الَّذِي لَمْ يَدَّهِن، والتَّشَعُّثُ: التَّفَرُّقُ والتَّنَكُّثُ، وهي جمع: أشعث [5]

غُبْرا: من(غَبَر) وغَبَّرَ الشيءَ: لَطَّخَه بالغُبارِ، وتَغَبَّر: تلطَّخ بِهِ، واغبَرَّ الشيءُ: عَلاه الغُبار، والغَبْرةُ: لطخُ الغُبار، والغُبْرَة: لَوْنُ الغُبار، وَقَدْ غَبِرَ واغْبَرَّ اغْبِرَاراً، وَهُوَ أَغْبَرُ، والغُبْرة: اغْبِرار اللوْن يَغْبَرُّ للهمّ وَنَحْوِهِ وهي جمع: أغبر [6]

وجميع هذه الصفات تدل على ثبوت الحدث وقت الدعاء.

فعلان:

يدل على الجوع والعطش والغضب واللهف والثكل غالباً، قال سيبويه:" أمّا ما كان من الجوع والعطش فإنه أكثر ما يبنى في الأسماء على فَعْلان ويكون المصدر الفَعَل، ويكون الفِعل على فَعِل يَفْعَلُ، وذلك نحو: ظمئ ظمأ وهو ظمآن، وعطش يعطش عطشاً وهو عطشان..."[7]

وقال الرضي:" وقياس ما كان من الامتلاء كالسُّكر والرِّيّ والشِّبع ومن حرارة البطن كالعطش والجوع...ويكون على فعلان..."[8]

---

(1) لسان العرب ٢٢٤/٣

(2) تم تخريجه ٦٣

(3) لسان العرب ٢٤٣/٤

(4) تم تخريجه ٦٤

(5) لسان العرب ١٦١/٢

(6) لسان العرب ٥/٥

(7) الكتاب ٢١/٤

(8) شرح الرضي لشافية ابن الحاجب ١٤٤/١

من ذلك كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ ، فَبِي حَلَفْتُ لَأُتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا ، فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ"[1]

حيران: من(حَيَر) لَمْ يَهْتَدِ لِسَبِيلِهِ، وَرَجُلٌ حائِرٌ بائِرٌ إِذا لَمْ يَتَّجِهْ لِشَيْءٍ؛ أي: أَي مُتَحَيِّرٌ فِي أَمره لَا يَدْرِي كَيْفَ يَهْتَدِي[2]؛ أي: ممتلئ بالحيرة.

وجاءت الصفة المشبهة على فعلان دالة ومختصة بالله-عز وجل- (٣) ثلاث مرات.

قوله ﷺ في الحديث القدسي:".. الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، مَالكِ يَوْمِ الدِّينِ..."[3]؛ أي: ملؤه الرحمة.

فُعُل:

فقد جاءت على وزن فُعُل مرة واحدة.

كما جاء قوله ﷺ في الحديث القدسي:" أنا الله الواحد الصمد لم أَلِدْ ولم أُولد ولم يكن لي كُفُوا أحد..."[4]

كفوا: من(كَفَأ) قَالَ أَبو زَيْدٍ: سَمِعْتُ امرأَة مِنْ عُقَيْل وزَوجَها يَقْرآن: لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفئً أَحَدٌ، فأَلقى الْهَمْزَةَ وحَوَّل حَرَكَتَهَا عَلَى الْفَاءِ، ولها عدة أوجه في القراءة، ومعناه: أَي مِثْلُهُ[5] ؛أي: لا مكافئ له ولا مساوي.

فعيل:

يأتي فعيل للصفة المشبهة للدلالة على المعاني الآتية: الحسن والقبح والصغر والكبر، الجرأة والجبن، والرفعة والضعة، والحلم والعقل.

أ- الحسن والقبح

قال سيبويه:" وتجيء في الأسماء على فعيل، وذلك نحو: قبيح، ووسيم، وجميل، ونصيح، وذميم.."[6]

---

(١) تم تخريجه ٦٢

(٢) لسان العرب ٢٢٢/٤

(٣) تم تخريجه ٧٠

(٤) تم تخريجه ٦٣

(٥) لسان العرب ١٣٩/١

(٦) الكتاب ٢٨/٤

كما ورد قوله ﷺ في الحديث القدسي:" إِذَا وَجَّهْتُ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عبيدي مُصِيبَةً فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أو وَلَدِهِ اسْتَقْبَلَ ذَلِكَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ ، اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ أَنْصِبَ لَهُ مِيزَاناً أَنْشُرَ لَهُ دِيوَانًا"[١]

جميل: من(جَمُلَ) والجَمَال: مَصْدَرُ الجَمِيل؛ أَي: بَهَاءٌ وَحُسْنٌ[٢]، ابْنُ سِيدَهْ: الجَمَال الْحُسْنُ يَكُونُ فِي الْفِعْلِ والخَلْق[٣]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي: "أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ لِمَنْ أَشْرَكَ بِي، مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا فَإِنَّ جَسَدَهُ وَعَمَلَهُ، وَقَلِيلَهُ وَكَثِيرَهُ لِشَرِيكِهِ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ، أَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ"[٤]

قسيم: من(قَسَمَ)، القِسْم والمِقْسَم والقَسِيم نَصِيبُ الإِنسان مِنَ الشَّيْءِ[٥]

غَنِيٌّ :من (غنا): مِن أَسْماء اللَّهِ –عَزَّ وَجَلَّ–: الغَنِيُّ. قال ابْنُ الأَثير: هُوَ الَّذِي لَا يَحْتاجُ إِلَى أَحدٍ فِي شيءٍ وكلُّ أَحَدٍ مُحْتاجٌ إِلَيْهِ، وَهَذَا هُوَ الغِنى المُطْلَق وَلَا يُشارِك الله تَعَالَى فِيهِ غيرُهُ. وَمِنْ أَسمائه المُغْنِي، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَهُوَ الَّذِي يُغني مَنْ يشاءُ مِنْ عِباده[٦]

ب– الصغر والكبر

قال سيبويه:" وما كان من الصغر والكبر فهو نحو هذا، قالوا عظُم عظامة وهو عظيم، ونَبُل نبالة وهو نبيل، وصَغُر صغارةٌ وهو صغير..."[٧]

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" ابْنَ آدَمَ عِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ وَأَنْتَ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ، لا بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ وَلا مِنْ كَثِيرٍ تَشْبَعُ، إِذَا أَصْبَحْتَ مُعَافىً فِي جَسَدِكَ آمِنًا فِي سِرْبِكَ عِنْدَكَ قُوتُ يَوْمِكَ فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ"[٨]

---

(١) تم تخريجه ٨٣

(٢) لسان العرب ١٢٦/١١

(٣) المخصص ٢٩١/٤

(٤) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٤٧، ذكره الديلمي في مسند الفردوس بمأثور الخطاب ٢٢٩/٥ رقم الحديث(٨٠٣٦) وهو ضعيف

(٥) لسان العرب ٤٧٩/١٢

(٦) لسان العرب ١٣٥/١٥

(٧) الكتاب ٣٠/٤

(٨) تم تخريجه ٥٣

قليل: من الفعل (قلَّ)،خِلاف الْكَثْرَةِ[1]، وهو فعيل جاء ليدل على القلة في القناعة، وكثير من الفعل (كثُر) والكَثْرَةُ والكُثْرُ: نَقِيضُ الْقِلَّةِ[2]، وفي الحديث عدم الشبع مع الزيادة والكثرة.

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" قالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا رَبِّ أَقَرِيبٌ أَنْتَ فَأُنَاجِيكَ أَمْ بَعِيدٌ فَأُنَادِيكَ ؟..."[3]

قريب: من(قَرُب) والقُرْبُ نقيضُ البُعْدِ. قَرُبَ الشيءُ، بِالضَّمِّ، يَقْرُبُ قُرْباً وقُرْباناً وقِرْباناً أَي: دَنا، فَهُوَ قريبٌ، الْوَاحِدُ وَالإِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ[4]

بعيد: (بَعُد) والبُعْدُ: خِلَافُ القُرْب. بَعُد الرَّجُلُ، بِالضَّمِّ، وبَعِد، بِالْكَسْرِ، بُعْداً وبَعَداً، فَهُوَ بَعِيدٌ وبُعادٌ؛ عَنْ سِيبَوَيْهِ، أَي تَبَاعَدَ، وَجَمَعَهُمَا بُعَداءُ، وَافَقَ الَّذِينَ يَقُولُونَ فَعيل الذين يَقُولُونَ فُعال لأَنهما أُختان[5]

ت–الضعف والجبن والجرأة

قال سيبويه:" وما كان من الشدة والجرأة والضعف والجبن فإنه من هذا، قالوا ضَعُف ضُعْفاً وهو ضعيف، وقالوا: شَجُع شجاعة وهو شجاع وقالوا: شجيع، وفُعال أخو فعيل..."[6]

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" يا موسى كن للفقراء كنزاً، وللضعيف حصناً وللمستجير غيثاً، أكن لك في الشدة صاحباً وفي الوحدة أنيساً وأكلؤك في ليلك ونهارك"[7]
الضعيف: من(ضَعُف)؛ أي: الضَّعْفُ والضُّعْفُ: خِلافُ القُوّةِ، وَقِيلَ: الضُّعْفُ، بِالضَّمِّ، فِي الْجَسَدِ؛ والضَّعْف، بِالْفَتْحِ، فِي الرَّأْيِ والعَقْلِ، وَقِيلَ: هُمَا مَعًا جَائِزَانِ فِي كُلِّ وَجْهٍ[8]

---

(1) لسان العرب ٥٦٣/١١
(2) المصدر السابق ١٣١/٥
(3) تم تخريجه ١٠٢
(4) لسان العرب ٦٦٢/١
(5) المصدر السابق ٨٩/٣
(6) الكتاب ٣٠/١
(7) تم تخريجه ٤٨
(8) لسان العرب ٢٠٣/٩

ث- الحلم والعقل

قال سيبويه:" وما أتى من العقل فهو نحو ذا، وقالوا حَلُم يحلم حلماً وهو حليم..."[١]

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ فَبِي حَلَفْتُ لَأُتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا ..."[٢]

الحليم: من(حَلُم)، وتُضَم لامُ الحُلُمِ وَتُسَكَّنُ الحُلْمُ، ومعناها: الرُّؤْيا، وَالْجَمْعُ أَحْلام. يُقَالُ: حَلَمَ يَحْلُمُ إِذا رأَى فِي المَنام، والحليم : اسم من أسماء الله الحسنى ، ومعناه : والحَلِيمُ فِي صِفَةِ اللَّهِ –عَزَّ وَجَلَّ–: مَعْنَاهُ الصَّبور أَنه الَّذِي لَا يسْتَخِفُّهُ عِصْيان العُصاة وَلَا يستفِزّه الْغَضَبُ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ شيءٍ مِقْداراً[٣]

لكن الحليم في الحديث القدسي للبشر، وهذا الحِلم ليس دائماً؛ لأن الحِلم صفة الله –عز وجل–

ج- الرفعة والضعة

قال سيبويه:" وما كان من الرِّفعة والضِّعة، وقالوا: الضعة، فهو نحو هذا، قالوا: غَنِيَ يعني غنىً وهو غَنِيٌ، كما قالوا: كَبُر يكبر كِبرا وهو كبير، وقالوا فقير كما قالوا: صغير وضعيف..."[٤]

كما جاء قوله ﷺ في الحديث القدسي:" يا موسى ما ألجأت الفقراء إلى الأغنياء إنَّ خزائني ضاقت عليهم وإنَّ رحمتي لم تسعهم، ولكن فرضت للفقراء في أموال الأغنياء ما يسعهم، أردت أن أبلو الأغنياء كيف مسارعتهم فيما فرضت للفقراء في أموالهم، يا موسى إن فعلوا ذلك أتممت عليهم نعمتي وأضعفت لهم في الدنيا للواحدة عشر أمثالها، يا موسى كن للفقراء كنزاً، وللضعيف حصناً وللمستجير غيثاً، أكن لك في الشدة صاحباً وفي الوحدة أنيساً وأكلؤك في ليلك ونهارك"[٥]

---

(١) الكتاب ٣٤/٤

(٢) تم تخريجه ٦٢

(٣) لسان العرب ١٤٥/١٢

(٤) الكتاب ٣٢/٤، ٣٣

(٥) تم تخريجه ٤٨

الفقراء: من (فَقُرَ) الفَقْر والفُقْر: ضِدُّ الغِنى[١]
الأغنياء: من (غنا)[٢]

فعّيل:

وقد جاء (٤) أربع مرات في الأحاديث القدسية.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ:" قُلْ لِعِبَادِيَ الصِّدِّيقِينَ أن لا يَغْتَرُّوا بِي، فَإِنِّي إِنْ أُقِمْ عَلَيْهِمْ عَدْلِي و قِسْطِي أُعَذِّبْهُمْ غَيْرَ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَقُلْ لِعِبَادِيَ الخطائين لا تيْأَسُوا مِنْ رَحْمَتِي فَإِنِّي لا يَكْبُرُ عَلَيَّ ذَنْبٌ أَغْفِرُهُ"[٣]

صدِّيق: من الفعل صدَّق وأصله (صَدَق)؛ أي: الصِّدْق: نَقِيضُ الْكَذِبِ، صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقاً وصِدْقاً وتَصْداقاً. صَدَّقه: قَبِل قولَه. وصدَقَه الْحَدِيثَ: أَنبأَه بالصِّدْق؛ وَرَجُلٌ صَدُوقٌ: أَبْلَغُ مِنَ الصَّادِقِ، والصِّدِّيقُ: الْمُبَالِغُ فِي الصِّدْق[٤]

جاء في تفسير الرازي: "صدِّيق: مبالغة في كونه صادقاً ، وهو الذي يكون عادته الصدق؛ لأن هذا البناء يبنى عن ذلك يقال: رجل خمِّير وسكِّير للمُولَعِ بهذه الأفعال"[٥]

فاعل:

ذُكر مما سبق أوجه الاتفاق والاختلاف بين الصفة المشبهة واسم الفاعل، فلوحظ من خلال تتبع الأحاديث القدسية أنَّ هناك بعض مفردات هذا الوزن انتقلت من اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة، وهي أوزان خاصة باسم الفاعل، لكنها تدل على معنى ثابت لصاحبه ثبوتاً عاماً، وقد جاء(٢٩) تسعاً وعشرين مرة.

كما جاء قوله ﷺ في الحديث القدسي:" أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَالِكُ الْمُلْكِ وَمَالِكُ الْمُلُوكِ قُلُوبُ الْمُلُوكِ بِيَدِي..."[٦]

---

(١) لسان العرب ٦٠/٥
(٢) راجعه ١٣٢
(٣) تم تخريجه ٧١
(٤) لسان العرب ١٩٤/١٠
(٥) التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط٣، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٥٤٢/٢١
(٦) تم تخريجه ٦٥

مالك: من (مَلَك)، والمَلِكُ هُوَ الله تعالى، مَلِكُ المُلُوك لَهُ المُلْكُ وَهُوَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ وَهُوَ مَلِيكُ الْخَلْقِ أَيْ رَبُّهُمْ وَمَالِكُهُمْ، ومَلِك، تعني اللَّيْثُ[١]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" يَا عَبْدِي، مَا عَبَدْتَنِي وَرَجَوْتَنِي، فَإِنِّي غَافِرٌ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ"[٢]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" ... اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ..."[٣]

المستقيم: من (قَوَم) والقِيَامُ: نَقِيضُ الْجُلُوسِ، قَامَ يَقُومُ قَوْماً وقِياماً وقَوْمَة وقَامَةً، والقَوْمَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ، والاسْتِقَامَةُ: الاعْتدالُ، يُقَالُ: اسْتَقَامَ لَهُ الأَمر[٤]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ يَا أَخَا الْمُنْذِرِينَ، أَنْذِرْ أُمَّتَكَ أَنْ لا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي إِلا بِقُلُوبٍ سَلِيمَةٍ وَأَلْسُنٍ صَادِقَةٍ وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ وَفُرُوجٍ طَاهِرَةٍ..."[٥]

طاهرة: من (طَهَر) والطُّهْرُ: نَقِيضُ الحَيْض. والطُّهْر: نَقِيضُ النَّجَاسَةِ، وَالْجَمْعُ أَطْهار. وَقَدْ طَهَر يَطْهُر وطَهُرَ طُهْراً وطَهارةً[٦]

أفعل

وجاءت الصفة المشبهة على أفعل دالة ومختصة بالله-عز وجل- فهذه الصفات ثابتة اللزوم لله تعالي، فانتقلت دلالاتها من اسم التفضيل إلى الصفة المشبهة.

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي: " أنا أَكرَمُ وأعظَمُ عَفوًا مِن أن أستُرَ علَى مسلمٍ في الدُّنيا ثمَّ أفضحَهُ بعدَ أن ستَرتُهُ، ولا أزالُ أغفِرُ لعَبدي ما استغفرَني"[٧]

أكرم: من(كَرَم) والكَرِيم: مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وأَسمائه، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ الجَوادُ المُعطِي الَّذِي لَا يَنْفَدُ عَطاؤه، وَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُطْلَقُ. والكَرِيم: الْجَامِعُ لأَنواع الْخَيْرِ والشرَف وَالْفَضَائِلِ. والكَرِيم. اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحْمَد، فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَرِيمٌ حَمِيدُ الفِعال وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ الْعَظِيمِ[٨]

---

(١) لسان العرب ٤٩١/١٠

(٢) تم تخريجه ٦٥

(٣) تم تخريجه ٦١

(٤) لسان العرب ٤٩٦/١٢-٤٩٨

(٥) تم تخريجه ٤٢

(٦) لسان العرب ٥٠٤/٤

(٧) تم تخريجه ٤٤

(٨) لسان العرب ٥١٠/١٢

أعظم: من(عَظُم) و العَظِيمُ: مِنْ صِفاتِ اللَّهِ –عزَّ وجلَّ– العلِيُّ العَظِيمُ الَّذِي جاوَزَ قدْرُهُ وجلَّ عَنْ حدودِ العُقول حَتَّى لَا تُتَصَوَّر الإِحاطةُ بِكُنْهِه وحَقِيقتِهِ[1]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي: "أَنَا خَيْرُ قَسِيمٍ لِمَنْ أَشْرَكَ بِي، مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا فَإِنَّ جَسَدَهُ وَعَمَلَهُ، وَقَلِيلَهُ وَكَثِيرَهُ لِشَرِيكِهِ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ، أَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ"[2]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي :"مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فهو له كُلُه، وأَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ"[3]

أغنى: من (غنا)[4]

مفعول:

هناك ألفاظ جاءت على وزن اسم المفعول لكنها انتقلت إلى الصفة المشبهة باسم المفعول لدلاتها على الثبوت لصاحبها فقد جاءت(٤) أربعَ مرات.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" يا جبريل إني خلقت ألفَ ألفَ أمةٍ، لا تَعلم أمةٌ أني خلقت سواها لم أطلع عليها اللوح المحفوظ ولا صَريرَ القلمِ..."[5]

المحفوظ: من(حَفِظ) والْحَفِيظُ: مِنْ صِفَاتِ اللَّه –عَزَّ وَجَلَّ– لَا يَعْزُب عَنْ حِفْظِهِ الأَشياءَ كلَّها مِثقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ والأَرض، وَقَدْ حفِظ عَلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ مَا يَعْمَلُونَ مِنْ خَيْرٍ أَو شَرّ، وَقَدْ حفِظ السماواتِ والأَرضَ بقدرته ولا يؤُوده حَفِظُهُمَا وَهُوَ العلِيُّ الْعَظِيمُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾[6]...[7]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" مَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ..."[8]

---

(١) المصدر السابق ٤٠٩/١٢

(٢) تم تخريجه ١٣١

(٣) تم تخريجه ١٠٣

(٤) راجعه ١٣٢

(٥) تم تخريجه ٦٤

(٦) سورة البروج ٢١، ٢٢

(٧) لسان العرب ٤٤١/٧

(٨) تم تخريجه ٦٤

معلقة: من(عَلِقَ)؛ أي: نَشِب فِيهِ، قالَ اللِّحْيَانِيُّ: العَلَقُ النُّشوب فِي الشَّيْءِ يَكُونُ فِي جَبَلٍ أَو أَرض أَو ما أَشبهها، وعَلِقَ الشيءَ عَلَقاً وعَلِقَ بِهِ عَلاقَةً وعُلوقاً: لَزِمَهُ. وعَلِقَتْ نفُسه الشيءَ، فَهِيَ عَلِقةٌ وعَلاقِيةٌ وعَلِقْنَةٌ[1]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" يقول الله للملائكة <u>الموكلين</u> بالأرزاق..."[2]

الموكلين: من(وَكَل)؛ الوَكَل: الَّذِي يَكِلُ أَمره إِلى غَيْرِهِ[3]

([1]) لسان العرب ٢٦١/١٠

([2]) تم تخريجه ٨٣

([3]) لسان العرب ٧٣٤/١١

المبحث الرابع: صيغ المبالغة

معلومٌ مما سبق أن النحويين القدامى وبعض المحدثين لم يضعوا لصيغة المبالغة عنواناً مستقلاً، وإنما ذكروها تحت عنوان اسم الفاعل إذا أريد منه المبالغة والتكثير، ومن هنا تبين أن صيغة المبالغة تدل على الحدث والحدوث ومن قام به على وجه الإكثار، وتتفق صيغ المبالغة في الدلالة على المبالغة والكثرة في الشيء، ولكنها تختلف في درجة هذه المبالغة، فاختلاف أوزانها يعني تفاوتها، وإلا وضع لها بناء واحد لها جميعاً؛ حيث قال الصبان:" وانظر هل مستوية في المعنى أو متفاوتة بأن تكون الكثرة المستفادة من فعّال مثلا من الكثرة المستفادة في فعول..."[١]

وقال أبو هلال العسكري:" وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد؛ لأن في ذلك تكثير للغة بما لا فائدة فيه"[٢]

أمّا ما ورد من دلالة صيغ المبالغة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية، على النحو الآتي:

فعّال:

ويفيد هذا البناء كثرة وقوع الفعل مرة بعد مرة؛ حيث قال ابن السراج:" ومما يجري مجرى فاعل، ومَفْعِل...وفعّال يجري مجراه...ألا ترى أنك إذا قلت: زيد قتّال، أو جرّاح، لم تقل هذا لمن فعل فعلة واحدة..."[٣]

ويأتي فعّال للدلالة على النسب إلى صناعة؛ حيث قال سيبويه:" فإنه مما يكون فعّالاً، وذلك قولك لصاحب الثياب: ثوّاب، ولصاحب العاج عوّاج، ولصاحب الجمال التي ينقل عليها: جمّال"[٤]

وقال ابن الحاجب:" وكثر مجيء فعّال في الحرف كبتّاتٍ، وثوّاب، وجمّال..."[٥]

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان، (١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ٤٤٨/٢

(٢) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، (٣٩٥هـ)، تح. محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، ط١، بيروت، د.ت، ٢٣/١

(٣) الأصول في النحو ١٢٣/١

(٤) الكتاب ٣٨١/٣، وهمع الهوامع ٨٨/٥

(٥) شرح الرضي لشافية ابن الحاجب ٨٤/٢

وقد جاء في الأحاديث القدسية في الإتحافات السَّنية ما يدل على ذلك(٦) ست مرات.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:" قَالَ جِبْرِيلُ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُخَاطِبُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ : يَا جِبْرِيلُ مَا لِي أَرَى فُلانَ بْنَ فُلانٍ فِي صُفُوفِ النَّارِ؟ فَأَقُولُ : يَا رَبِّ إِنَّا لَمْ نَجِدْ لَهُ حَسَنَةً يَعُودُ عَلَيْهِ خَيْرُهَا، فَيَقُولُ اللَّهُ إِنِّي أَسْمَعُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا يَقُولُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ ، فَأْتِيهِ فَيَقُولُ هَلْ مِنْ حَنَّانٍ أَوْ مَنَّانٍ غَيْرُ اللَّهِ –عز وجل– ؟ فَآخُذُهُ بِيَدِهِ مِنْ صُفُوفِ أَهْلِ النَّارِ، فَأُدْخِلُهُ فِي صُفُوفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ"[١]

حَنَّان: من حَنَنْ؛ أي: الحَنّانُ: مِنْ أَسماء اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ ابْنُ الأَعرابي: الحَنّانُ، بِتَشْدِيدِ النُّونِ، بِمَعْنَى الرَّحِيمِ، قَالَ ابْنُ الأَثير: الحَنَّانُ الرَّحِيمُ بعبادِه، فعّالٌ مِنَ الرَّحْمَةِ لِلْمُبَالَغَةِ[٢]

مَنَّان: من منن، هُوَ الْمُنْعِمُ المُعْطي مِنَ المَنِّ بِمَعْنَى الإحسان إِلى مَنْ لَا يَسْتَثِيبُهُ وَلَا يَطْلُبُ الْجَزَاءَ عَلَيْهِ. والمَنّانُ: مِنْ أَبنية الْمُبَالَغَةِ[٣]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" ...وَقُلْ لِعِبَادِي الْخَطَّائِينَ..."[٤]، الخطَّائين: من (خَطَأَ) والخَطَأُ والخَطَّاءُ: ضدُّ الصَّوَابِ[٥]

فعيل:

وقد جاء فعيل بمعنى فاعل مختص بالله – عز وجل– (٨) ثمانيَ مرات.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي: "ابنَ آدمَ أنزلت عليك سبعُ آياتٍ، ثلاثٌ لي، وثلاثٌ لك، وواحدةٌ بيني وبينك : فأما التي لي فالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ..."[٦]

الرحيم من(رَحَم)أي: الرِّقَّةُ والتَّعَطُّفُ، وتَراحَمَ القومُ: رَحِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. والرَّحْمَةُ: الْمَغْفِرَةُ[٧]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي: "أَنَا الْعَزِيزُ مَنْ أَرَادَ عِزَّ الدَّارَيْنِ فَلْيُطِعِ الْعَزِيزَ "[٨]

العَزِيزُ من (عزز): والعزيز مِنْ صِفَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وأَسمائه الْحُسْنَى؛ قَالَ الزَّجَّاجُ: هُوَ الْمُمْتَنِعُ فَلَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ الْقَوِيُّ الْغَالِبُ كُلِّ شَيْءٍ،

---

(١) تم تخريجه ٦٩

(٢) لسان العرب ١٢٨/١٣

(٣) المصدر السابق ٤١٨/١٣

(٤) تم تخريجه ٦٩

(٥) لسان العرب ٦٥/١

(٦) تم تخريجه ٧٠

(٧) لسان العرب ٢٣٠/١٢

(٨) تم تخريجه ٧٠

وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ. وَمِنْ أَسمائه عَزَّ وَجَلَّ المُعِزُّ، وَهُوَ الَّذِي يَهَبُ العِزَّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ. والعِزُّ: خِلَافَ الذُّلِّ[1]

فعول:

ذكر الفارابي أن فعول" لمن دام منه الفعل"[2]، وقال ابن طلحة:" لمن كثر منه الفعل"[3]

وقد جاء مرة واحدة في قوله:" فقد ورد مرة واحدة، بصيغة المفرد المذكر، في قوله ﷺ في الحديث القدسي:" ...فأنا **الغفور** الرحيم..."[4]

الغفور من (غَفَر)؛ أي: الغَفُورُ الغَفّارُ، جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَهُمَا مِنْ أَبنية الْمُبَالَغَةِ وَمَعْنَاهُمَا السَّاتِرُ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ الْمُتَجَاوِزُ عَنْ خَطَايَاهُمْ وَذُنُوبِهِمْ. يُقَالُ: اللهمَّ اغْفِرْ لَنَا مَغْفرة وغَفْراً وغُفْراناً، وَإِنَّكَ أَنت الغَفُور الغَفّار يَا أَهل المَغْفِرة. وأَصل الغَفْرِ التَّغْطِيَةُ وَالسَّتْرُ. غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ أَي سَتَرَهَا؛ والغَفْر: الغُفْرانُ[5]

فُعّال:

تدل على الكثرة وقد جاء (٧) سبع مرات.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي :" إن بيوتي في الأرض المساجد، وإنَّ **زوّاري** فيها **عمّارها**"[6]

---

(١) لسان العرب ٣٧٤/٥

(٢) ديوان الأدب، للفارابي، (٣٥٠هـ)، تح. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ٣٧٠/٣

(٣) همع الهوامع ٨٨/٥

(٤) تم تخريجه ٧٠

(٥) لسان العرب ٢٥/٥

(٦) تم تخريجه ٨٠

المبحث الخامس: اسم التفضيل

يأتي للدلالة على اشتراك شيئين في صفة معينة، وأحدهما يَفْضُلُ الآخر بالزيادة، وقد يأتي اسم التفضيل لمجرد الوصف، ولا يراد به الاشتراك والزيادة والتفضيل.

أمّا للمفاضلة فقد جاء (٥١) إحدى وخمسين مرة.

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:"... يَا مُوسَى، إِنَّهُ مَنْ آمَنَ بِي فَهُوَ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَيَّ..."[١]

أكرم: من مادة (كَرُم) والكريم، من صفات الله وأسمائه، وهو الكثير الخير الجوادُ المعطي الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل، والكريم: اسم جامع لكل ما يُحْمد، فالله تعالى كريم حميد الفِعال[٢]

فالمعنى: أن الله- عز وجل – أوحى إلى كليمه موسى – عليه السلام- يا موسى إن من آمن بي وصدَّق وأقَّر واعترف بألوهيتي، ووحدانيتي، وعظمتي، وقدرتي على خلقي، فهو أكرمُ الخلق عليَّ، وأقربهم منزلةً، وأعلاهم قدراً، وأكثرهم ثواباً، فهنا مفاضلة في الكرم من الله – عز وجل- لمن يؤمن به، ومن يشرك بالله تعالى.

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي :"لم يلتحف العباد بلحاف أبلغ عندي من قلة الطعام"[٣]

أبلغ: من مادة(بَلَغ)؛ ومن معانيه: بَلغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغاً وبَلاغاً: وصَلَ وانْتَهَى[٤].

والمعنى أن الله تبارك اسمه أخبرنا: أن العباد لم يلتحفوا، و يتغطّوا بلحافٍ وغطاءٍ؛ يقيهم شدَّة البر، ويدفع عنهم الأذى، ويحفظ صحتهم، ويقيها الآلام والأمراض والعلل، أبلغ وأحفظ، وأشدَّ وقايةً عند الله من قلة الطعام، فإن في قلة الطعام راحة للجسم والعقل، وحفظهما من الأسقام، وقد جاء في القرآن بذمِّ الشَّبع والإسراف في تناول الطعام والشراب[٥]؛ حيث قال تعالى:﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[٦]

---

(١) تم تخريجه ١١٣

(٢) لسان العرب ١٢/٥١٠-٥١٢

(٣) تم تخريجه ١١٢

(٤) لسان العرب ٨/٤١٩

(٥) الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية ١٥٥

(٦) سورة الأعراف ٣١

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" عبْدِي إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا، ذَكَرْتُكَ خَالِيًا، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلأٍ أَكْثر منه وَأَطْيب"[1]

أمّا للوصف فقد جاء (٥) خمسَ مرات.

قد لا يراد أحياناً باسم التفضيل المفاضلة بين شيئين، فيخرج بذلك عن معنى التفضيل إلى مُجَّرد الوصفية، وذلك نحو قوله تعالي:" وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ"[2]، فهنا لا يشارك الله في قدرته أحد، قال ابن مالك:" واستعماله عارياً دون (من) مجرداً عن معنى التفضيل مؤولاً باسم الفاعل أو صفة مشبهة مطرد عند أبي العباس، والأصح قصره على السماع.."[3]

كقوله ﷺ في الحديث القدسي:"...فإذا بلغ أرذل العمر كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته..."[4]

أرذل: من (رَذَل)، ومن معانيه الدُّون من الناس، والخسيس، وقيل: هو الرديء من كل شيء، والرذيلة ضدُّ الفضيلة[5]، وقوله تعالى:﴿ اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[6] ، وقيل: هو الذي يَخْرف من الكبر حتى لا يعقل، وبينه تعالى بقوله:" لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا"[7]

ففي الحديث القدسي ترغيب من الله سبحانه وتعالى، إلى عباده أن يواظبوا على الطاعات، ويجتهدوا في الأعمال المرضية من حين نشأتهم، فيُحفظوا من البلايا والأمراض في حال كبرهم.

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي: قال داوود –عليه السلام– إلهي ما جزاءُ من شيع ميتاً إلى قبره ابتغاءَ مرضاتك، قال جزاؤه أن تشيعه ملائكتي فتصلي على روحه في الأرواح، قال اللهمَّ فما جزاء من يُعزّي حزيناً ابتغاءَ مرضاتك، قال: جزاؤه أن ألبسه لباس التقوى وأستره به من النار فأدخله الجنة، قال اللهمَّ ما جزاء من عال يتيماً أو أرملة ابتغاءَ مرضاتك، قال: جزاؤه

---

(١) تم تخريجه ٧٦

(٢) سورة الروم آية ٢٧

(٣) شرح التسهيل ٥٨/٣

(٤) تم تخريجه ١١٣

(٥) لسان العرب ٢٨٠/١١، ٢٨١

(٦) سورة النحل ٧٠

(٧) سورة النحل ٧٠

أن أظله يوم القيامة يوم لا ظلَّ إلا ظلّي، قال: اللهمَّ فما جزاء من سالت دموعه على وجنتيه من مخافتك، قال: أن أقي وجهه كفح جهنم وأُقِيَهُ يوم القيامة الفزع الأكبر.."[1]

الأكبر: من (كَبُر): الكبير في صفة الله تعالى؛ أي: العظيم ذو الكبرياء، وأَكْبَرت الشيء؛ أي: استعظمته[2].

فالمعنى: أن سبحانه وتعالى يُؤَمِنَّه يوم القيامة من الفزع والخوف الأكبر في اليوم المشهود العظيم الذي تقف جميع الخلائق بين يدي رب العزة، فهذه صفة عظيمة ليوم الحساب فهو يوم عظيم، وهو اسم من أسماء الله جلَّ ذكره.

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:"... اليدُ العليا خيرٌ من اليد السُفلى..."[3]

العُليا: من (عَلَا)؛ أي: الارتفاع، وقال ابن السِّكيت: وعَلَا الشيء عُلُوًّا فهو عليٌّ [4]

السُفلى: من (سَفِل): نقيض العُلْوِ في التَّسَفُّل و التَّعَلّي. والسَّافِلةُ: نَقِيضُ العالِية فِي الرُّمْح وَالنَّهْرِ وَغَيْرِهِ. والسَّافِلُ: نَقِيضُ الْعَالِي. والسِّفْلة: نقيضُ العِلْية. والسَّفَالُ: نَقِيضُ العَلاء. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: والأَسْفَل نَقِيض الأَعْلى، يَكُونُ اسْمًا وَظَرْفًا، بالفتح السَّفَالة: النذالة[5]

هنا وصف بالحديث لليد العُلْيا؛ أي: أنها المنفقة في سبيل الله تعالى، خير من اليد السُفْلى؛ أي: المانعة للخير.

---

(1) تم تخريجه ١١٩

(2) لسان العرب ١٢٥/٥، ١٢٦

(3) الإتحافات السَّنية في الأحاديث القدسية ٧٩، أخرجه مسلم في الصحيح ٧١٧/٢ رقم الحديث(١٠٣٤) وهو صحيح.

(4) لسان العرب ٨٣/١٥

(5) المصدر السابق ٣٣٧/١١

المبحث السادس: اسما الزمان والمكان

يحملان الدلالة على مكان حدوث الفعل أو زمانه، وقد جاء (١٩) تسع عشرة مرة.

أمَّا اسم الزمان فقد جاء مرة واحدة ؛ حيث جاء في قوله في الحديث القدسي:" لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ، وَمَشْرَبِهِمْ، وَمَقِيلِهِمْ، قَالُوا: مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا، أَنَّا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ نُرْزَقُ لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ، وَلَا يَنْكُلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ، فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ"[١]

مقيلهم: من (قَيَل)، والقَائِلة؛ أي: الظَّهيرة، يقال: أتانا عند القَائِلة، وقد تكون بمعنى القيلولة، وهي النوم في الظَّهيرة[٢]

أمَّا اسم المكان فقد جاء (١٨) ثمانيَ عشرة مرة.

كما ورد قوله ﷺ في الحديث القدسي:" من زارني في بيتي أو مسجد رسول الله او في بيت المقدس فمات مات شهيدا"[٣]

مسجد: من (سَجَد)، والفاعل منه: السَّاجد؛ أي: المنتصب في لغة طيءٍ[٤] ، وقال ابن سيدة: سَجَد يَسْجُدُ سُجُوداً؛ أي: وضع جبهته بالأرض[٥]، وقال سيبويه: "وأمّا المسجد فإنه اسم للبيت، ولست تريد به موضع السجود وموضع جبهتك، ولو أردت ذلك لقلت مَسْجد"[٦]، فسيبويه يفرق بين مكسور الجيم ومفتوحها، فمكسورها هو البيت عنده، ومفتوحها هو للسجود والصلاة.

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ عندي بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ، يَحْمَدُنِي وَأَنَا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنَ جَنْبَيْهِ"[٧]

---

(١) تم تخريجه ٦٤

(٢) لسان العرب ٥٧٩/١١

(٣) تم تخريجه ٨٠

(٤) لسان العرب ٢٠٤/٣

(٥) المخصص ٣٣٣/٣

(٦) الكتاب ٩٠/٤

(٧) تم تخريجه ٦٢

منزلة: من (نَزَل): والنُّزُول: الْحُلُولُ، وَقَدْ نَزَلَهم ونَزَلَ عَلَيْهِمْ ونَزَلَ بِهِمْ يَنْزِل نُزُولًا ومَنْزَلًا، النُّزُول والصُّعود وَالْحَرَكَةُ والسكونُ مِنْ صِفَاتِ الأَجسام، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَيَتَقَدَّسُ، وَالْمُرَادُ بِهِ نُزول الرَّحْمَةِ والأَلطافِ الإِلهية وقُرْبها مِنَ الْعِبَادِ[١]

والمعنى في الحديث: أن العبد المؤمن يحمد الله سبحانه وتعالى في كل حالٍ في السراء والضراء، فهو بمنزلة الخير، لا يأتي إلا بنفع وفائدة، ومع هذا فإن الله جلَّ ذكره ينزع نفس عبده من بين جنبيه؛ أي: يقبض روحه إليه إذا حان أجُله، وهو صابر لأمر ربه، مستسلم لقضائه، وهذا مثل للعبد الحقيقي[٢]

كما ورد قوله ﷺ في الحديث القدسي: "على العاقل أن يكون له ثلاث ساعات، ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها بمَطْعَمِهِ ومَشْرَبِهِ"[٣]

مَطْعَم: من طَعِم والطَّعامُ: اسمٌ جامعٌ لِكُلِّ مَا يُؤكَلُ، وَقَدْ طَعِمَ يَطْعَمُ طُعْماً، فَهُوَ طاعِمٌ إِذَا أَكَلَ أَو ذاقَ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ قَلَّ طُعْمُه أَي أَكْلُه. وَيُقَالُ: طَعِمَ يَطْعَمُ مَطْعَماً وَإِنَّهُ لَطَيّبُ المَطْعَمِ كَقَوْلِكَ طَيّبُ المَأْكَلِ[٤]

مَشْرَب: من شَرِب والشَّرْبُ: مَصْدَرُ شَرِبْتُ أَشْرَبُ شَرْباً وشُرْباً، والمَشْرَبُ الْمَاءُ نَفسُه، والشَّرابُ: مَا شُرِب مِنْ أَيِّ نوْعٍ كَانَ [٥]

والمقصود بـ(بمَطْعَمِهِ ومَشْرَبِهِ) في الحديث: بما يقوّي المؤمن على الأعمال الصالحة من مطعم ومشرب، وينوي بذلك التقوّي بهذه الأشياء على طاعة الله-عز وجل-[٦]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" ...يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ..."[٧].

---

(١) لسان العرب ٦٥٧/١١

(٢) الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية ٤٤

(٣) تم تخريجه ٨٠

(٤) لسان العرب ٣٦٣/١٢

(٥) لسان العرب ٤٨٧/١، ٤٨٨

(٦) الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية ١٣٩

(٧) تم تخريجه ٨١

صعيد: من صَعِدَ المكانَ وَفِيهِ صُعُوداً وأَصْعَدَ وصَعَّدَ، والصَّعُودُ: الطَّرِيقُ صَاعِدًا، مُؤَنَّثَةٌ، وَالْجَمْعُ أَصْعِدةٌ وصُعُدٌ، والصَّعُودُ: الْمَشَقَّةُ، الصَّعُودُ ضِدُّ الهَبُوط، وَقِيلَ: الصَّعِيدُ الأَرضُ، وَقِيلَ: الأَرض الطَّيِّبَةُ، وَقِيلَ: هُوَ كُلُّ تُرَابٍ طَيِّبٍ[1]

و كقوله ﷺ في الحديث القدسي :"من ترك الخمر وهو يقدر عليه لأسقينه منه من <u>حظيرة القدس</u> ،ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه لأكسوَّنه إياه من <u>حظيرة القدس</u>"[2]

حظيرة: من مادة (حَظَر) و الحَظْرُ: الحَجْرُ، وَهُوَ خِلَافُ الإِباحَةِ. والمَحْظُورُ: المُحَرَّمُ. حَظَرَ الشيءَ يَحْظُرُه حَظْراً وحِظاراً وحَظَرَ عَلَيْهِ: مَنَعَهُ، وكلُّ مَا حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ شَيْءٍ، فَقَدْ حَظَرَهُ عَلَيْكَ، والحَظِيرَةُ: مَا أَحاط بِالشَّيْءِ، وَهِيَ تَكُونُ مِنْ قَصَبٍ وخَشب ، والقدس من التقديس أي: الطهارة. أمّا (حظيرة القدس) فالمقصود بها هي: الجنة[3]

---

(1) لسان العرب ٣/٢٥٢-٢٥٤

(2) تم تخريجه ٨٢

(3) لسان العرب ٤/٢٠٢-٢٠٤

المبحث السابع: اسم الآلة

اسم الآلة يأتي للدلالة على الأداة التي وقع بواسطتها الحدث، وقد جاء (٧) سبع مرات.

كما ورد في قوله ﷺ في الحديث القدسي:" إِذَا وَجَّهْتُ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عبيدي مُصِيبَةً فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أو وَلَدِهِ اسْتَقْبَلَ ذَلِكَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ ، اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ أَنْصِبَ لَهُ مِيزَاناً أَنْشُرَ لَهُ دِيوَانًا" [١]

(ميزاناً): من مادة (وَزَنَ) ويقال للآلة التي يوزن بها الأشياء[٢]

أمّا هنا كلمة(ميزاناً) في الحديث القدسي المقصود بها: هو الكتاب الذي فيه أعمال الخلق، فهنا يستحي الله–عزو جل– أن يضع لعبده الصابر حساباً يوم القيامة، والاستحياء صفة من صفات الربّ جلَّ ذكره[٣]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" ...يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ..."[٤]

(الْمِخْيَطُ): من مادة (خَيَطَ) والمخيط هو: الإبرة[٥]، ففي الحديث القدسي تدل على قدرة الله–عز وجل– فإن البحر إذا غُمست فيه إبرة، ثم أخرجت لم تنتقص من البحر بذلك شيئاً، وذلك تحقيقاً لقوله تعالي أن ما عنده لا ينقص البتة؛ حيث قال تعالي:" مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ"[٦]

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي:" الحسنة عشر وأزيد، والسيئة واحدة وأمحوها، والصوم لي وأنا أجزي به، الصوم جنة من عذاب الله كمِجَنّ السلاح من السيف"[٧]

---

(١) تم تخريجه ٨٣

(٢) لسان العرب ٤٤٦/١٣

(٣) الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية ١٩

(٤) تم تخريجه ٨١

(٥) لسان العرب ٢٩٨/٧

(٦) سورة النحل آية ٩٦

(٧) تم تخريجه ٨٤

المِجَنُّ: من جنَّ ؛ أي: جَنَّ الشيءَ يَجُنُّه جَنّاً: أي: سَتَره. وكلُّ شَيْءٍ سُتر عَنْكَ فَقَدْ جُنَّ عَنْكَ و المِجَنُّ: التُّرْسُ الذي يُواري حاملَه أَي يَسْتُره [١]

السَّلاح: السِّلاحُ: اسْمٌ جَامِعٌ لِآلَةِ الْحَرْبِ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ مَا كَانَ مِنَ الْحَدِيدِ، يُؤَنَّثُ ويذكَّر، وَالتَّذْكِيرُ أَعلى لأَنه يُجْمَعُ عَلَى أَسلحة، وَهُوَ جَمْعُ الْمُذَكَّرِ مِثْلُ حِمَارٍ وأَحمرة وَرِدَاءٍ وأَردية، وَيَجُوزُ تأْنيثه، وَرُبَّمَا خُصَّ بِهِ السَّيْفُ؛ قَالَ الأَزهري: وَالسَّيْفُ وَحْدَهُ يُسَمَّى سِلَاحً[٢]

السيف: السَّيْفُ جَمْعُهُ أَسْيَافٌ، وَ سُيُوفٌ وَرَجُلٌ سَائِفٌ؛ أَيْ: ذُو سَيْفٍ وَ سَيَّافٌ، أَيْ: صَاحِبُ سَيْفٍ، وَ الْمُسَايَفَةُ الْمُجَالَدَةُ وَ تَسَايَفُوا تَضَارَبُوا بِالسَّيْفِ[٣]
فالصوم في الحديث القدسي السابق تشبيه كالترس يتَّقي به المحارب سلاح خصمه كالسيف وغيره.

وكقوله ﷺ في الحديث القدسي: "النظرة سهم من سهام إبليس، من تركها من مخافتي أبدلته إيمانا يجد حلاوته في قلبه"[٤]
سهم: السَّهْم فِي الأَصل: وَاحِدُ السِّهام الَّتِي يُضْرَب بِهَا فِي المَيْسِر وَهِيَ القِداح ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ مَا يَفُوزُ بِهِ الفالِجُ سَهْمُهُ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ نَصِيبٍ سَهْماً، وَتُجْمَعُ عَلَى أَسْهُمٍ وسِهام وسُهمان[٥]

النظرة سهم مسموم من سهام إبليس اللعين، يُسلط على العبد فيصيب به قلب المؤمن، فيصليه نار المعصية، والمخالفة ويبعده عن الله- عز وجل- فمن جاهد نفسه، وترك هذه النظرة مخافة الله –عز وجل- فإن الله سيبدله إيماناً، ويقيناً يجدُ حلاوته في قلبه.

يقول الله-عز وجل- لإبليس في الحديث القدسي:" كِتَابُكَ الْوَشْمُ ، وَقِراءَتكَ الشِّعْرُ، وَرُسُلُكَ الْكَهَنَةُ، وَطَعَامُكَ مَا لا يُذْكَرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَشَرَابُكَ كُلُّ مُسْكِرٍ، وَصِدْقُكَ الْكَذِبُ، .... وَمُؤَذِّنُكَ الْمِزْمَارُ ...ومَصَائِدُكَ النساءُ "[٦]

---

(١) لسان العرب ٩٤/١٣
(٢) لسان العرب ٤٨٦/٢
(٣) مختار الصحاح ١٥٩
(٤) تم تخريجه ٨٤
(٥) لسان العرب ٣٠٨/١٢
(٦) تم تخريجه ٤٦

المزمار: يقال للقصبة التي يُزْمرُ بها، ويقال: رجل زامر وامرأة زامرة[1] ، لكن المزمار هنا في الحديث القدسي يرمز للشر، فإنه يجلب كل شر[2]

مصائدك: صيد: صَادَهُ يَصِيدُهُ وَيَصَادُهُ صَيْدًا اصْطَادَهُ. وَ الصَّيْدُ أَيْضًا الْمَصِيدُ. وَخَرَجَ فُلَانٌ يَتَصَيَّدُ . وَالْمِصْيَدُ وَ الْمِصْيَدَةُ بِالْكَسْرِ مَا يُصَادُ بِهِ [3]، فالنساء فتنة بين الناس، ومصائد الشيطان من النساء ويوقع الناس بهنَّ، ويجعلهنَّ شركاء له.

---

(1) لسان العرب ٣٢٧/٤

(2) الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية ٣٧٥

(3) مختار الصحاح ١٨١

الخاتمة والنتائج

النتائج والخاتمة

الحمد لله الأول الأزلي قبل الكون والمكان، الآخر الأبدي بعد فناء المكنونات والأزمان، الذي أحسن بلطفه كل شيء بدأه، وأتقن كل شيء وأنشأه، والصلاة والسلام على أفصح الناطقين بالضاد النبي الأمِّي محمد بن عبد الله، وعلى آل بيته ومن والاه، وبعد الانتهاء من دراسة أبنية الصفات المشتقة ودلالاتها في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية، خلُصت هذه الدراسة إلى خاتمة ونتائج عدة وهي كالآتي:

١- ظهرت المشتقات في النماذج المحللة من الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية، بشكل واسع، مما يثبت أن الأحاديث القدسية مصدر مناسب للدراسات الصرفية.

٢- المشتقات من أهم موضوعات علم الصرف، وهي توضح التحولات والتقلبات التي تعطي معاني جديدة، وفق الزيادات التي تزاد على الأصل.

٤- الصيغ الصرفية قد تتبادل معانيها وتقوم بعضها مقام البعض.

٥- الصرف المستوى الثاني في التركيب والكلام، وهو بنية الكلمة، إذ إن الكلمة لا تتحدد دلالاتها إلا بالنظر إلى بنيتها المورفولوجية، وما تضفيه هذه البنية على هذه اللفظة من دلالات.

٦- لقد توصل الباحث من دراسة المشتقات في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية، إلى أن اسم الفاعل كما يدل على التجدد والحدوث، يدل كذلك على الثبوت، فدلالته على التجدد والحدوث تميزه عن الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت، ودلالته على الثبوت تميزه عن الفعل المضارع الذي يدل على التجدد والحدوث. فاسم الفاعل إذن يقع وسطاً بين الفعل المضارع والصفة المشبهة، فهو أدوم وأثبت من الفعل ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة، وتتحدد دلالة اسم الفاعل على الثبوت والتجدد من خلال السياق الذي وردت فيه اللفظة، اسم الفاعل المتَّصف به الخالق يأتي للدلالة على الثبوت والدوام ومع غير الخالق يأتي للدلالة على التجدد والحدوث، وكذا إذا أضيف إلى فاعله، اسم الفاعل يأتي للدلالة على المبالغة، وذلك بتحويله إلى أوزان صيغ مشهورة وهي صيغ المبالغة.

٧- أن أبنية الصفة المشبهة ليست على درجة واحدة من الثبوت، بل هي أقسام فمنها ما يفيد الثبوت والاستمرار، ومنها ما هو دون ذلك، ومنها ما يدل على الأعراض؛ أي: عدم الثبوت، ومنها ما يدل على الحدوث والطروء، فلا يمكن أن يحكم على أبنية الصفة المشبهة بالثبوت مطلقاً، بل الأولى التفصيل، وإعطاء كل بناء الدلالة التي تميزه عن غيره من الأبنية.

٨- اسم المفعول قد يدل على الثبوت إلى جانب دلالته على الحدوث، والسياق هو الذي يحدد ما إذا كانت دلالة البنية على الحدوث أو الثبوت.

٩- إذا انتقلت المشتقات من الوصفية إلى العلمية، فتصبح جامدة إلا ما ورد في باب الإضافة، فيستعمل كاسم فقط ولا يعمل وحتى وإن انطبقت عليه شروط الإعمال، فلا يعمل إلا الجر؛ لأن الجر من علامات الاسم.

١٠- اسم الآلة و اسما الزمان والمكان هي مشتقات لا تعمل عمل الفعل؛ لأنها خرجت عن وصف الحدث، ووصف الذات، فهي تعمل الجر؛ لأنها أسماء.

١١- اسم الفاعل يعمل الرفع والجر إذا اشتق من الفعل اللازم، ويعمل النصب بالإضافة إلى الرفع إذا اشتق من الفعل المتعدي، وكذلك اسم المفعول، لكن اسم المفعول يرفع نائب فاعل؛ لأنه يشتق من الفعل المبني للمجهول.

١٢- صيغ المبالغة، تعمل الرفع والجر والنصب، كاسم الفاعل، وهناك من علماء العربية يطلقون عليها مسمى "مبالغة اسم الفاعل"؛ لأن اسم الفاعل إذا أريد منه المبالغة والتكثير فيحول إلى المبالغة على الأوزان المشهورة.

١٣- اسم التفضيل، يعمل الرفع والجر، فيعمل على رفع ضميراً مستتراً ولا يرفع ظاهراً إلا في المقترن بمسألة الكحل، ويرفع بال الاسم السببي، نحو: زيدٌ الأفضل أبوه.

١٤- الصفة المشبهة تعمل فقط الرفع والجر؛ لأنها تشتق من الفعل اللازم، وتنصب شبيهاً بالمفعول به أو التمييز.

١٥- العلاقة بين الصفة والاسم الوصف لا يقوم إلا بذات، فـ(لاعب) لا يمكن تخيّله إلا وصفاً لذات فاعله، وهذا ما يميز الصفة عن الاسم، فالاسم يتم تصوره تصوراً مستقلاً، نحو: الشجاعة، والأكل، فهنا يتصور المعنى دون ارتباط بذات. أمّا الوصف فلابد من تصور الذات مع الوصف.

١٦- العلاقة بين الصفة والفعل، الصفة تحمل الدلالة الحدوثية، نحو: محمد قائم، فلفظ قائم، معناها فعل القيام، فالحدث متعدد من قام بالفعل ومن وقع عليه الفعل، وكذلك الفعل فدلالاته الحدوثية، فتجد أن الصفة تشبه الاسم في إعرابها، كما تشبه الفعل في عملها.

فالفعل خالص الدلالة على الحدوث، بخلاف الصفة، فإنها تلتبس بهذه الدلالة، ولذلك يصح أن تكون وصفاً لذات. أمّا الفعل فلا يكون متضمناً وصفاً للذات كالصفات، بل علاقته بالذات علاقة إسناد لا علاقة وصف، لذلك لما أُشبهت الصفة الفعل فقد عملت مثله، فرفعت الفاعل ونصبت المفعول على التشبيه.

١٧- أمّا الجانب الإحصائي التقريبي لألفاظ المشتقات الواردة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية فهي فكالآتي:

أ- اسم الفاعل ورد بنسبة تقارب ٣٦.٠٩٪ من المجرد والمزيد من إجمالي الصفات.

١- اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد بنسبة تقارب ٥٢.٥٩%

- اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد اللازم بنسبة تقارب ٣٠.٩٨%

- اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي بنسبة تقارب ٦٩.٠١%

- اسم الفاعل من الرباعي ٠%

٢- اسم الفاعل من مزيد الثلاثي بنسبة تقارب ٤٦.٦٦%

- اسم الفاعل من مزيد الثلاثي اللازم بنسبة تقارب ٨٧.٣٠%

- اسم الفاعل من مزيد الثلاثي المتعدي بنسبة تقارب ١٢.٦٩%

- اسم الفاعل المزيد بحرف واحد بنسبة تقارب ٦٥.٠٧%

- أفعل ٨٧.٨٠%

- فعّل ٤.٨٧%

- فاعل ٧.٣١%

- اسم الفاعل المزيد بحرفين بنسبة تقارب ٣٣.٣٣%

- افتعل ١٩.٠٤%

- تفعّل ١٤.٢٨%

- تفاعل ٦٦.٦٦%

- اسم الفاعل المزيد بثلاثة أحرف بنسبة تقارب ١.٥٨%

- استفعل ١.٥٨%

- اسم الفاعل المزيد من الفعل الرباعي بنسبة تقارب ١.٥٨%

- افعلل ١.٥٨%

ب- اسم المفعول ورد بنسبة تقارب ٥.٨٨٪ من إجمالي الصفات.

١- اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد ٦٨.١٨%

- اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد اللازم بنسبة تقارب ١٣.٣٣%
- اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي بنسبة تقارب ٨٦.٣٣%
- اسم المفعول من الفعل الرباعي ٠%

٢- اسم المفعول من مزيد الثلاثي بنسبة تقارب ٣١.٨١%

- اسم المفعول المزيد بحرف واحد بنسبة تقارب ٣١.٨١%
  - فاعل ٤٢.٨٥%
  - فعّل ٢٨.٥٧%
  - أفعل ١٤.٢٨%
- اسم المفعول من الفعل الرباعي المزيد ٠%

ت- الصفة المشبهة وردت بنسبة تقارب ٢٨.٣٤٪ من إجمالي الصفات.

- فعيل بنسبة تقارب ٥٥.٦٦%
- فعلان بنسبة تقارب ٤.٧١%
- فُعُل بنسبة تقارب ٠.٩٤%
- أفعل بنسبة تقارب ١٠.٣٧%
- فاعل بنسبة تقارب ٢٤.٥٢%
- مفعول بنسبة تقارب ٣.٧٧%

ث- صيغ المبالغة وردت بنسبة تقارب ٦.٩٥٪ من إجمالي الصفات.

الأوزان القياسية وردت بنسبة تقارب ٥٧.٦٩%

- فعَّال بنسبة تقارب ١٩.٢٣%
- فعيل بنسبة تقارب ٣٤.٦١%
- فعول بنسبة تقارب ٣.٨٤%

الأوزان السماعية وردت بنسبة تقارب ٤٢.٣٠%

- فعال بنسبة تقارب ٢٦.٩٢%
- فعِّيل بنسبة تقارب ١٥.٣٨%

ج- اسم التفضيل ورد بنسبة تقارب ١٥.٥٪ من إجمالي الصفات.

- أفعل بنسبة تقارب ٢٩.٣١%
- فَعْل بنسبة تقارب ٧٠.٦٨%

ح- اسم الزمان ٠٪

خ- اسم المكان ورد بنسبة تقارب ٥.٠٧٪ من إجمالي الصفات.

الأوزان القياسية وردت بنسبة ٧٧.٧٧%

- مَفْعِل بنسبة تقارب ٥٠.٢٦%
- مَفْعَل بنسبة تقارب ٢٧.٧٧%

الأوزان السماعية بنسبة تقارب ٢٢.٢٢%

- فعيل بنسبة تقارب ٢٢.٢٢%

د- اسم الآلة بنسبة تقارب ٢.١٣٪ من إجمالي الصفات.

الأوزان القياسية بنسبة تقارب ٥٠%

- مَفْعِل ١٢.٥%
- مَفْعَل ١٢.٥%

- مفعال ٢٥%

-الأوزان السماعية بنسبة تقارب ٥٠%

- أمَّا من الناحية النحوية لوظائف المشتقات أو إعمالها، فقد وردت عاملة بنسبة تقارب ٥٧.٠٦% من إجمالي الصفات، وغير عاملة بنسبة تقارب ٤٢.٩٣ % من إجمالي الصفات يعود لكونها أسماء، والأكثر في الأسماء عمل الجر، أو عدم الإعمال.

التوصيات:

أرجو أن تتبع هذه الدراسة دراسات أخرى للصفات المشتقة في الأحاديث القدسية جميعها، وغيرها في مصادرها المتفرقة، والاهتمام بمرادفة الدراسات التطبيقية للدراسات النظرية في علمي النحو والصرف.

وليعلم المُطّلع على هذا البحث أن الباحث طالب علم، لذلك فليقرأ البحث بعين المستدرك ليكمل فوائته، فالكمال لله وحده، وما كان منه من صواب فمن الله، وما كان منه من خطأ فمن الشيطان، وأحث الأخوة الباحثين على الاهتمام بمثل هذه الدراسات؛ لأنها خدمة للدين والأجر فيه كثير.

المـــلاحق

ألفاظ الصفات المشتقات الواردة في الأحاديث القدسية في كتاب الإتحافات السَّنية

ألفاظ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد

من الفعل اللازم			
العدد	اللفظ	رقم الحديث	رقم الصفحة
١	خالياً	١٥	١٦
٢	خالياً	١٥	١٦
٣	ثانٍ	٤٢	٢٥
٤	ثالث	٤٢	٢٥
٥	ضال	٤٨	٢٧
٦	جائع	٤٨	٢٧
٧	الصائم	٨٥	٤٣
٨	الصائم	٨٧	٤٤
٩	صائم	١٢٢	٥٦
١٠	الصائم	١٢٢	٥٦
١١	الصائم	١٢٢	٥٦
١٢	للصائم	١٢٣	٥٦
١٣	صائم	١٢٣	٥٦
١٤	خالياً	١٧٥	٧٧
١٥	خالياً	١٧٥	٧٧
١٦	ساجداً	٢٢١	٩٥
١٧	راجعون	٢٢٦	٩٨
١٨	قائم	٢٤٠	١٠٤
١٩	قادراً	٢٦٦	١١٥
من الفعل المتعدي			
٢٠	الضالين	١	١٢
٢١	الكافر	٢٥٥	١١٠

٢٢	الكفار	٢٣١	١٠٠
٢٣	للقانطين	١٣٤	٦٠
٢٤	الآجل	١٦٣	٧٢
٢٥	النوافل	١٣٥	٦١
٢٦	النوافل	١٣٧	٦٢
٢٧	تاجر	١٤١	٦٤
٢٨	الورعين	٢٠١	٨٦
٢٩	ضال	١٩٧	٨٥
٣٠	واحدة	١	١٢
٣١	واحدة	٢١	١٨
٣٢	عاصٍ	٢٦	٢٠
٣٣	ناصراً	٢٧	٢٠
٣٤	الصالحين	٢٩	٢١
٣٥	الصالحات	٣١	٢٢
٣٦	عارٍ	٤٨	٢٧
٣٧	واحد	٤٨	٢٧
٣٨	واحد	٤٨	٢٧
٣٩	واحد	٤٨	٢٧
٤٠	صاحبه	٦٠	٣٤
٤١	واحدة	٨٣	٤٣
٤٢	واحدة	٨٤	٤٣
٤٣	واحدة	١٠٥	٥٠
٤٤	العاقل	١١٤	٥٢
٤٥	كارهة	١١٩	٥٥
٤٦	صاحبة	١٢٠	٥٥

٤٧	الظالم	١٢٤	٥٧
٤٨	السائلين	١٤٨	٦٦
٤٩	الشاكرين	١٥٠	٦٧
٥٠	الظالم	١٦٣	٧٢
٥١	عاجله	١٦٣	٧٢
٥٢	حاملها	١٧٤	٧٦
٥٣	واحدة	١٧٩	٧٨
٥٤	العاجل	١٩٦	٨٤
٥٥	حاضر	٢٠١	٨٦
٥٦	واحداً	٢٠٩	٩٠
٥٧	واحداً	٢١٣	٩١
٥٨	أصحابه	٢١٣	٩١
٥٩	العلماء	٢١٥	٩٣
٦٠	قاتل	٢٢٠	٩٤
٦١	الراعي	٢٢٣	٩٦
٦٢	صاحباً	٢٢٣	٩٦
٦٣	الصالحين	٢٢٦	٩٨
٦٤	العابد	٢٣٧	١٠٢
٦٥	صادقة	٢٤٠	١٠٤
٦٦	زائر	٢٤٥	١٠٦
٦٧	خالق	٢٤٧	١٠٧
٦٨	عامرهن	٢٥٠	١٠٨
٦٩	عالماً	٢٦٦	١١٥

ألفاظ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد

من الفعل اللازم			
العدد	اللفظ	رقم الحديث	رقم الصفحة
١	مسلم	٧	١٤
٢	المؤمن	٩	١٤
٣	مؤمناً	١١	١٥
٤	مؤمناً	١٣	١٦
٥	المؤمن	٣٢	٢٢
٦	المؤمن	٣٩	٢٤
٧	مسلم	٦١	٣٥
٨	مؤمن	٧٩	٤١
٩	المتحابون	٩٣	٤٥
١٠	المتحابون	٩٤	٤٦
١١	للمتحابين	١٠٢	٤٩
١٢	للمتواصلين	١٠٢	٤٩
١٣	للمتناصحين	١٠٢	٤٩
١٤	للمتزاورين	١٠٢	٤٩
١٥	للمتباذلين	١٠٢	٤٩
١٦	المتحابون	١٠٢	٤٩
١٧	المتحابون	١٠٣	٤٩
١٨	مؤمن	١٠٤	٤٩
١٩	مؤمنة	١٠٤	٤٩
٢٠	المؤمن	١١٣	٥٢
٢١	المؤمن	١٣١	٥٩
٢٢	المؤمن	١٣١	٥٩

٢٣	المؤمن	١٣٣	٦٠
٢٤	المؤمن	١٣٨	٦٢
٢٥	المؤمن	١٤٠	٦٣
٢٦	المؤمن	١٤١	٦٤
٢٧	المؤمن	١٤١	٦٤
٢٨	المؤمن	١٤١	٦٤
٢٩	المتحابون	١٥٩	٧٠
٣٠	المتجالسين	١٥٩	٧٠
٣١	المتباذلين	١٥٩	٧٠
٣٢	المتزاورين	١٥٩	٧٠
٣٣	مسلم	١٧٢	٧٥
٣٤	مقبل	١٨٢	٧٩
٣٥	المهتدين	١٩٦	٨٤
٣٦	المتصنعون	٢٠٣	٨٧
٣٧	المتقربون	٢٠٣	٨٧
٣٨	المتعبدون	٢٠٣	٨٧
٣٩	المسلمين	٢١٧	٩٣
٤٠	مقبلة	٢٢٦	٩٨
٤١	مدبرة	٢٢٦	٩٨
٤٢	مقبلاً	٢٢٦	٩٨
٤٣	مؤمن	٢٢٨	٩٩
٤٤	المؤمن	٢٢٨	٩٩
٤٥	مشركا	٢٤١	١٠٤
٤٦	المؤمن	٢٥٥	١١٠
٤٧	مسكر	٢٦٠	١١٣

٤٨	مؤذنك	٢٦٠	١١٣
٤٩	متواخيان	٢٦٦	١١٥
٥٠	مذنب	٢٦٦	١١٥
٥١	مجتهد	٢٦٦	١١٥
٥٢	المجتهد	٢٦٦	١١٥
٥٣	المجتهد	٢٦٦	١١٥
٥٤	المذنب	٢٦٦	١١٥
من الفعل المتعدي			
٥٥	مطيع	٢٦	٢٠
٥٦	ملاقي	٤٠	٢٤
٥٧	مجاهداً	٧٨	٤١
٥٨	معجلاً	١٣٤	٦٠
٥٩	المستجير	٢٢٣	٩٦
٦٠	المنذرين	٢٤٠	١٠٤
٦١	المنادي	٢٧١	١١٧
٦٢	المنادي	٢٧١	١١٧
٦٣	مصاب	٤٤	٢٦
٦٤	المرسلين	٢٤١	١٠٤

ألفاظ اسم الفاعل من الفعل الرباعي المزيد

١	محبنطئين	٢١٢	٩١

ألفاظ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المزيد

العدد	اللفظ	رقم الحديث	رقم الصفحة
من الفعل المتعدي			
١	معافى	٦	١٣
٢	محاربة	١٣٨	٦٢
٣	محاربة	١٤١	٦٤
٤	معذّب	١٧٢	٧٥
٥	مختّمة	٢٧٠	١١٧

ألفاظ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد

من الفعل اللازم			
العدد	اللفظ	رقم الحديث	رقم الصفحة
١	المغضوب	١	١٢
٢	مغفور	١٧٢	٧٥
من الفعل المتعدي			
٣	محروم	٣٧	٢٣
٤	محروم	٣٨	٢٤
٥	مظلوم	١٢٤	٥٧
٦	المعروف	١٣٦	٦٢
٧	مظلوم	١٦٣	٧٢
٨	مخلوق	٢٢٩	٩٩
٩	معروف	٢٣٩	١٠٣
١٠	معروف	٢٣٩	١٠٣
١١	معروف	٢٣٩	١٠٣
١٢	مكتوب	٢٤٢	١٠٥
١٣	مكتوب	٢٤٣	١٠٥
١٤	مكتوب	٢٤٤	١٠٦
١٥	مظلوم	٢٥٨	١١٢

ألفاظ الصفة المشبهة

فعيل			
العدد	اللفظ	رقم الحديث	رقم الصفحة
١	قليل	٦	١٣
٢	كثير	٦	١٣
٣	جميل	١٤	١٦
٤	ضنين	١٨	١٨
٥	المسكين	٤٤	٢٦
٦	أوليائي	٤٧	٢٦
٧	أحبائي	٤٧	٢٦
٨	الحكيم	٥١	٢٩
٩	قسيم	٦٤	٣٦
١٠	قليلة	٦٤	٣٦
١١	كثيرة	٦٤	٣٦
١٢	شريك	٦٥	٣٧
١٣	شريك	٦٥	٣٧
١٤	للشريك	٦٥	٣٧
١٥	حميم	٩٨	٤٧
١٦	حميمه	٩٨	٤٧
١٧	حزين	٩٨	٤٧
١٨	وليّ	٩٩	٤٧
١٩	الحليم	١١٦	٥٣
٢٠	الحليم	١٢٦	٥٨
٢١	الغريب	١٣٠	٥٩
٢٢	وليّاً	١٣٧	٦٢

٢٣	وليّاً	١٣٨	٦٢
٢٤	وليّاً	١٤٠	٦٣
٢٥	وليّاً	١٤١	٦٤
٢٦	وليّاً	١٤٢	٦٥
٢٧	شهيداً	١٤٥	٦٦
٢٨	الشركاء	١٥٢	٦٨
٢٩	البخيل	١٧٠	٧٤
٣٠	الرفيق	١٧١	٧٥
٣١	الحميم	١٧٢	٧٥
٣٢	صرير	١٩٣	٨٣
٣٣	أوليائي	١٩٥	٨٤
٣٤	ضعيف	١٩٧	٨٥
٣٥	فقير	١٩٧	٨٥
٣٦	الفقراء	٢١٧	٩٣
٣٧	أحبائي	٢١٧	٩٣
٣٨	الأغنياء	٢١٧	٩٣
٣٩	جليس	٢٢١	٩٥
٤٠	الفقراء	٢٢٣	٩٦
٤١	للفقراء	٢٢٣	٩٦
٤٢	للضعيف	٢٢٣	٩٦
٤٣	للفقراء	٢٢٣	٩٦
٤٤	الأغنياء	٢٢٣	٩٦
٤٥	الأغنياء	٢٢٣	٩٦
٤٦	الأغنياء	٢٢٣	٩٦
٤٧	أنيس	٢٢٣	٩٦

٤٨	وليَّاً	٢٣٧	١٠٢
٤٩	كثيرة	٢٣٨	١٠٢
٥٠	سليمة	٢٤٠	١٠٤
٥١	نقية	٢٤٠	١٠٤
٥٢	قريب	٢٥٤	١١٠
٥٣	بعيد	٢٥٤	١١٠
٥٤	حزيناً	٢٥٧	١١١
٥٥	يتيماً	٢٥٧	١١١
٥٦	بخيل	٢٦٤	١١٥
٥٧	رقيب	٢٦٦	١١٥
فعلان			
٥٨	الرحمن	١	١٢
٥٩	الرحمن	٥٣	٣١
٦٠	الرحمن	١١٥	٥٢
٦١	حيران	١١٦	٥٣
٦٢	حيران	١٢٦	٥٨
أفعل			
٦٣	أكرم	٦١	٣٥
٦٤	أعظم	٦١	٣٥
٦٥	خير	٦٤	٣٦
٦٦	خير	٦٥	٣٧
٦٧	أغنى	١٥٢	٦٨
٦٨	البيضاء	٢١٣	٩١
٦٩	الأسود	٢١٣	٩١
٧٠	شعثاً	٢١٨	٩٤

٧١	غُبراً	٢١٨	٩٤
٧٢	حمراء	٢٢٠	٩٤
٧٣	خُضْر	٢٦٨	١١٦
	فُعُل		
٧٤	كُفُواً	١٠٩	٥٠
	مفعول		
٧٥	محفوظ	٩٦	٤٦
٧٦	محفوظ	١٩٣	٨٣
٧٧	الموكلين	٢٠٩	٩٠
٧٨	معلقة	٢٦٨	١١٦
	فاعل		
٧٩	مالك	١	١٢
٨٠	المستقيم	١	١٢
٨١	واحدة	٢٥	٢٠
٨٢	واحدة	٢٥	٢٠
٨٣	واحدة	٢٥	٢٠
٨٤	واحدة	٢٥	٢٠
٨٥	مالك	٥٦	٣٣
٨٦	ثالث	٦٠	٣٤
٨٧	الواحد	١٠٩	٥١
٨٨	غافر	١١٢	٥٢
٨٩	مالك	١١٥	٥٢
٩٠	المستقيم	١١٥	٥٢
٩١	ناضر	١٢٥	٥٧
٩٢	فاعله	١٣٧	٦٢

٩٣	فاعله	١٣٨	٦٢
٩٤	فاعله	١٤٠	٦٣
٩٥	فاعلة	١٤١	٦٤
٩٦	واحدة	١٨٦	٨١
٩٧	واحدة	١٨٦	٨١
٩٨	واحدة	١٨٦	٨١
٩٩	باعث	١٩٨	٨٥
١٠٠	غافر	٢٢٩	٩٩
١٠١	مستجيب	٢٢٩	٩٩
١٠٢	مطعيه	٢٢٩	٩٩
١٠٣	ظالم	٢٣٥	١٠١
١٠٤	طاهرة	٢٤٠	١٠٤
١٠٥	شُجعاً	٢٤٧	١٠٧
١٠٦	سُجداً	٢٤٧	١٠٧

ألفاظ صيغ المبالغة

فُعَّال			
العدد	اللفظ	رقم الحديث	رقم الصفحة
١	عُوَّادي	٩	١٤
٢	عُمَّارها	٣٦	٢٣
٣	زُوَّاري	٣٦	٢٣
٤	عُمَّار	٤٩	٢٩
٥	قُرَّاء	٢١٦	٩٣
٦	عُمَّار	٢١٦	٩٣
٧	عُوَّادي	٢٤٧	١٠٧
٨	زُوَّاري	٢٤٧	١٠٧
فَعَّال			
٩	الخطائين	٢٣٥	١٠١
١٠	حَنَّان	٢٤٨	١٠٧
١١	حَنَّان	٢٤٨	١٠٧
١٢	مَنَّان	٢٤٨	١٠٧
١٣	مَنَّان	٢٤٨	١٠٧
فعيل			
١٤	الرحيم	١	١٢
١٥	العزيز	٥٧	٣٣
١٦	العزيز	٥٧	٣٣
١٧	الرحيم	١١٥	٥٢
١٨	الرحيم	١٨٦	٨١
١٩	الغفور	١٨٦	٨١
٢٠	عليم	٢٣٢	١٠٠

٢١	عليم	٢٣٢	١٠٠
٢٢	كريم	٢٣٨	١٠٢
فعِّيل			
٢٣	الصدِّيقين	٩٦	٤٦
٢٤	الصدِّيقين	١٠٢	٤٩
٢٥	الصدِّيقين	٢٣٥	١٠١
٢٦	الصدِّيقين	٢٤٠	١٠٤

ألفاظ اسم التفضيل

العدد	اللفظ	رقم الحديث	رقم الصفحة
١	خيراً	٩	١٤
٢	خيراً	٩	١٤
٣	أرذل	١٦	١٧
٤	خير	٢٥	٢٠
٥	خيراً	٤٨	٢٧
٦	خيراً	٥٤	٣٢
٧	الخير	٦٣	٣٦
٨	الخير	٦٣	٣٦
٩	الشر	٦٣	٣٦
١٠	الشر	٦٣	٣٦
١١	خيرٌ	٧٠	٣٨
١٢	خيراً	٧١	٣٨
١٣	خير	٧١	٣٨
١٤	شراً	٧١	٣٨
١٥	شر	٧١	٣٨
١٦	خيراً	٧٣	٣٩
١٧	شراً	٧٣	٣٩
١٨	أطيب	٨٥	٤٣
١٩	أطيب	٨٧	٤٤
٢٠	الخير	١٠٦	٥٠
٢١	للخير	١٠٦	٥٠
٢٢	الخير	١٠٦	٥٠
٢٣	الشر	١٠٦	٥٠

٢٤	للشر	١٠٦	٥٠
٢٥	الشر	١٠٦	٥٠
٢٦	خير	١١٠	٥١
٢٧	خير	١١١	٥١
٢٨	أكبر	١١١	٥١
٢٩	أحبُّ	١١٣	٥٢
٣٠	أحلى	١١٦	٥٣
٣١	أطيبُّ	١٢٢	٥٦
٣٢	أطيبُّ	١٢٣	٥٦
٣٣	أبلغ	١٢٩	٥٨
٣٤	خير	١٣١	٥٩
٣٥	شراً	١٤١	٦٤
٣٦	شر	١٤١	٦٤
٣٧	أكثر	١٤٦	٦٦
٣٨	أطيبُّ	١٤٦	٦٦
٣٩	أفضل	١٤٨	٦٦
٤٠	الأعلى	١٧١	٧٥
٤١	خير	١٧٣	٧٦
٤٢	خير	١٧٥	٧٧
٤٣	خير	١٨٠	٧٩
٤٤	خير	١٨٠	٧٩
٤٥	شر	١٨٠	٧٩
٤٦	العُليا	١٨٠	٧٩
٤٧	السُفلى	١٨٠	٧٩
٤٨	خير	١٨٥	٨١

٤٩	خيره	٢٠٠	٨٦
٥٠	شره	٢٠٠	٨٦
٥١	أكرم	٢٢٥	٩٧
٥٢	شر	٢٣٩	١٠٣
٥٣	خير	٢٤١	١٠٥
٥٤	شر	٢٤١	١٠٥
٥٥	خيرها	٢٤٨	١٠٧
٥٦	خير	٢٥٥	١١١
٥٧	الأكبر	٢٥٧	١١١
٥٨	خير	٢٧٠	١١٧

ألفاظ اسمي الزمان والمكان

مَفْعِل			
العدد	اللفظ	رقم الحديث	رقم الصفحة
١	المساجد	٣٦	٢٣
٢	منزلة	٣٩	٢٤
٣	مسجد	١٤٥	٦٦
٤	بيت المقدس	١٤٥	٦٦
٥	المساجد	٢١٦	٩٣
٦	المساجد	٢١٩	٩٤
٧	مجالس	٢١٩	٩٤
٨	منزلاً	٢٢٠	٩٤
٩	مسجدك	٢٦٠	١١٣
١٠	مقيلهم	٢٦٨	١١٦
مَفْعَل			
١١	مضجعه	١٣	١٦
١٢	مطعمه	١١٤	٥٢
١٣	مشربه	١١٤	٥٢
١٤	مأكلهم	٢٦٨	١١٦
١٥	مشربهم	٢٦٨	١١٦
فعيل			
١٦	صعيد	٤٨	٢٨
١٧	حظيرة القدس	١٣٩	٦٣
١٨	حظيرة القدس	١٣٩	٦٣
١٩	حظيرة القدس	١٧٢	٧٥

ألفاظ اسم الآلة

الأوزان القياسية			
مفعال			
العدد	اللفظ	رقم الحديث	رقم الصفحة
١	ميزاناً	١٤	١٦
٢	المزمار	٢٦٠	١١٣
مَفْعِل			
٣	مخيط	٤٨	٢٧
مَفْعَل			
٤	مصايدك	٢٦٠	١١٣
الأوزان السماعية			
٥	السيف	٨٣	٤٣
٦	السلاح	٨٣	٤٣
٧	سهم	٩٥	٤٦
٨	سهام	٩٥	٤٦

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

١- الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية، عبد القادر الأرناؤوط وطالب عواد، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢- إتحاف الطرف في علم الصرف، ياسين الحافظ، دار العصماء، ط٢، دمشق، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، (٧٤٥هـ)، تح. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٤- إحياء علوم الدين، للغزالي، (٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

٥- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ابن قيم الجوزية، (٧٦٧هـ)، تح. محمد السهلي، أضواء السلف، ط١، الرياض، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

٦- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، (٩١١هـ)، تح. غازي مختار طليمات، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٧- أصول الحديث علومه ومصطلحه، محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٨- الأصول في النحو، ابن السراج،(٣١٦هـ)، تح. عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.

٩- الأعلام، للزركلي، (١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، بيروت، ٢٠٠٢م.

١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري،(٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، ط١، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١١- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن عقيل،(٧٦٩هـ)، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار مصر للطباعة، ط٢٠، القاهرة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٢- الإيضاح في علل النحو، للزجاجي،(٣٢٧هـ)، تح. مازن المبارك، دار النفائس، ط٣، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٣- البهجة المرضية على ألفية ابن مالك، جلال الدين السيوطي، (٩١٠هـ)، تح. مرتضى علي السيَّاح، دار العلوم للتحقيق، ط١، القاهرة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

١٤- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد المباركفوري، (١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت

١٥- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي، (٩١١هـ)، تح. نظر الفاريابي، دار طيبة، الرياض، د.ت.

١٦- تذكرة النحاة، لأبي حيان الأندلسي، (٧٤٥هـ)، تح. عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٧- الترغيب والترهيب، للأصبهاني، (٥٣٥هـ)، تح. أيمن بن شعبان، دار الحديث، ط١، القاهرة، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٨- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين محمد بن مالك،(٦٧٢هـ)، تح. محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

١٩- التعريفات، علي الجرجاني،(٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ٢٧/١

٢٠- التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط٣، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢١- تيسير مصطلح الحديث، محمود النعيمي، مكتبة المعارف، ط١٠، بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٢- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان، (١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٣- الحديث والمحدثون، محمد أبو زهو، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٧٨هـ.

٢٤- الخصائص، ابن جني،(٣٩٢هـ)، تح. محمد النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت.

٢٥- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل بن محب الدين بن محمد المُحِبّي، (١١١١هـ)، دار صار، بيروت، د.ت.

٢٦- خلق أفعال العباد، للبخاري، (٢٥٦هـ)، تح. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية، الرياض، د.ت

٢٧- دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل، (١٤٢٦هـ)، دار المنار، ط٢، القاهرة، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٢٨- دراسات في فقه اللغة، صبحي إبراهيم الصالح،(١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

٢٩- ديوان الأدب، للفارابي، (٣٥٠هـ)، تح. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣٠- ديوان المتنبي، أبو الطيب المتنبي، (٣٥٤هـ)، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣١- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي، ١٣٨٤هـ، المكتب الإسلامي، ط١، دمشق، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٣٢- سنن الترمذي، (٢٧٩هـ)، تح. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٣٣- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، (١٣٥١هـ)، تح. نصر الله نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢هـ

٣٤- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدين الأشموني، (٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣٥- شرح التسهيل، لابن مالك، (٦٧٢هـ)، تح. عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، مطبعة هجر، ط١، القاهرة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ٨٧/٣

٣٦- شرح التصريح على التوضيح، زين الدين الأزهري، (٩٠٥هـ)، تح. محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٧- شرح جمل الزجاج، لابن عصفور الإشبيلي، (٦٦٩هـ)، تح. فواز الشّعار، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣٨- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الإستراباذي، (٦٨٦هـ)، تح. محمد محيي الدين وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، ٢٢٤/٢

٣٩- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري،(٧٦١هـ)، تح. محمد محيي الدين، مطبعة الاستقامة، القاهرة، د.ت.

٤٠- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، جمال الدين محمد بن مالك،(٦٧٢هـ)، تح. عدنان الدوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٤١- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، (٧٦١هـ)، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط١١، القاهرة، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

٤٢- شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الإستراباذي،(٦٨٦هـ)، تح. يحيى بشير مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، الرياض، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٤٣- شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن مالك، (٦٧٢هـ)، تح. عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، ط١، عمان، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٤٤- شرح المفصل، لابن يعيش،(٦٤٣هـ)، تح. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٤٥- شرح المناوي على قصيدة النفس، لابن سينا،(٤٢٧هـ)، تح. عاصم إبراهيم الكيالي، كتاب ناشرون، بيروت، د.ت.

٤٦- شعب الإيمان، للبيهقي، (٤٥٨هـ)، تح. عبد العلي أشرف ومختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، ط١، الهند، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٤٧- الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، (٣٩٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٤٨- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، (٢٥٦هـ)، تح. محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٤٩- صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، (٢٦١هـ)، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٥٠- علل النحو، محمد بن الورّاق، (٣٨١هـ)، تح. محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشيد، ط١، الرياض، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٥١- علم الدلالة، د.أحمد مختار عمر، (٢٠٠٣م)، عالم الكتب، ط٥، القاهرة، ١٩٩٨م.

٥٢- علوم الحديث ومصطلحه، صبحي إبراهيم الصالح،(١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، بيروت، ١٩٨٤م.

٥٣- الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، (٣٩٥هـ)، تح. محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، ط١، بيروت، د.ت.

٥٤- فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب،(٢٠٠١م)، مكتبة الخانجي، ط٦، القاهرة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٥٥- فقه اللغة، علي عبدالواحد وافي،(١٩٩١م)، نهضة مصر، ط٣، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٥٦- في أصول النحو، سعيد الأفغاني،(١٩٩٧م)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٥٧- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، (٨١٨هـ)، تح. محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٨، بيروت، ١٤١٦هـ-٢٠٠٥م.

٥٨- قضايا في المفعول به عند النحاة العرب، محمد أحمد خضير، مكتبة الأنجلو المصرية، ص١٦٢، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٥٩- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين القاسمي،(١٣٣٢هـ)، تح. مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م،.

٦٠- الكتاب، لسيبويه،(١٨٠هـ)، تح. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة، ١٤٠٨-١٩٨٨م.

٦١- الكفاية في علم الراوية، الخطيب البغدادي، (٤٦٣هـ)، تح. أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، د.ت.

٦٢- الكليات، أيوب الكفوي، (١٠٩٤هـ)، تح. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.

٦٣- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، (٩٧٥هـ)، بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط٥، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٦٤- اللآلئ الحسان في علوم القرآن، موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٦٥- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي، (٩١١هـ)، تح. أبو عبد الرحمن بن عويضة، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٦٦- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، (٦١٦هـ)، تح. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٦٧- لسان العرب، لابن منظور،(٧١١هـ)، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ.

٦٨- مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، (١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، ط٣، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٦٩- مجالس ثعلب، أحمد بن يحيى ثعلب، (٢٩١هـ)، تح. عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م.

٧٠- مجمع الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر، دار الكتب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٧١- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح. روحية النحاس وآخرون، دار الفكر، ط١، دمشق، ١٤٠٢هـ-١٩٨٤م.

٧٢- المخصص، لابن سيدة، (٤٥٨هـ)، تح. خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٧٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي،(٩١١هـ)، تح. فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٧٤- المستدرك على الصحيحين، للحاكم ابن البيع، (٤٠٥هـ)، تح. مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٧٥- مسند أبو يعلى الموصلي، (٣٠٧هـ)، تح. حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث،ط١، دمشق، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٧٦- مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل(٢٤١هـ)، تح. شعيب الأرنؤوط وعادل مرشود، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٧٧- مسند البزار، للبزار، (٢٩٢هـ)، تح. محفوظ الرحمن زين الدين وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، ط١، المدينة المنورة، ١٩٨٨م.

٧٨- مسند الشهاب، للقضاعي، (٤٥٤هـ)، تح. حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

٧٩- مسند الفردوس بمأثور الخطاب، للديلميّ، (٥٠٩هـ)، تح. السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٨٠- معالم السنن (شرح سنن الترمذي)، حمد بن الخطاب المعروف بالخطابي، (٢٨٨هـ)، المطبعة العلمية، ط١، حلب، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م

٨١- معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، دار عمار، ط٢، عمان، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٨٢- معاني القرآن، للفراء، (٢٠٧هـ)، عالم الكتب، ط٣، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٨٣- المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، (٤٧١هـ)، تح. علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٨٤- المعجم الأوسط، الطبراني، (٣٦٠هـ)، تح. طارق محمد وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، د.ت.

٨٥- المعجم الكبير، للطبراني، (٣٦٠هـ)، تح. حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، ط٢، القاهرة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٨٦- المفصل في علم العربية، محمود بن عمر الزمخشري، (٥٣٨هـ)، تح. فخر صالح قدارة، دار عمار، ط١، عمان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٨٧- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس،(٣٩٥هـ)، تح. عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٨٨- المقتصد في التكملة، عبد القاهر الجرجاني، (٤٧١هـ)، تح. أحمد الدويش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، الرياض، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٨٩- المقتضب، للمبرد،(٢٨٥هـ)، تح. محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

٩٠- مقدمة في أصول الحديث، عبدالحق الحنفي،(١٠٥٢هـ)، تح. سلمان الحسيني الندوي، دار البشائر الإسلامية، ط٢، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٩١- الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي (٦٦٩هـ)، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٦م،

٩٢- من أسرار العربية، إبراهيم أنيس،(١٩٧٧م)، مكتبة الأنجلو، ط٦، القاهرة، ١٩٧٨م.

٩٣- المنصف، لابن جني،(٣٩٢هـ)، تح. إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، وزراة المعارف العمومية، دار إحياء التراث القديم، القاهرة، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

٩٤- النحو الوافي، عباس حسن، (١٩٧٩م)، دار المعارف، ط٣ ، القاهرة، ١٩٧٤م.

٩٥- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، (٨٥٢هـ)، تح. عصام الطباطبي وعماد السيد، دار الحديث، ط٥، القاهرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٩٦- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر العسقلاني، (٨٥٢هـ)، تح. عبدالله الرحيلي، جامعة طيبة، ط٢، المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٩٧- نوادر الأصول في أحاديث الرسول، الحكيم الترمذي، (٣٢٠هـ)، تح. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، د.ت.

٩٨- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، (٩١١هـ)، تح. عبدالسلام هارون وعبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

<u>الرسائل العلمية:</u>

١- الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية، حورية رزقي، جامعة محمد خضير، ماجستير، الجزائر، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢- الوظائف النحوية للمشتقات(دراسة في المعلقات السبع)، عماد أبو دية، ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات، القاهرة، ١٤٢٥-٢٠٠٥م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المـوضوع	الصفحة
الآية القرآنية	ب
ملخص الرسالة باللغة العربية	ت
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	ث
الإهداء	ج
شكر وتقدير	ح
المقدمة	١
التمهيد	١٠
ترجمة الإمام المناوي	١١
وصف كتاب الإتحافات السَّنية	١٦
الفروق بين القرآن الكريم والحديث الشريف والحديث القدسي	٢٤
مفهوم الاشتقاق	٢٦
الفصل الأول: أبنية الصفات المشتقة في كتاب الإتحافات السَّنية	٣٢
المبحث الأول: اسم الفاعل	٣٣
المبحث الثاني: اسم المفعول	٥٠
المبحث الثالث: الصفة المشبهة	٥٦
المبحث الرابع: صيغ المبالغة	٦٦
المبحث الخامس: اسم التفضيل	٧١
المبحث السادس: اسما الزمان والمكان	٧٨
المبحث السابع: اسم الآلة	٨٢
الفصل الثاني: إعمال الصفات المشتقة في كتاب الإتحافات السَّنية	٨٥
المبحث الأول: اسم الفاعل	٨٦
المبحث الثاني: اسم المفعول	٩٦
المبحث الثالث: الصفة المشبهة	١٠٠

المبحث الرابع: صيغ المبالغة	١٠٥
المبحث الخامس: اسم التفضيل	١٠٩
الفصل الثالث: دلالة معاني الصفات المشتقة في كتاب الإتحافات السَّنية	١١٧
المبحث الأول: اسم الفاعل	١١٨
المبحث الثاني: اسم المفعول	١٢٤
المبحث الثالث: الصفة المشبهة	١٢٨
المبحث الرابع: صيغ المبالغة	١٣٧
المبحث الخامس: اسم التفضيل	١٤١
المبحث السادس: اسما الزمان والمكان	١٤٤
المبحث السابع: اسم الآلة	١٤٧
النتائج والخاتمة	١٥٠
التوصيات	١٥٧
الملاحق	١٥٨
المصادر والمراجع	١٧٩
فهرس المحتويات	١٨٨